

الحسينيات الإيرانية ودورها الفكري والسياسي (حسينية الإرشاد) نموذجاً دراسة وصفية تحليلية

د. أشجان عبد العليم بكري^(*)

المستخلص

للحسينيات أهمية خاصة عند الشيعة حيث فضلوا عن المساجد في ممارسة طقوس الحداد (مراسم عاشوراء وطقوس العزاء الحسيني) ويرجع تاريخ هذه الحسينيات لأواخر العصر الصفوي الذي عُده عصرًا ذهبياً للتشيع وبتطور الزمن تراجعت أهمية هذه الحسينيات حتى جاءت فكرة تأسيس حسينية الإرشاد التي كانت لها أهمية خاصة في إبقاء التشيع على قيد الحياة وخاصة بعد التراجع الديني والفكري الذي شهدته العصر البهلوي ، فقد لعبت حسينية الإرشاد ومؤسساتها دوراً بارزاً في إعادة الدين إلى حياة الإيرانيين، وكان من أهم أهدافها التركيز على القضايا الدينية، وإصلاح الفكر الديني. وتقوم الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي للإجابة عن تساؤلات الدراسة وتحقيق الأهداف المرجوة منها، إلى جانب استخدام المنهج التاريخي لوصف الأحداث التي وقعت في الماضي وصفاً كيفياً لرصد عناصرها وتحليلها ومناقشتها وتفسيرها بالإضافة إلى استخدام المنهج النقدي لتطبيقه على بعض الآراء التي وردت بالبحث.

Abstract

Husseiniyas hold special significance for Shiites, as they prefer them over mosques for practicing their mourning rituals (such as Ashura ceremonies and Husseini mourning rites). The history of these *husseiniyas dates back to

^(*) مدرس بقسم اللغات الشرقية وآدابها، شعبة اللغة الفارسية وآدابها، كلية الآداب - جامعة القاهرة.

the late Safavid era, which is considered a golden age for Shiism. Over time, the importance of these husseiniyas declined until the idea of establishing at Husayniya-yi Irshad emerged. This institution played a pivotal role in keeping Shiism alive, especially after the religious and intellectual decline witnessed during the Pahlavi era. at Husayniya-yi Irshad and its founders played a prominent role in reviving religion in the lives of Iranians, with one of its key objectives being to focus on religious issues and reform religious thought.

The study adopts a descriptive-analytical approach to answer research questions and achieve its intended objectives, alongside the *historical method* to qualitatively describe past events, monitor their elements, analyze them, and interpret them. Additionally, a *critical approach* is applied to evaluate some of the opinions presented in the research.

الكلمات المفتاحية: تكية, حسينية, حسينية إرشاد, مرتضى مطهري, علي شريعتي, نشاط فكري, نشاط سياسي.

أهمية الدراسة:-

لا شك أن حسينية الإرشاد كانت لها أهمية خاصة في إبقاء التشيع في العصر البهلوي على قيد الحياة إن جاز لنا التعبير خاصة بعد التراجع الديني والفكري في العصرين القاجاري والبهلوي، حيث لعبت حسينية إرشاد ومؤسوسها دوراً بارزاً في إعادة الدين إلى حياة الإيرانيين، وشكل هذا المكان الثقافي نقلة نوعية ونقطة تحول في تدريس العلوم الدينية والشرعية وطرق تدريسها..

تساؤلات الدراسة

- ما مفهوم الحسينية ؟
- ما هي التكية ؟
- متى أنشئت الحسينيات في إيران ؟
- من أبرز رواد ومؤسسي حسينية الإرشاد ؟
- ما الدور الفكري والسياسي لحسينية الإرشاد ؟

منهج الدراسة:

تقوم الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي للإجابة عن تساؤلات الدراسة وتحقيق الأهداف المرجوة منها، إلى جانب استخدام المنهج التاريخي لوصف الأحداث التي وقعت في الماضي وصفاً كيفياً لرصد عناصرها وتحليلها ومناقشتها وتفسيرها والاستناد إلى ذلك الوصف في استيعاب الواقع الحالي، بالإضافة إلى استخدام المنهج النقدي لتطبيقه على بعض الآراء التي وردت بالدراسة .

حدود الدراسة :

الحد المكاني : حسينية الإرشاد ومقرها شارع شريعتي بمنطقة تشاهرز بالعاصمة طهران.

الحد الزمني: ١٣٤٣ : ١٣٥٢ هجري شمسي

وتعتمد هذه الدراسة على العديد من المصادر والمراجع المتنوعة من المؤلفات العلمية والتراجم والدوريات الفارسية والعربية، والمواقع الإلكترونية الإخبارية.

الدراسات السابقة

ثمة العديد من الدراسات السابقة التي تناولت موضوع الحسينيات في إيران ؛ ولكن لا بد من الإشارة إلى أنني- في حدود ما اطلعت عليه - لم أجد دراسة شاملة باللغة العربية أو الفارسية استوعبت موضوع حسينية الإرشاد، ودورها الفكري والسياسي، حيث إن أغلب الدراسات كانت تركز على الجانب المعماري والجانب التاريخي لنشأة الحسينيات .

ومن الدراسات السابقة في هذا المجال :

١- العمارة الإسلامية بإيران: مساجد، مدارس، حسينيات، د غادة عبد المنعم الجميبي، نشر مكتبة الأنجلو المصرية، ٢٠١٥م. يتناول هذا البحث جوانب من العمائر الإسلامية في إيران ومنها الحسينيات حيث تناولت الباحثة الحسينيات كشكل من العمائر الإسلامية وركزت على تاريخ نشأتها، وشكلها المعماري والهندسي وتطورها إلى الشكل المعماري الحالي.

٢-حسينيه، تجلي منظر گردشگري مذهبي شيعي(الحسينية كإحدى مظاهر السياحة الدينية الشيعية) مهدي باصولي، سعيدة درخش، نشر، گردشگری فرهنگ دوره دوم زمستان ١٤٠٠ شماره ٧، وزرات علوم. يتناول البحث تطور الشكل المعماري للحسينيات في إيران، ودورها كعنصر هام من عناصر السياحة الدينية، إلى جانب وظائفها المتعددة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية في الماضي والحاضر.

٣-حسينيه ها و تكايا بياني از هويت شهرهای ايراني (الحسينيات والتكايا والتعبير عن هوية المدن الإيرانية) بهناز امين زاده، هنرهای زیبا ١٣٧٨-١٣٧٧ شماره ٥ و٤، وزارت علوم. يتناول البحث التطور المعماري للحسينيات والتكايا داخل المدن الإيرانية، والهدف من إنشائها وبالطبع كان هدفاً دينياً تمثل في إحياء مراسم عاشوراء والعزاء الحسيني.

٤-الگوهای کالبدی حسینیه ها: ریشه ها و تحولات (الأنماط المعمارية للحسينيات: الجذور والتحويلات) مسعود ناری قمی، مطالعات معماری ایران بهار و تابستان ١٣٩٥، شماره ٩، وزارت علوم. يتناول البحث الحسينيات كطراز معماري وفكري انتشر في إيران لممارسة بعض الطقوس الدينية الخاصة بالشيعة، والتحول التاريخي والثقافي الذي أدى إلى ظهور هذه الطقوس، وشمل أمثلة نموذجية للحسينيات القديمة، وتقنياتها المعمارية الإيرانية التقليدية على مدى أربعة قرون.

مقدمة

للحسينيات أهمية خاصة عند الشيعة، وفضلوها عن المساجد في ممارسة طقوسهم العزائية حيث كانوا يمارسون طقوس الحداد في البداية في سرية تامة عملاً بمبدأ التقية، وخوفاً من بطش الحكام أما السؤال الذي يطرح نفسه لماذا أقدم الشيعة دون غيرهم من الفرق الأخرى لممارسة تلك الطقوس؟

الجواب ببساطة لأنهم خذلوا الإمام الحسين عليه السلام ورفاقه بعد أن وعدوه بالنصرة على خصمه يزيد فالإمام الحسين عليه السلام لم يكن يفكر بالأساس بالخروج من المدينة بل اكتفى بمعارضة يزيد، ورغم ذلك كان يعيش في بيته آمناً مطمئناً لكن أهل العراق أرسلوا له مكاتبات عدة، وكانت

أكثر العوامل على الإطلاق تشجيع أهل الكوفة للإمام الحسين ، ﷺ لكنهم للأسف الشديد تخلوا عنه خوفاً من بطش الدولة الأموية أو لكون أهل الكوفة اتصفوا بالعدو، ثم توالت الأحداث وانتهت معركة كربلاء الشهيرة باستشهاد الإمام الحسين ، ﷺ ولهذا يبدي الشيعة ندمهم وأسفهم على خذلانهم الإمام الحسين ، ﷺ ورفاقه فيما يعرف بمراسم التعزية أو طقوس عاشوراء كنوع من التوبة والتكفير عن ذنبهم^(١).

وتبدأ هذه المراسم منذ اليوم الأول من شهر الحرم، وتبلغ ذروتها في يوم العاشر منه المعروف بيوم عاشوراء، وهو يوم استشهاد الإمام الحسين ، ﷺ ورفاقه، وتستمر هذه الشعائر حتى يوم ٢٠ صفر، وهو ما يُسمى بيوم الأربعين، وفي هذا اليوم يتوافد الآلاف من الشيعة من كافة أنحاء العالم إلى أرض كربلاء لزيارة قبر الإمام الحسين ، ﷺ ولممارسة ما يُسمى بالشعائر الحسينية، مثل: اللطم، ولبس السواد، والتطبير وتمثيل مشاهد من واقعة كربلاء، حيث يضرب المطربون رؤوسهم بأدوات حادة لإحداث جروح وإسالة الدماء من الرأس أو ضرب الظهر بالسلاسل، ويكون التطبير في الغالب بصورة جماعية وعلى شكل مواكب ومسيرات تجوب الشوارع والأماكن العامة^(٢).

ولا يزال التطبير رائجاً في عدد من البلدان كالعراق ولبنان وباكستان والهند وأذربيجان والبحرين.

وكما أسلفنا كانت هذه الطقوس تُمارس بسرية في بعض المناطق ولكن بعد مجئ الصفويين انقلبت الأمور رأساً على عقب ، وأصبحت تُقام هذه المراسم والطقوس برعاية ملكية زد على ذلك أنهم خصصوا لها أبنية تختلف عن المساجد في قدسيتها وتختلف عن المنازل في خصوصيتها، وتقترب من التكايا في وظائفها وُسِّمَت بالحسينيات نسبة إلى الإمام الحسين ، ﷺ صاحب واقعة كربلاء.

وصارت كل مدينة إيرانية تتباهى وتتبارى بعدد الحسينيات بها وبالطقوس التي تُؤدى فيها فكلما زادت الدماء المسالة من المطربين قلت الذنوب على حد اعتقادهم^(٣).

على الجانب الآخر مثلت هذه الحسينيات مدى ثروة ووجاهة هذه المدن حيث كان يتم إنشاء بعض الحسينيات عن طريق أموال التبرعات والندور وبمجرد بناؤها تُصبح وقفاً لا يُباع ولا يُشترى ولا تُورث أيضاً كما كان بعض الأثرياء يتولون الانفاق عليها ، وبعد مجئ الصفويين وتوسيع رقعة التشيع استلزم الأمر التوسع في بناء الحسينيات لممارسة طقوس الحداد لهذا يعتبر العصر الصفوي هو التاريخ الحقيقي لتأسيس هذه الحسينيات ورعايتها^(٤).

ثم جاء القاجاريون (١٧٨٥ - ١٩٢٥م) ورعوا هذه الطقوس، وكانت أكثرها رواجاً (مسرحية التعزية) أو عروض "روضه خواني - شبيهه خواني - تعزیه خواني"، أو مسرحية الشبيهه، وكانت عبارة عن عرض مسرحي لتمثيل معركة كربلاء ، وكانت هذه العروض صامته في بدايتها، ثم أصبحت ناطقة، ثم صاحبها الشعر والإنشاد بداية من النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري أواسط القرن التاسع عشر الميلادي على الأرجح، وفي عهد الدولة القاجارية شهدت العروض ازدهاراً كبيراً ، وحظيت بحماية الدولة وتشجيعها وخاصة في عصر ناصر الدين شاه (١٨٤٨م-١٨٩٦م)، ونتيجة لذلك تطورت هذه العروض، وأصبحت تقام بتكليف الدولة بالعاصمة طهران، ومما ساعد على تطورها المساهمات المالية والعينية من حاشية البلاط^(٥).

وبعد عصر ناصر الدين شاه انخفضت أهمية التعازي وأزيلت معظم التكايا، وأهملت الحسينيات وبقيت التعزية نشاطاً عاماً بين عامة الناس، وخاصة بعد ما فقدت حماية ودعم الأعيان لها في عصر محمد علي شاه قاجار بسبب رغبتهم في الالتحاق بركب التقدم، وفي عهد رضا شاه بهلوي قررت الحكومة منعها بسبب العنف الموجود فيها، لذلك لجأت الفرق المسرحية إلى القرى البعيدة أملاً في الاستمرار، وفي عصر محمد رضا بهلوي، لم تلق التعزية رواجاً، ليس بسبب تعنت الحكومة هذه المرة، ولكن بسبب عزوف الناس عنها، وذلك لاستحداث وسائل جديدة للتسلية، مثل السينما والمسارح الحديثة، وعليه تم هدم مسرح تكيه دولت، ومنعت التعزية بأمر من الحكومة عن طريق إصدار بيان رسمي كل عام، وانحصرت التعزية في القرى والمناطق النائية^(٦).

وكان هذا دافعاً قويا لبعض رجال الدين لإحياء هذه الطقوس وتجديد دور الحسينيات الذى اختفى تدريجياً من على الساحة وبالفعل قرر مرتضى مطهري تأسيس مقراً لحسينية عبارة عن خيمة على مساحة من الأرض لتكون نواة لفكرته التي تبناها أثنان من الشخصيات العامة وهم ناصر ميانشى، ومحمد هاميون حيث دعموا الفكرة وساندوها حتى تحققت على أرض الواقع لتتأسس حسينية الإرشاد التي لعبت دوراً بارزاً في إعادة الدين إلى حياة الإيرانيين، حيث كان هذا المكان الثقافي فريداً وجديداً في الطريقة التي يدرس بها رجال الدين جوانب مختلفة من الدين والقضايا الاجتماعية وكانت أهم أهدافها التركيز على القضايا الدينية، وإصلاح الفكر الديني، وهو ما جعل النظام يطمئن، ويصرح لهم بالبدء دون أي إجراءات تعقيدية ظناً منه أن الحسينية ستشكل جبهة مضادة لتيار الإسلام التقليدي (رجال الدين التابعين للمؤسسة الدينية) والتيار الماركسي حيث كان يتلقى ضربات قوية من هذين التيارين فرجال الدين المحافظين اتسموا بالتحجر الفكري ورفض كل ما هو جديد، والتيار اليساري الشيوعي الماركسي كان يعارض النظام على طول الخط، وبين هذا ولذا استلزم الأمر وجود تيار ثالث اسلامي معتدل ومثقف لا يمثل خطراً على النظام ، ويكون درعاً أمام الأفكار التقليدية والشيوعية التي ربما تعصف بالمجتمع المحافظ^(٧).

ولذلك رحب النظام بحسينية الإرشاد كفكر إسلامي وسطي ، ومنحها فرصة الحضور والتواجد والتأثير في الجامعات والمكاتب والمجلات والصحف وغيرها، ولأن الأحداث السياسية هي التي تفرض نفسها دائما على مسرح الأحداث فقد كان التعرض والتطرق للقضايا السياسية داخل الحسينية واقعا فرض نفسه، وتوالت القضايا واحدة تلو الأخرى حتى استشعر النظام خطرها وتأثيرها القوي ، ومن ثم أغلقها وأغلق معها نافذة من أهم النوافذ التي أنارت فكر الإيرانيين وأزالت الابهام لديهم عن قضايا شائكة، وحركت المياه الراكدة والجمود الفكري الذى ساد لقرون عدة نظراً لكون د على شريعتي هو أحد أبرز روادها والتي شكلت أفكاره فيما بعد أحد أضلاع مثلث الثورة الذى تشكل من شريعتي، مطهري، والخميني.

المبحث الأول: (الحسينيات مفهومها - تاريخ نشأتها وتطورها وأهم وظائفها) أولاً مفهوم الحسينيات:-

الحسينية مؤنث الحسيني نسبة إلى الإمام الحسين عليه السلام وهو اسم المكان الذي يُجى فيه الشيعة ذكرى استشهاد الامام الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء الذي حدث فيه معركة كربلاء^(٨) أو (الطف) عام ٦١ هـ، وفيها يتم إقامة المراسم الحسينية، وبحسب ما ورد في المعاجم الفارسية فإن الحسينية هي التكية (٩)، وعرفت بالحسينية لأنها المكان الذي تقام فيه مراسم العزاء في ذكرى استشهاد الإمام الحسين عليه السلام وورد في المعاجم أنها المكان الذي تقام فيه المراسم الدينية والعزائية^(١٠).

وورد في معجم آخر أنها تكية تتلى فيها الروضة، وتقام فيها الاحتفالات الدينية^(١١)، وجاء في معجم "الواعد" أن الحسينية هي زاوية ومركز ديني^(١٢).

وفي موضع آخر تُعرف بأنها المكان الذي يتم فيه إحياء ذكرى استشهاد الإمام الحسين عليه السلام^(١٣) وهو أيضاً النزل التي أقيمت في المدن لزوار الإمام الحسين عليه السلام ولا تستهدف الريح^(١٤)

وورد في تعريفها أيضاً أنها تكية تُقرأ فيها المرثي حداداً على استشهاد الإمام الحسين^(١٥). والحسينية في الاصطلاح اسم نسبي يعني المكان المنسوب إلى الحسين، فيشير إلى مكان معين تقام فيه مراسم العزاء والرتاء والمرثيات على الإمام الحسين عليه السلام ورفاقه في كربلاء، واختصاراً الحسينية هي مكان ديني يستخدم للحداد على الإمام الحسين عليه السلام وغيره من أئمة الشيعة وتمتلى الحسينيات عادة بالناس في شهري الحرم وصفر، وخاصة في أيام تاسوعاء وعاشوراء^(١٦). ويرى البعض أن الحسينيات التي شيدت بجوار مرقد الأئمة أطلق عليها مصطلح تكية^(١٧).

ونستخلص مما سبق أن الحسينية منشأة دينية كثر بناؤها في العصر الصفوي وُخصصت للاحتفال بذكرى استشهاد الإمام الحسين عليه السلام وتقبل العزاء فيه، وكان بها مأوى للمعزين والمسافرين القادمين إليها في فترة معينة وكانوا يتلقون كافة الخدمات من طعام وشراب ومأوى بالجان.

والحسينيات حالياً عبارة عن مباني ضخمة بُنيت خصيصاً لإقامة مجالس العزاء لذكري استشهاد الإمام الحسين عليه السلام وتُفتح أبوابها في المناسبات الدينية المختلفة في شهري الحرم وصفر، وفي الأيام والليالي التي تصادف مواليد ووفيات الأئمة عند الشيعة، كما جرت العادة على عقد مجلس (مأتم) عند الانتقال إلى منزل جديد من باب التبرك، وغيرها من المناسبات الشخصية كزيارة بيت الله الحرام أو مجلس الفاتحة الذي يُعقد في الوفاة أو في حفل التأيين ويطلق على هذا النوع من المآتم اسم (المآتم الخاصة) في مقابل (المآتم العامة) التي تُقام في الساحات والمساجد الكبرى والنوادي الحسينية، ويتولى الإنفاق عليها عدد كبير من الناس حيث ينفق ما يتبرعون به من مبالغ للخطيب، وفي الضيافات، أو استئجار أو شراء الفرش، كما جرت العادة على إقامة مجالس العزاء، وقراءة القرآن الكريم والأدعية خاصة في شهر رمضان وتجذب هذه المجالس إليها مختلف الطبقات من الشيعة^(١٨).

وتتميز الحسينيات عن المساجد بأنها يجوز فيها إقامة الصلاة أيضاً بالإضافة إلى مجالس العزاء أو المحاضرات الدينية أو المناسبات الخاصة بأهل البيت أو العامة كإقامة مجالس العزاء والفتحة لسائر الناس، وهي في نفس الوقت ليس لها أحكام المسجد لعدم وقفها كمسجد، وبالتالي فهي أكثر استخداماً من المسجد من ناحية مشاركة عموم الناس دون أن يمنعهم شيء كما هو الحال في المساجد حيث تحضر الحائض والنفساء، والاطفال لإحياء مناسبة أو حضور مجلس أو محاضرة، فهي بالتالي ليست بديلاً عن المساجد عند الشيعة وإنما هي مكملتها ومنفصلة عنها، وقد تنفع أيضاً في مبيت الزائرين فيها أو الطبخ وتقديم الخدمات، المسابقات، المهرجانات، واللقاءات الشعرية والأدبية والفكرية وما إلى ذلك^(١٩).

ثانياً مراسم التعزية وتطورها التاريخي:-

كما أسلفنا فقد شُيدت هذه الحسينيات بالأساس لإقامة مراسم الحداد أو ما يُطلق عليها مراسم التعزية التي عُرفت في الماضي باسم المآتم وذهبت المصادر إلى أن إقامة أول مأتم عزاء للإمام الحسين عليه السلام ورفاقه بدأ بعد ظهر العاشر من الحرم، واستمر طوال الليل، وحتى ظهر اليوم الحادي عشر من الحرم، إذ قام جنود جيش يزيد باقتياد النسوة سبايا إلى دمشق، وقد كان مأتماً

مهيباً، نظراً لما حدث من تمثيل بالجثث، وارتفع في المآتم النواح للنساء مع الأطفال نظراً لبشاعة منظر القتلى^(٢٠).

أما المآتم الثاني فكان في المدينة، وذكرت الدكتورة عائشة عبد الرحمن تفاصيل هذا المآتم في كتابها (السيدة زينب عقيلة بني هاشم) أن المآتم الثاني كان في المدينة، إذ بلغ بني هاشم خبر مقتل الإمام الحسين عليه السلام ورفاقه في كربلاء، واشتد المآتم حينما وصل ركب السبايا إلى المدينة، وبدأ المآتم بنحيب وصراخ السيدة زينب بنت عقيل أخت مسلم بن عقيل قائلة:

ماذا تقولون إذا قال النبي لكم * ماذا فعلتم وأنتم آخر الأمم

بعترتي وبأهلي بعد مفتدي * منهم أسارى وقتلى ضرجوا بدم

ما كان هذا جزائي إذ نصحت لكم * أن تخلفوني بسوء في ذوي رحمي

وأضافت أن المدينة ظلت أياماً بلياليها تشهد المآتم الرهيب، وتصغي إلى النواح الفاجع، وتتلقى دموع الباقيات، وانتشر صدى النحيب حتى بلغ سفح جبل أحد ثم ارتد للبقيع^(٢١).

ويتضح من ذلك أن مآتم العزاء قديماً لم يكن يتخللها أي مظهر من المظاهر والممارسات التي يقوم بها الشيعة الآن، مثل اللطم والتطبير، وغيرها، وذلك باعتراف علماء الشيعة أنفسهم، إذ ذكر نجم الدين أبو القاسم المعروف بالمحقق الحلي أن الجلوس للتعزية لم يُنقل من أحد من الصحابة أو الأئمة، وأن اتخاذه مخالف لسنة السلف^(٢٢).

كما ذهب إلى ذلك أيضاً آية الله العظمى على الحسيني الأصفهاني إذ يذكر أن هذه المراسم لم تكن توجد في عهد الأئمة، وهم أهل المصيبة وأولى بالتعزية، وهذه أمور ابتدعتها الشيعة وسموها الشعائر المذهبية وعد هذه الشعائر بمثابة بدعة^(٢٣) ومن الممكن أن يكون هناك سبب آخر تمثل في ضعف الشيعة في ذلك الوقت والتزامهم التقية.

أما في العصر العباسي فقد توسعت مجالس التأبين وعلت بالرتاء على المنابر ولكن في إطار محدود أيضاً، وظلت الأمور كما هي حتى مجئ البويهيين (٣٣٤ - ٤٤٧ هـ) فقد كانت الانطلاقة الكبرى، والحقيقية لإقامة مراسم العزاء الحسيني، وكان التجديد الأخطر هو إدخال البويهيين رسمياً إلى بغداد الاحتفالات الشعبية الكبرى، فقد شهد عام ٣٥٢ هـ/٩٦٥ م احتفالاً

جماهيرياً كبيراً يوم العاشر من المحرم حيث أمر معز الدولة (٩٣٢-٩٦٧ م) بإغلاق الحوانيت (الدكاكين) في بغداد وإقامة مجالس تعزية عامة في سرادق موشحة بقطع قماش ضخمة ونزول النساء إلى الشوارع ناثرات الشعر نادبات ضاربات للحدود، مما أدى ذلك إلى استثارة موجة مضادة تمثلت بمظاهرات سنوية كبيرة واشتباكات طائفية متنقلة في بغداد استمرت قرابة العامين (٩٦٦-٩٦٧ هـ).^(٢٤)

ثم انقطعت هذه المظاهر بعد سقوط البويهيين ومجيء السلاجقة باستثناء ما شهدته بغداد سنة ١٠٠٩م من مواكب طوافة وقرع للطبول يوم عاشوراء، وفي إيران اقتصرَت أيضاً تلك المراسم على بعض المناطق مثل الري، أصفهان، وهمدان وغالباً ما كانت تتم بالقرب من المساجد أو المدارس، أو حتى سراً في بيوت الأهالي^(٢٥).

وفي العصر الإيلخاني (٦٥٤ : ٧٥٦ هـ - ١٢٥٦ : ١٣٥٦ م) تمتع الشيعة بقدر من الحرية على عكس التضييق الذي عانوا منه في العصر السلجوقي مكنهم من ممارسة طقوس الحداد والتوسع فيها حيث كانت تقام برعاية ملكية وخاصة بعد دخول الحاكم غازان خان في الإسلام واعتناقه المذهب الشيعي وكذلك خليفته الجايتو خان ((٦٧٨ هـ / ١٢٨٠م - ٧١٦ هـ / ١٣١٦ م)، وفي عام ٧٣٣ هجرياً تم تخصيص وقف من أملاك الدولة خاص بمراسم الحداد والتعزية سُمي ب(دار السيادة) وتم اعتبار يوم عاشوراء يوم احتفال رسمي مقدس تتم فيه الاحتفالات ويُقدم فيه الطعام والشراب^(٢٦).

واستمر هذا النهج في العصر التيموري (١٣٧٠ - ١٥٠٧ م) وتحول يوم عاشوراء تدريجياً إلى يوم احتفال مقدس ملئ بمظاهر العظمة والفخامة^(٢٧).

واختفت هذه المراسم تدريجياً حتى جاء العصر الصفوي.

العصر الصفوي والتأسيس لمراسم حداد عاشوراء في إيران.

تولى الشاه إسماعيل الصفوي^(٢٨) السلطة، وعلى الفور فُرض التشيع بكافة مراسمه^(٢٩) بل وزاد عليها أشياء أخرى^(٣٠) حيث كان البلاط الملكي يعلن الحداد الرسمي في العشر الأوائل من شهر المحرم كل عام، ويستقبل الشاه المعزيين يوم عاشوراء من كل الأرجاء، وفي عصر الشاه

عباس الأول (١٥٧١م - ١٦٢٩م) الذي استمر حكمه خمسين عامًا كان يرتدى ملابس سوداء في يوم عاشوراء، ويلطخ جبينه بالوحل "الطين" حدادًا على الإمام الحسين عليه السلام، وكان أيضاً يتقدم المسيرات و المواكب التي كانت تجوب الشوارع ، مرددةً أناشيد في مدح الإمام الحسين عليه السلام و منددةً بقتله، ثم ظهر بعد ذلك ضرب السلاسل على الأكتاف وضرب السيوف على الرؤوس وشققها. ^(٣١) عرفت هذه الطقوس بمراسم عاشوراء وتتلخص أهم مراسم عاشوراء التي شيدت من أجلها الحسينيات في الآتي:-

١- الشبيه :

يقصد بالشبيه أو (مسرحية الشبيه) تمثيل واقعة كربلاء أو (المقتل) أو (المصرع) في صورة مسرحية وتسمى (مسرحية التعزية) وتؤدي على هئتين: ثابتة وسيارة والأولى أعُدت لها مساح خاصة وأهم عناصر المسرح: تابوت كبير ومشاعل توضع في مقدمة المسرح ثم قوس الإمام الحسين عليه السلام ورمحه وحرابته وعلمه أمّا المسرحية السيارة فمسرحها الطرقات العامة، وأهم مشاهدتها الموكب المفجع الذي يحمل الطفل علي بن الحسين عليه السلام والرأس الشريف إلى يزيد، ومبيت الموكب بدير النصارى، ونطق راهبة بالشهادتين عند رأس الحسين، وتمر المشاهد الواحد تلو الآخر تباعاً في طرقات عينت من قبل، ويصطف على جانبيها النظارة ويُدرّب ممثلوها على أداء أدوارهم قبل ذلك بمدة طويلة ^(٣٢).

ويعود تاريخ مسرحية التعزية إلى العصر الصفوي وتحديدًا أواخره، وقد نسب المحققون والمؤرخون ظهور التعزية ورواجها وتعمقها إلى بداية وقت إعلان المذهب الشيعي مذهباً رسمياً في إيران؛ نتيجة تكامل أشكال التعزية . والمراسم الدينية في رثاء رسالة الإمام الحسين وعمله، فالتعزية هي الشكل المتحول والمتكامل المراسم المأتم المذهبي وطقوسها، ومنهم من قال: إنها قد راجت في إيران منذ القرنين الأول والثاني، وبصفة خاصة القرن الرابع الهجري عصر آل بويه بالتزامن مع تشكيل أول حكومة وطنية إيرانية ^(٣٣).

وتأخذ التعزية شكل مسرحية (مسرحية التعزية) يقوم بأداء أدوارها أفراد عاديين على مسرح شعبي، وتسمى هذه العروض باسم "روضه خواني - شبيه خواني - تعزیه خواني"، أو مسرحية

الشبيه، وهي عرض مسرحي لتمثيل معركة كربلاء، ونصوص الشبيه وأبعاد المسرحية في إيران كان على درجة عالية من التطور وكانت هذه العروض صامتة في بدايتها، ثم أصبحت ناطقة فيما بعد^(٣٤).

ويقوم بالأدوار في هذه العروض ممثلون محترفون في العروض الرسمية او الملكية، أو أفراد من عامة الشعب في العروض الشعبية، ويُعرف مخرج العرض باسم "معين البكاء"؛ ويدخل القاعة باكياً إشارة بدء العرض بعزف الموسيقى، ويبدأ العرض بظهور مقدم العرض ويُعرف بـ "يش خوان"، وغالباً ما يكون من رجال الدين، فيتلو المراثي ويلهب حماس المتفرجين، ثم يليه قارئ الروضة ويُعرف بـ "روضة خوان"، ومهمته سرد قصة آل البيت وإلقاء خطبة، ويحيط به مجموعة من الأطفال يؤدون دور النائح، عوضاً عن النساء حيث لم يكن مسموحاً لهم بالظهور على خشبة المسرح في ذلك الوقت، وأدوارهن كان يؤديها رجال يرتدون ملابس نسائية، ويحاكون أصواتهن، و كان يُطلق على من يقوم بدور الإمام الحسين ﷺ تعزیه خوان" أو "شبيه خوان" وكان من يؤدي دور يزيد بن معاوية كان يدعى مخالف خوان، وكان يُطلق على من يقوم بدور السيدة زينب ﷺ زينب خوان"، ويلتف المتفرجون حول خشبة العرض في دائرة أو نصف دائرة، ويشاهدون فصول المسرحية المساوية، وهم يبكون^(٣٥).

٢- مجالس التعزية:

ويطلق عليها أيضاً المآتم الحسينية، وأيضاً مجالس العزاء، وهي تجمعات ومجالس يقيمها الشيعة في مناسباتهم التي تتعلق بذكرى وفاة واستشهاد أي فرد من أفراد أهل البيت إلا أنها حملت اسم الحسينية نسبة إلى الإمام الحسين ﷺ باعتبار مجلس عزاء الإمام الحسين ﷺ هو أهم مجلس، وقد أدت التطورات التي جعلت من المآتم الحسينية مناسبة متكررة على مدار العام، واجتذبت أعداداً كبيرة من الجماهير أدت إلى إنشاء أماكن خاصة بالمآتم الحسينية، تسمى الحسينية وقد ارتبطت هذه المجالس بسرد أحداث واقعة كربلاء المعروفة (روز خونيه) وتعرف أيضاً باسم القرابة، وهو تعبير دارج لكلمة قراءة، ولم تقتصر هذه المجالس منذ نشأتها على إقامتها داخل البيوت والمنازل، بل كانت تقام أيضاً في المساجد والمدارس الدينية والأضرحة،

وكانت تختلف باختلاف الحاضرين، فمجلس التعزية الخاص بالعلماء يختلف تمامًا عن المجالس التي تقام في الأماكن الشعبية، والمجالس التي تعقد في إيران والهند وأذربيجان تختلف عن مجالس العراق، حيث ترتبط هذه المجالس بالعادات المتبعة في البلاد المختلفة، إلى جانب مدى التعلق (العاطفة التي تسيطر على العلماء)، وتختلف أيضًا باختلاف الجغرافية، والعاطفة والعادات والتقاليد الخاصة باختلاف الشعوب^(٣٦).

ومن خصائصها انتشارها الجماهيري لدى كل الفئات والأعمار (أطفال - نساء - رجال)، لذلك فهي من المكونات الرئيسية للهوية الشيعية فكل طفل شيعي إيراني قد رافق والده أو والدته لحضور هذه المجالس التي تُقام في ذكرى عاشوراء^(٣٧).

٣- قمه زنى (التطبير)

التطبير^(٣٨) عبارة عن استعمال الآلات الحادة كالسيوف والسكاكين لشق الرأس، أو استعمال السلاسل لضرب الظهر، وكذلك لطم الصدور بقوة^(٣٩). وتحدث في يوم العاشر من المحرم عاشوراء الذي يُعرف عند جموع الشيعة باسم (روز خون) حيث تخرج جموع من كل الفئات العمرية في فرق نظامية تشبه فرق الجنود في الاستعراض العسكري^(٤٠) وتبدأ هذه المراسم بارتداء المطربين ثياب بيضاء ترمز إلى الأكفان ويحلقون رؤوسهم لكي لا يبقى شيء يضعف حدة النصل، ويأخذ كل واحد منهم سيفًا أو سلسلة حديدية، ويتوجهون إلى مرقد الإمام الحسين، حيث يعاد في الداخل يعاد تمثيل معركة كربلاء أمام المتفرجين، وفي لحظة الذروة يستجيب المتوسطون إلى إشارة ضرب رؤوسهم بحد سيوفهم ويسمون "قمة زنان" (المطربون) أو يضربون صدورهم ويسمون "سينه زنان" (ضاربوا الصدور)، وبعضهم يضربون الظهر العارية بالسلاسل ويسمون "زنجير زنان"^(٤١).

ثم يغادرون الصحن ويسيرون في موكب يجوب شوارع المدينة، ويطلق البعض الرصاص في الهواء ومن شدة الانفعال يغشى على البعض، ويسقطون منهارين ويموت البعض الآخر، ويعتبر هؤلاء هذه الميتة أكثر ثوابًا، والأدهى أن بعض النسوة يسعين للحصول قطعة قماش من رداء الشهيد الملتخ بالدم باعتبارها حرزًا فيه نوع من البركة^(٤٢).

وقد أجمع علماء الشيعة على أنّ التطبير عادة مستحدثة لم تكن موجودة على عهد أئمتهم^(٤٣)، وذهب محسن الأمين لتأكيد هذا موضعاً أن عوام الشيعة لم يمارسوا هذه العادة وعلماءهم بالطبع لم يجزوها، حتى الدولة الفاطمية^(٤٤) (٩٠٩ - ١١٧١ م) والبويهيين (٩٣٤ - ١٠٦٢ م) رغم تشددهم في نشر وإقامة عزاء الحسين، لم يذكر عنهم أنهم مارسوا هذه العادات^(٤٥).

وتحريم التطبير ثابت بالعقل والنقل يقول المولى عز وجل " ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة" (البقرة) (١٩٥)، وعند السنة هذه الأعمال محرمة، وقد ذهب كثير من علماء الشيعة إلى تحريم التطبير، ويأتي على رأسهم محسن الأمين (١٨٦٥ م - ١٩٥٢ م) حيث أفتى بجرمة التطبير، وأيضاً حرمة هبة الدين الشهرستاني (١٨٨٤-١٩٦٧ م)، وعبد الكريم الخائري (١٨٥٩ - ١٩٣٧ م)^(٤٦).

وبعد الثورة الإسلامية تم إصدار قانون رسمي في إيران يحرم التطبير وعليه مُنع التطبير، وقد أفتى على الخامنئي المرشد الأعلى للثورة الإسلامية أيضاً بحرمة^(٤٧).

٤- زيارة الأربعين:-

سميت بزيارة الأربعين لأنها تمثل مرور أربعين يوماً من استشهاد الإمام الحسين^(ع) في العاشر من شهر المحرم عام ٦١ هـ. والذي يوافق يوم العشرين من صفر وهو اليوم الذي يدعي الشيعة ورود الصحابي جابر بن عبد الله الأنصاري من المدينة إلى كربلاء لزيارة قبر الإمام الحسين^(ع) فيذكرون أنه أول من زاره، وتبدأ الزيارة في العشرين من صفر وهو يعادل اليوم الأربعين بعد معركة كربلاء، وموكب الأربعين يتألف عادة من الفرقة الكبيرة التي تأتي إلى كربلاء من مختلف الدول والمشاركون في مواكب الأربعين يتدربون مسبقاً للموكب الكبير في كربلاء^(٤٨).

لم تكن مراسم التعزية موجودة في إيران من قبل، ويذكر شريعتي أن مسيحي أوروبا كانوا يستخدمون هذه الطقوس في تمثيل الشهداء المسيحيين وهو ما عرف بعصر الشهداء ضحايا قيصرية الروم إلى جانب تجسيد عذابات المسيح على يد اليهود والروم، وقد استخدم الشاه مثلاً مسرحية الشبيه لنشر المذهب الشيعي معتمداً على تأثيرها حيث العواطف الجياشة عندهم

تجاه مسألة استشهاد الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء، وأصبحت ذكرى استشهاد الحسين عليه السلام محوراً رئيسياً في استمرار التشيع الذي فقد بريقه الثوري وتحول إلى مجرد طقس بكائي يركز على مشاعر الناس وعواطفهم بعد أن أفرغ الصفويون محتواه الفكري^(٤٩).

ثالثاً تاريخ نشأة وتطور الحسينيات:-

نشأت الحسينيات في إيران عبر طريقتين الأول هو تحويل معظم التكايا إلى حسينيات، أو تشييد مباني خاصة فقط بمراسم الحداد، وعاشوراء.

١- من التكية للحسينية:-

قبل إنشاء الحسينيات كانت تنتشر التكايا في إيران، و التكايا جمع كلمة "تكية" تكية بفتح التاء وكسر الكاف كما يلفظها الإيرانيون، أما العراقيون فيكسرون التاء ويسكنون الكاف، والكلمة أصلها عربي جذرها وكأ بمعنى اعتمد أو استند على شئ .

والمتصوفة هم أول من استخدموها في للتعبير عن المكان الذي تقام فيه الطقوس والشعائر الدينية، وخاصة المتصوفة الأتراك فقد بنوا مراكز لهم في تركيا سميت بالتكية، وبعدها انتقلت الكلمة إلى الأماكن التي تقام فيها المجالس الحسينية عبر الأتراك إلى العراق وإيران^(٥٠).

وتستخدم كلمة تكية في اللغات العربية والفارسية والتركية، وتستخدم في الفارسية في تركيبات عدة منها الفعل المركب (تكيه كردن) أن يتكى أو يستند، و(تكيه گاه) بمعنى المتكأ أو الملاذ أو نقطة الارتكاز، كما يطلق على الشخص الذي يقيم في التكية اسم (تكيه نشين^(٥١)).

وقد شُيدت التكايا للصوفية والدرابيش لتكون مقراً لإيوائهم، وأيضاً لعابري السبيل حيث الضيافة المجانية، وكُنزل وإقامة مؤقتة للمسافرين، وكذلك لأداء طقوس مثل الرقص الصوفي وحلقات الذكر، ومكان استقبال مجاني لضيوف المزارات والأضرحة، وتتألف التكية ذات الطراز العثماني من حرم للصلاة، وباحة كبيرة واسعة لتأدية الرقص الصوفي، تحيط بها أروقة وغرف للمريدين والأتباع، وغرف أخرى لتحضير الطعام، وغالباً ما تضم في جنباتها مقامات وأضرحة لأبرز شيوخها^(٥٢).

لم يقتصر دور هذه التكايا على العبادة، وكونها مراكز لإيواء الهائمين وعابري السبيل، بل امتد دورها إلى الأدب والشعر، كما كانت ساحات للتباري في المدائح النبوية والقصائد الدينية، كما ضمت بين جنباتها خزائن للكتب والمخطوطات، وكانت تُعقد في بعضها مجالس للمناقشات العلمية وتبادل الآراء خاصة حينما يزورها علماء من بلاد مختلفة وإلى جانب التزود العلمي، كان للتكايا دور في تهذيب نفوس المريدين، وربطهم بالأوراد والأذكار والترقي الروحي^(٥٣).

وعن التكايا في إيران، فقد أنشأها الأمير بملول الدنبللي^(٥٤) (ت ٧٦٢ هـ) وأطلق عليها اسم تكايا، كما بنى مير حيدر التوني (ت ٨٣٠ هـ) شيخ الطريقة الحيدرية، كثيرا من التكايا في المدن المختلفة، وقد انتشرت العديد من هذه التكايا في أصفهان، وقد ذكر الرحالة الفرنسي شاردان أن الإيرانيين كانوا يطلقون على مكان تجمع الصوفية وخلقهم اسم التكية إلا أن فرض التشيع بالقوة أدى إلى انتشار النزاعات الطائفية وأحيانا السياسات السلبية تجاه الصوفية، والتصديق عليهم من قبل الحكام الصفويين مما أدى إلى تخريب التكايا وتحويلها إلى أماكن للهو والفجور^(٥٥).

وفي العصر القاجاري أُطلقت على مزارات الزهاد والمشاهير بأصفهان، وكان أوج ازدهارها وانتشارها هو عصر ناصر الدين شاه (١٢٦٤ - ١٣١٣ هـ = ١٨٤٧ - ١٨٩٦ م) وحتى قيام الثورة الدستورية، فقد وردت في المصادر أسماء أكثر من خمسين تكية في طهران وحدها، ومن أبرز تكايا طهران وأكثرها شهرة تكية السادات الأخوية. وكذلك تكية عباس آباد أو الحاج ميرزا آغاسي التي كانت مقرا حكوميا لإقامة مراسم التعازي، وتكية عزت الدولة أخت ناصر الدين شاه التي كانت تقام فيها مراسم التعزية أيضا، وهي مخصصة للنساء^(٥٦).

كما وُجدت تكايا أيضا في بعض أحياء أصفهان التي لا توجد بها مدافن أو مزارات، ومن ذلك تكية الوالهيية في منطقة "جهار باغ" وقد ازدهرت تكايا الصوفية في شيراز حتى العصر القاجاري (١٢١٠ - ١٣٤٣ هـ = ١٧٩٥ - ١٩٢٤ م) ومنها تكية "هفت تنان". والغريب

في الأمر أن كلمة تكية قد أطلقت في القرون التالية وفي العصر القاجارى حتى على قبري الشعارين سعدى وحافظ الشيرازيين^(٥٧).

مع رواج المذهب الشيعي وانتشاره وبعد التضييق الذى تعرض له شيوخ الصوفية ومريديهم في العصر الصفوي وكما نعلم أن المتصوفة عبر التاريخ لا يحبون الدخول في صراعات سياسية لا طائل منها ودائماً ما يرفعون الراية البيضاء وهو ما حدث بالفعل فقد تركوا التكايا، وأكتفوا بالخلوات، ومن هنا بدأ يحدث ما سُمي بإحلال الحسينيات محل بعض التكايا، حيث تغير دور التكية في إيران بالتدريج، واستخدمت معظم التكايا لإقامة مراسم التعزية في شهر الحرم، وظهر هذا جلياً في المدن الرئيسية في إيران، مثل مدينة قزوین، وفي عهد سلطنة الشاه طهماسب الأول (٩٣٠ - ٩٨٤ هـ) أصبحت التكايا مركزاً للأنشطة الثقافية الواسعة، حيث كانت تقام فيها المناظرات الأدبية وجلسات الشعر في بعض الأوقات، خاصة في ليالي شهر رمضان، بالإضافة إلى مراسم التعزية، وكانت هذه الجلسات تُعقد في غرف التكية التي يتولى تزيينها أهل المنطقة، ويوفر لها الأثرياء الحلوى والشموع والمصابيح، وأصبحت كلمة تكية تُطلق على كل مكان يُشيد من أجل إقامة مراسم التعزية وشيئاً فشيئاً تم استبدال التكية بالحسينية^(٥٨).

٢- التاريخ الحقيقي لبناء وتأسيس الحسينيات:-

لم تكن مفردة الحسينية كما أسلفنا متداولة في المصادر القديمة، ومن الواضح أن الحسينيات نشأت بامتداد المساجد والزوايا والتكايا أو مراقد الأئمة، وأستحدثت لها مهام ووظائف جديدة لتعدد أوجه وأشكال التعزية ووصولها لذروتها في العصر الصفوي حيث شكلت أحد أهم الأهداف الدينية للصفويين استلزم ذلك إنشاء الحسينيات لضمان استمرارية إقامة هذه المراسم سنوياً.

ووفقاً للمصادر الفارسية فإن الحسينيات التي أنشئت لغرض مراسم الحداد والتعزية (مراسم عاشوراء سألقة الذكر) تعود إلى أواخر العصر الصفوي وتحديدًا نهايته في عهد السلطان حسين الصفوي (١١٠٥-١١٣٥ م)^(٥٩) حيث أمر بتشييد الحسينيات في الأماكن الحيوية والمهمة في إيران وبجوار المساجد والميادين والأسواق، ولذلك يذهب البعض للقول بأن كلمة حسينيات

تنسب للسلطان حسين مؤسسها وراعيها بينما الرأي السائد أن هذه الحسينيات تُنسب للإمام الحسين عليه السلام صاحب واقعة كربلاء وليس آخر^(٦٠).

ونذكر من هذه الحسينيات ثلاثة حسينيات تعود إلى تلك الفترة (أواخر العصر الصفوي)

أ- حسينية ميدان چخماق (مدينة يزد)

ساحة أمير چخماق، كانت عبارة عن حسينة ومسجد وسوق ، ولا تزال بعض من بقايا هذه الحسينية موجودة ، وتعد من أقدم الأوقاف الدينية التي صُنفت كحسينية شيدها وزير الأوقاف وقتها (ميرزا محمد محسن) في حي مير چماق لإقامة مراسم العزاء الخاصة بعاشوراء، وقد كتبت حُجة الوقف في السادس والعشرين من شوال من ١١٢٠ هجرياً ، وُبنيت على طراز التكايا الموجودة في مدينة يزد، وأصبحت فيما بعد رمزا لهذه المدينة^(٦١).

ب - حسينية (سر بلك) سر بولك (يزد)

كانت تقع حسينية سر بولك في مدينة يزد في حي يحمل نفس الاسم، بجوار مسجد ساربولك، وبالقرب من بازار سر بولك، وقد بُنيت الحسينية بواسطة شخص يدعى حاجي نصير في عصر السلطان الصفوي حسين شاه عام ١١٢٣ هـ بحسب الكتابات التي وجدت على لوحتي البلاط الموجودتين في مدخل الجزء الشرقي للمسجد^(٦٢) وشُيدت لغرض إقامة مراسم العزاء والحداد يوم عاشوراء^(٦٣).

ج- حسينية مسجد قاضي آران:

يقع مجمع (مسجد وحسينية وضريح القاضي) في مدينة آران بالقرب من كاشان، ويعود تاريخه إلى أواخر العصر الصفوي، تحديداً عام ١١٢٢ هجرياً^(٦٤).

واللافت هنا هو بناء الحسينيات بالأماكن الحيوية وخاصة بالقرب من المساجد والأسواق لتحل محل الخانقاهات والتكايا شيئاً فشيئاً، مما يدل على أنها لم تكن بالصدفة ولكنها كانت سياسة الدولة، وبدأت بالتقرب من الصوفية حتى تمكنوا من زمام الحكم، واعتلوا العروش ثم حدث تضيق عليهم مما أدى إلى هجرهم هذه التكايا والخانقاهات، وهنا حلت هذه الحسينيات محلها، وأصبحت وجهة المتدينين وخاصة من محبي آل البيت، وبعد هذا السرد التاريخي يتضح لنا أن الحسينيات تم إنشائها في أواخر العصر الصفوي باستثناء حسينية السيد صدر الدين

قنبر، التي يعود تاريخها إلى الدولة الإيلخانية في القرن الثامن الهجري كما ذكرت بعض المصادر الفارسية^(٦٥).

رابعاً وظائف الحسينيات:-

قامت الحسينية بعدة وظائف بعضها ديني، وبعضها سياسي، وأيضاً اجتماعي وثقافي.

١- الوظيفة الدينية:-

شُيدت الحسينيات من أجل تحقيق أغراض دينية، حيث حرص الشيعة الإمامية على إقامة هذه الاحتفالات:-

أ- الاحتفال بذكرى استشهاد الإمام الحسين عليه السلام وممارسة الطقوس مثل اللطم والتطبير.

ب- إقامة عروض التعازي، ومسرحية الشبيه وهذه العروض تحكى المآسي التي تعرض لها الإمام الحسين عليه السلام وأسرته ورفاقه في كربلاء، وقد تطور العزاء وصار يشمل العزاء الذي يُقام على أهل البيت والصالحين^(٦٦).

ج- إقامة الأعياد والاحتفالات الدينية مثل الاحتفال بالبعثة النبوية وكذلك للأفراح مثل ذكرى الإسراء والمعراج وعيد الغدير، كما يُقام في كثير من الحسينيات جلسات دينية من للدروس والمواعظ، ويلقيها الخطباء ويطرحون فيها القضايا الاجتماعية، التاريخية، الأدبية، وأيضاً توجد حلقات مخصصة لتفسير القرآن الكريم، والمسائل الفقهية^(٦٧).

ولا شك أن هذا الاحتفال وغيره من الاحتفالات الدينية المذهبية الأخرى كان له أثراً بالغاً في تقوية أواصر المحبة والترابط والتعاطف وتوحيد الشيعة، حيث وحدت المأساة مشاعرهم وجمعت صفوفهم، ودفعتهم بشدة للانتصار والثأر للإمام الحسين عليه السلام وكان هذا هو هدفها الديني الأساسي الذي حققته.

٢- الوظيفة الاجتماعية:-

لعبت الحسينيات دوراً اجتماعياً هاماً تمثل في إزالة الفوارق الاجتماعية بين رواد الحسينيات حيث يجتمع هؤلاء جميعاً الوزير بجوار الفقير يؤدون مراسم وطقوس واحدة أدى ذلك إلى تقوية أواصر المحبة والترابط بين أتباع المذهب الشيعي الإمامي^(٦٨).

أما الحسينيات المعاصرة فلها دوراً اجتماعياً يتمثل في وجود مشافي ومدارس ووحدات اجتماعية ملحقة بها، وتؤدي دوراً اجتماعياً فاعلاً.

٣- الوظيفة الثقافية:-

كان للحسينيات وما زال دوراً تثقيفياً يتمثل في عروض التعازي التي تحكى تاريخ واقعة كربلاء وما زالت متداولة حتى وقتنا هذا رغم وجود مبالغات في روايتها لكنها حافظت على تاريخها ونقلته للأجيال المتعاقبة، إلى جانب عقد الندوات التثقيفية، والمناظرات الأدبية، والأمسيات الشعرية وخاصة شعر الرثاء، وخاصة التي كانت تُعقد في شهر رمضان المعظم في مدينة قزوین في العصر الصفوي، وكتب عنها الرحالة الأجانب كانت منتدى خاصاً بالأدب المذهبي المتعلق برثاء الإمام الحسين عليه السلام وكان هذا النوع من الأدب من أهم الألوان الأدبية التي خدمت سياسة الدولة الصفوية واستطاعت من خلاله السيطرة على الشعب وتحقيق أهدافها في الانتشار والاتساع، وحديثاً زاد على ذلك نشر كتب ومؤلفات عدة في مجال الدراسات الدينية^(٦٩).

٤- الوظيفة السياسية:-

لعبت الحسينيات دوراً هاماً في محاربة الخرافات والانحرافات، وكانت وجهة المناضلين والمعارضين للنظام الحاكم، وظهر ذلك جلياً في أحداث ما قبل الثورة الإسلامية حيث لعبت حسينية الإرشاد دوراً محورياً في معارضة النظام الحاكم والوقوف بوجهه من جهة ومن جهة أخرى أوت بعض المعارضين السياسيين ومنهم أعضاء حركة مجاهدين خلق^(٧٠)، ضف على ذلك انتماء رموز الثورة من المفكرين والمناضلين إلى هذه المؤسسة^(٧١).

وكانت أبرز الأهداف السياسية التي حققتها أنها ساعدت على نشر وتقوية دعائم المذهب الإمامي بين الإيرانيين، وقد كان هذا على رأس أولويات الدولة الصفوية، وقد تحقق لهم ما أرادوا، والدليل على ذلك استمرارية المذهب الإمامي بإيران منذ العصر الصفوي وحتى الآن، ولم يقتصر دورها السياسي عند هذا الحد، ولكن كانت تستخدم الحسينيات في عقد اجتماعات أكابر الدولة ورجالها لمناقشة بعض الأمور الخاصة بالدولة^(٧٢).

٥-الوظيفية التربوية والتعليمية:-

كما أسلفنا كانت المناسبات الدينية تُعقد في أوقات محددة في العام وباقي الأيام حُصصت الحسينيات من أجل التعليم, ولأجل ذلك تم تجهيزها بالمعلمين وأمهات الكتب التي حوتها المكتبات في الحسينيات مثل حسينية امير سلطاني التي ألحقت بها مكتبة ضخمة^(٧٣).

٦-نزل واستراحة للمسافرين:-

مثلت بعض الحسينيات وخاصة التي كانت تقع على أطراف المدن ملاذاً ومأماً للمسافرين الذين كانوا يقصدونها للمبيت والاستراحة, وكانت بعض الحسينيات تقدم الطعام والشراب بجانب المأوى^(٧٤).

٧-الوظيفة الاقتصادية -:

على عكس الحسينيات الأخرى كانت حسينيات إيران تمارس التجارة عن طريق البيع والشراء للسلع حتى توفر عائد ثابت لتغطية نفقات الحسينية بجانب الأموال التي تتلقاها من التبرعات والנדور^(٧٥).

٨-المنفعة العامة:-

ويندرج تحت هذا البند تقديم الخدمات المختلفة للمواطنين مثل القروض الحسنة, والمساعدات المالية والعينية للفقراء والأيتام^(٧٦).

المبحث الثاني: حسينية الإرشاد تأسيسها وأهدافها

حسينية الإرشاد مؤسسة دينية غير ربحية للبحث ونشر الكتب الدينية، تأسست عام (١٣٤٤ هـ - ش م - ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م) على جانب الطريق الذي يربط طهران بشميران، في منطقة تشاهرز وفي المكان الذي سمي فيما بعد بشارع قباء، حيث نصب بعض رجال الدين خيمة في أيام العزاء في شهر الحرم وتمت دعوة بعض رجال الدين ليتحدثوا عن قضايا العصر والعالم الإسلامي, وكان مرتضى مطهري أحد هؤلاء وصاحب الفكرة نفسها.

تعد حسينية الإرشاد من أهم المراكز الدينية, والثقافية في إيران, وتقع حالياً في شارع شريعتي في العاصمة طهران , وترجع شهرة حسينية الإرشاد بسبب مواقفها السياسية المناهضة

للنظام الحاكم , وإلى الخطب المثيرة للجدل التي ألقيت من قبل شخصيات سياسية واجتماعية مؤثرة بارزة, وكان تأسيسها أيضاً ثمرة التقاء رجال دين, وشخصيات مثقفة ومؤثرة في المجال السياسي والثقافي والديني والفكري, وبفضلهم صارت الحسينية مركزاً مهماً للمعارضة ضد النظام البهلوي., وخاصة بعد انتفاضة ١٥ خرداد^(٧٧) (١٣٤٢ هـ - ش - ١٣٨٣ هـ - يونيو ١٩٦٣ م) التي كانت بمثابة نقطة تحول مهمة , حيث التأكيد على أهمية , ودور رجال الدين , والمؤسسات الدينية , وخاصة المساجد والحسينيات حيث لعب رجال الدين دوراً هاماً في مواجهة الفكر الماركسي, وذلك عن طريق تغذية عقول الشباب والطلاب من خلال تقديم تفسير جديد للمفاهيم الدينية .

أولاً. تأسيس الحسينية:-

في عام (١٣٤٣ هـ ش - ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م) أقام بعض رجال الدين مراسم عزاء على جانب الطريق الذي يربط طهران بشميران.^(٧٨) , وهناك ألقى مرتضى مطهري خطاباً لاقت استحسان وقبول الناس دفعت السيد محمد همايون^(٧٩) , والسيد ناصر مناشي^(٨٠) مقدم والمستشار عبد الحسين علي آبادي^(٨١) المؤسسين لحسينية الإرشاد إلى شراء قطعة أرض بمساحة أربعة آلاف متر مربع في الشارع المعروف بطريق شميران القديم (الذي يسمى الآن شارع شريعتي)^(٨٢).

بدأ إنشاء المؤسسة عام (١٣٤٤ هـ - ش م - ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م) وبدأت العمل عام ١٣٤٥ هـ ش - ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م بعد أن تقدم كلاً من محمد همايون, وناصر مناشي, وعبد الحسين علي آبادي بطلب للساواك^(٨٣) للحصول على ترخيص قانوني للحسينية كمؤسسة خيرية^(٨٤), وكانا يتمتعون بالقبول و الاحترام لدى النظام الحاكم أي لا غبار عليهم, كانت السلطة الحاكمة ترى في ذلك الوقت أن رجال مؤسسة الدينية أصبحوا عاجزين أمام التغيرات الاجتماعية, ومن ناحية أخرى, كان الفكر الشيوعي ينتشر بسرعة البرق, وخاصة بين الشباب والمثقفين لذلك رأت أنه لا مانع من حركة ثالثة تتعامل مع رجال

الدين التقليديين، وايضاً حركة مناهضة للفكر الماركسي، وعليه يتم فتح جبهة ثالثة أمام هذين الخطرين الجسيمين وإضعافهما^(٨٥).

اعتبر النظام اتحاد المثقفين (مؤسسي الحسينية) مع ورجال الدين غير التقليديين أمراً إيجابياً، وسيكون في صالح استقرار النظام حيث ستواجه هذه الحركات بعضها البعض ولن يتبقى لها وقت لمعارضة النظام الحاكم والتركيز معه، وبناء عليه تمت كافة التراخيص القانونية بجموية كلا من همايون، وميناشي وتم الترخيص للحسينية كمؤسسة خيرية غير ربحية^(٨٦).

تم الانتهاء من تشييد مبنى الحسينية في شتاء عام (١٣٤٥هـ ش - ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م)، وقد تم تجهيز المبنى بأثاث حديث وأنيق وتم تجهيز القاعات بالمعدات السمعية، والبصرية، وتتسع قاعة المؤتمرات والمحاضرات لـ ٢٠٠٠ شخص والمحاضرات كانت تُترجم فوراً إلى ثلاث لغات: الفرنسية والعربية والإنجليزية، وكما ذكرت المصادر تكلف البناء حوالي ثلاثة ملايين تومان إيراني، وأصبحت من أهم المراكز الإسلامية وأكثرها تجهيزاً^(٨٧)، وفي نهاية العام ذاته تم تحديد مهام أعضاء مجلس الإدارة: همايون رئيساً، ومطهري نائباً للرئيس، وميناشي أميناً للصندوق، وسيد علي شاهشيراغبي ومُجّد تقي جعفري، وكلاهما من رجال الدين النشطاء، وأصبحوا الأعضاء الاحتياطيين في مجلس الإدارة^(٨٨).

وبعد إصدار الترخيص الرسمي تم افتتاح مبنى الحسينية رسمياً، وبدأت المحاضرات الدينية فيها، وكان المتحدثين والمحاضرين من كبار الشخصيات العامة، ورجال الدين، وأساتذة الجامعة المعروفين منهم: فخر الدين حجازي (١٩٢٩ - ٢٠٠٧ م)، مُجّد تقي شريعتي^(٨٩) (ت ١٩٨٧م)، حسين نوري همداني (١٩٢٥ - ...)، أكبر هاشمي رفسنجاني (١٩٣٤ - ٢٠١٧م) سيد مُجّد محيط طباطبائي (١٩٠١ - ١٩٩٢م) مُجّد جواد باهنر^(٩٠) (١٩٣٣ - ١٩٨١م) (عين رئيس وزراء) فيما بعد، أبو القاسم الخزعلي (١٩٢٥ - ٢٠١٥م)، ناصر مكارم شيرازي (١٩٢٧ - ١٩٧٩ م) سيد علي خامنه اي المرشد الأعلى للثورة الإسلامية الحالي (١٩٣٩ -).^(٩١) وغيرهم من الشخصيات الإيرانية البارزة وقتها.

مسجد شبستان:-

وفي عام (١٣٤٦ هـ - ش - ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م ٩) قرر أعضاء مجلس إدارة الحسينية بناء مسجد (شبستان) من أجل الحفاظ على قاعات الحسينية ، لذلك قاموا بشراء ما تبقى من تلك الحديقة البالغة ٢٠٠٠ متر مربع، والتي كانت تقع في الجانب الشمالي من الحسينية ، وأقاموا عليها مسجداً، وفي وقت لاحق، وبموجب وصية علي شريعتي، تم تخصيص الطابق السفلي من هذا المسجد ليكون مكتبة^(٩٢).

ثانياً أهداف وبرامج حسينية الإرشاد:-

أعلن مرتضى مطهري أن الهدف العام من إنشاء حسينية الإرشاد هو نشر الدعوة الإسلامية، وتقديم الخدمات العلمية، والدينية من أجل نشر، وتعزيز تعاليم الدين الإسلامي، وذلك من خلال بناء مسجد ورواق للخطب الدينية لإقامة المحاضرات الدينية والعلمية والأخلاقية، وكذلك ترويج ونشر التعاليم الدينية، وشرح أهداف الدين الإسلامي؛ وأيضاً إنشاء مراكز بحثية وتعليمية إسلامية، وتوفير مراكز البحوث العلمية الإسلامية، وتقديم المساعدة اللازمة للمؤسسات التعليمية الإسلامية الأخرى وتقديم الخدمات الصحية، ونشر الصحافة الدينية^(٩٣).

وسعت الحسينية إلى تحقيق أهدافها من خلال الإجراءات التالية:-

- ١ - دعوة متحدثين إسلاميين من ذوي المعرفة والكفاءة لإلقاء سلسلة من المحاضرات التثقيفية الرصينة المتوافقة مع الفكر الديني الوسطي غير المتعصب.
- ٢ - دعوة علماء البلاد البارزين والمتخصصين لعقد مؤتمرات علمية وفلسفية وتاريخية وأدبية في القضايا المتعلقة بحقائق الدين الإسلامي..
- ٣ - طباعة ونشر المحاضرات بشكل واسع لتعميم الاستفادة منها.
- ٤ - إنشاء لجنة للرد على الأسئلة والاستفسارات.
- ٥ - إنشاء إدارة البحوث الإسلامية.
- ٦ - إتاحة وتوفير دروس تعليمية في مختلف مجالات العقيدة والأخلاق والفقہ والأدب وغيرها.

٧- الريادة في تنفيذ البرامج الاجتماعية والإسلامية، كتكوين قوافل الحج النموذجية، ورحلات الحج الجماعية وغيرها.

٨- إنشاء المراكز التعليمية والتثقيفية مثل رياض الأطفال والمدارس الابتدائية والإعدادية والثانوية وغيرها.

٩- إنشاء مراكز للأنشطة الخيرية كإنشاء العيادات الطبية وغيرها.

١٠- أنشطة اقتصادية صحية ومفيدة لتنمية ميزانية الحسينية^(٩٤).

ثالثاً الشكل المعماري لحسينية الإرشاد:-

استمدت حسينية الإرشاد طرازها المعماري من الطراز الإسلامي، وأشرف عليها اثنان من أمهر المهندسين في ذلك الوقت هما: أكبر زمتكش، وإبراهيم فلاح، وقام بعمل النقوش الخطية في الداخل، الخطاط محمود ساتساز، والحسينية مكونة من طابقين، يحوى كل طابق قاعات تتسع لخمسمائة شخص، وتم استخدام الأثاث الحديث من كراسي ومناضد بعكس المؤسسات الدينية الأخرى^(٩٥).

في عام ١٣٤٦ هـ ش قرر أعضاء مجلس إدارة الحسينية بناء مسجد (شبستان) من أجل الحفاظ على مكانة قاعة الحسينية، لذلك قاموا بشراء ما تبقى من تلك الحديقة البالغة ٢٠٠٠ متر مربع، والتي كانت تقع في الجانب الشمالي من المدينة الحسينية، واستعملوها لبناء مسجدهم. وفي وقت لاحق، وبموجب وصية علي شريعتي، تم تخصيص الطابق السفلي من هذا المسجد للمكتبة^(٩٦).

رابعاً أنشطة حسينية الإرشاد وفعاليتها:-

إن فكرة تأسيس الحسينية بهذا الشكل الذى تم الاستغناء فيه عن المنابر حيث تم استبدالها بالمنصات، بالإضافة إلى حضور النساء للقاعة وعدم الفصل بين الرجال والنساء، والسماح لغير رجال الدين ممن اعتبروهم من العلمانيين تم السماح بدخولهم وإلقاء المحاضرات أيضاً كل هذه الأشياء سألفة الذكر اعتبرت بدعة في نظر المجتمع التقليدي، وغير المقبولة.

كانت من القضايا التي لم تكن شائعة في الأماكن الدينية في ذلك الوقت ومن الأمور الأخرى التي تم الاعتراض عليها بشدة هي أن المشاركين كانوا يصفقون بأيديهم أثناء المحاضرات عندما يصادفون نقطة مثيرة للاهتمام ويريدون تشجيع المتحدث أو التعبير عن مشاعرهم، بدلاً من التحية، وهو الأمر الشائع في الأوساط الدينية التقليدية آنذاك، حيث كان التصفيق يعتبر شكلاً من أشكال الحدائة والبدع، وكان القيام بذلك في مكان ديني يعتبر إهانة للمقدسات على الرغم من الأجواء الدينية في الحسينية، إلا أن الالتزام بالحجاب الإسلامي لم يكن إلزامياً ولم يتم الالتزام رسمياً بالفصل بين الأولاد والبنات أيضاً، وفي عطلات نهاية الأسبوع، كان طلاب العلوم الدينية، وخاصة طلاب قم كانوا يأتون إلى طهران لحضور المحاضرات في الحسينية، وسرعان ما ظهر تأثير الحسينية في الحوزات العلمية، والمناقشات التي جرت في الحسينية، والمقالات لدى الطلاب الذين انبهروا بالمحاضرات ومضمونها. (٩٧)

كما حدث تطور كبير آخر وهو دخول حسينية الإرشاد في مجال الفن، حيث أدخلوا الرسم، المسرح، السينما، والموسيقى، وتم عرض مسرحيتين بعنوان أبو ذر الغفاري (٩٨) سرداران (السرداريون) (٩٩)، وهدفت المسرحيتان إلى توجيه رسالة سياسية للنظام الحاكم مفادها الكف عن الظلم والطغيان ولذلك تم إيقاف عرضها بأمر من السافاك أضف إلى هذه الأنشطة جمع التبرعات للأعمال الخيرية، وخاصة المساعدات المادية للشعب الفلسطيني، والتي أثارت حساسية السافاك لذلك حاول السافاك معرفة تفاصيل الأموال التي جمعت، وأرسلت من قبل الحسينية (١٠٠).

وهذه الفاعليات في بادئ الأمر تم تقسيمها من قبل مطهري إلى ثلاثة أقسام: البحث والتعليم والنشر، وشمل قسم الأبحاث مجموعات (علم معرفة الإسلام، التاريخ الإسلامي، الثقافة والعلوم الإسلامية، العلوم الاجتماعية، الدول الإسلامية، الأدب والفن الإسلامي)، وقسم الدعاية في مجال الوعظ والخطب الدينية، وعقد اللقاءات والمؤتمرات المتخصصة والمقابلات العلمية، ودعوة الشخصيات العلمية الإسلامية من الخارج والداخل، وكانت هناك إجابات على الأسئلة الفلسفية والدينية، ونشر الكتب الدينية، والمناظرات الدينية، وكان قسم

التعليم يضم القرآن الكريم، وعلم معرفة الإسلام، والأدب، والفنون والدراما الدينية، واللغة العربية وآدابها، واللغات الأجنبية، والتعليم الديني العام للنساء، ونشرت برامج كل قسم من هذه الأقسام في الجريدة الرسمية..^(١٠١).

قبل انضمام شريعتي للحسينية كانت مهمتها الرئيسية هي إرشاد وتوعية الناس بأمورهم الدينية، وكانت مكاناً للنقاشات الدينية الأكثر استنارة وجدلية مقارنة بالمؤسسات الدينية الأخرى، وكان للأستاذ محمد تقي شريعتي (والد علي شريعتي) دوراً مهماً في هذا الشأن .

ويعتبر بداية نشاط الدكتور شريعتي في حسينية الإرشاد عام ١٣٤٥ هـ ش، وذلك من خلال والده محمد تقي شريعتي، وهذا ما ذكرته وثائق السافاك حيث ذهب محمد تقي شريعتي إلى طهران واستقر هناك، وشارك في اجتماعات في حسينية الإرشاد بطهران، وحينها لم يكن محاضراً حتى انضم علي شريعتي رسمياً إلى خطباء حسينية الإرشاد بدعوة من مطهري اعتباراً (نوفمبر) ١٣٤٧ هـ ش-١٩٦٨م بفضل قوته في التعبير، وأسلوبه الخاص في تناول القضايا المختلفة^(١٠٢).

وقد جذبت محاضراته الأولى في تشرين الثاني (نوفمبر) من العام نفسه انتباه الحضور بسبب الاستقبال الحار الذي حظي به الدكتور علي شريعتي في حسينية إرشاد، وتلاشت شهرة المتحدثين الآخرين وبدأ فصل جديد من نشاط الحسينية حيث لقيت خطبه، قبولاً واسعاً لدى الشباب، وخاصة الطلاب، وانتشرت الأشرطة التي جمعت محاضراته في حسينية إرشاد على شكل كتيبات، وأُرسل عدد لا بأس به من هذه الكتب إلى سوريا ولبنان، وقد ترجم بعضها من الفارسية إلى العربية على يد موسى الصدر (١٩٢٨ - ... م) والدكتور مصطفى شمران (١٩٣٢ - ١٩٨١ م)^(١٠٣).

كما كانت تُبث الخطب أيضاً خلال برنامج "روحانيت مبارز" على إذاعة بغداد، واستطاعت موضوعاته المتنوعة في مجالات علم الاجتماع والدراسات الإسلامية والتاريخ والأديان، التي طرحها في الحسينية، أن تجذب الشباب والمثقفين إلى الحسينية في فترة قصيرة

نظراً لمعرفته بالاحتياجات الفكرية للشباب والطلاب، وتركيز معظم محاضراته على موضوع تحليل تاريخ الإسلام، وخاصة تاريخ صدر الإسلام^(١٠٤).

وكان ذلك هدف القائمين على الحسينية الذين رأوا أن هدفهم الأمثل هو إعادة جيل الشباب وخاصة المثقفين من التعريب إلى الإسلام وأيضاً انقاذ الكتلة الدينية، عن طريق توفير بيئة مناسبة للأنشطة الدينية، ويمكن تسمية العامين (١٣٥٠ هـ ش - ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م) و(١٣٥١ هـ ش - ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م) في حسينية إرشاد بعامى شريعتي، حيث استطاع خلال الفترة تنفيذ برامجه على نحوين: المحاضرات التعليمية الجامعية، والمحاضرات العامة^(١٠٥).

ومع توسع نشاط الدكتور شريعتي في حسينية إرشاد زاد عدد الطلاب الراغبين في دراسة الموضوعات الدينية الذين كانوا أقلية مقارنة بالطلاب المنتمين لتيار الماركسيين في الجامعة، ونتيجة لانتشار فكر شريعتي وأنشطة حسينية الإرشاد، تم مواجهة أنشطة النظام المناهضة للدين في الجامعات تدريجياً، وتشكلت مجموعات من طلاب الدين في الجامعة، وبالتالي تغيرت نظرة الجمهور للجامعة، وحاول شريعتي إعداد الطلاب لمواجهة النظام من قاعدة الإسلام الثوري، وليس الإسلام التقليدي لكن الرياح دائما تأتي بما لا تشتهي السفن فقد اختلف الانتقادات والاعتراضات على شريعتي من كل حذب وصبوب حيث انتقده كلا من: السيد صدر الدين الجزائري (١٣١٣ - ١٣٩٦ هـ) والشيخ حسين لنكراني (١٣١٣ - ١٤٠٢ هـ) بشدة آراء الدكتور شريعتي التي تهدف على حد رأيه إلى هدم الإسلام وتدميره، كما اتهم شريعتي بأنه سني المذهب، ووصف الحسينية بأنهما مؤسسة سنية النهج أيضاً مما دفع حجة الإسلام محمد تقي فلسفي (١٣٢٦ - ١٤١٩ هـ) إلى رد الاتهامات الموجهة ضد الحسينية، وصرح مرات عدة بأنها مؤسسة شيعية خالصة معتمدة من قبل علماء الدين^(١٠٦).

خامساً السواك وحسينية الإرشاد:-

على الرغم من موافقة الحكومة على إنشاء حسينية الإرشاد إلا أن السافاك لم يطمئن لها، وخاصة بعد تجاربه السابقة مع مثل هذه المؤسسات، وعليه وضع جميع الأعضاء والعاملين والمحاضرين في الحسينية تحت المراقبة، واعتبر السافاك الأشخاص الذين شاركوا في الاجتماعات

وحضور الفاعليات عناصر دينية متطرفة تحاول مهاجمة الحكومة، بل وتقرر تعيين شرطيات لمراقبة وتفتيش النساء أثناء اجتماعات الحسينية. (١٠٧)

شهد عامي (١٣٥٠ هـ ش - ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م) و(١٣٥١ هـ ش - ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م) ذروة الصراعات السياسية داخل المجتمع الإيراني، وأصبحت الحسينية وجهة لاستقطاب الناشطين السياسيين وبالتالي أصبحت قاعدة لمعارضة النظام الحاكم، وتوزيع المنشورات ذات الموضوعات الثورية (١٠٨)، حيث كانت ذروة النشاط المسلح في تلك الأيام، و تحولت حسينية الإرشاد إلى مأوى لبعض عناصر المنظمات الفدائية (١٠٩)، وعليه أعرب السافاك عن استيائه من الأنشطة التي كانت تجري في الحسينية حيث أثارت تلك النشاطات غضب السافاك أكثر فأكثر وأصبحت الحسينية قاعدة جاذبة للطلاب والجماعات المسلحة إلى جانب توزيع المنشورات وترديد شعارات داعمة للسجناء السياسيين والمنظمات الفدائية، و تحولت الحسينية بالتدريج إلى مكان لدعم، و تجنيد التنظيمات الفدائية (١١٠).

ليس هذا فحسب زد على ذلك مواقف خطباء الحسينية من القضية الفلسطينية، (١١١) التي أثارت حماس الحضور وقاموا بفتح حساب باسم الشعب الفلسطيني في البنوك الوطنية، والتجارية في طهران وطلب مطهري و السيد أبو الفضل زنجاني والعلامة سيد محمد حسين الطباطبائي من الأشخاص الذين يودعون أموالهم في البنوك المذكورة بأن يودعوا الأموال في الحساب المذكور لصالح الشعب الفلسطيني، وكذلك قام بعض الأفراد بجمع الأموال لصالح الفلسطينيين، وكانت تلك الواقعة أحد العوامل التي أربكت السافاك وزادت من مخاوفه (١١٢).

أرعبت تلك النشاطات السافاك، وأعرب عن استيائه من تردد أشخاص من منظمة مجاهدي خلق) التابعة لحركة تحرير إيران، وانتقد الأنشطة التي كانت تجري في الحسينية (١١٣). وهنا شعر النظام بخطورها المتنامي، ورأى أنه من الأفضل تعطيلها، وإيقاف نشاطها (١١٤).

سادساً إغلاق الحسينية وإيقاف نشاطها:-

في بداية تأسيس الحسينية شعرت السلطة الحاكمة بأنها لن تمثل خطراً على النظام بل على العكس ستشكل حركة ثالثة مناهضة للأفكار الرجعية لرجال الدين الممثلين للحوزات الدينية، وأيضاً الماركسية؛ وستمثل جبهة أمام هذين الخطرين الجسيمين وستضعفهما (١١٥).

ومما لا شك فيه أن إغلاق حسينية الإرشاد يعد من أهم أحداث هذه الفترة في ١٩ نوفمبر (١٣٥١ هـ ش - ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢م) حيث ألقى شريعتي خطابه الأخير فيها، وبعد يومين أبلغ الشهرستاني ميناشي بأنه تلقى أمراً بإغلاق الحسينية، وبحسب ما ذكر ميناشي، فإن النظام كان يعلم نتيجة هذا القرار الذي سيؤدي لتظاهر الطلاب، وستحدث مواجهة مع قوات الأمن، وهذه المواجهة ستخلق ذريعة أخرى لاعتقال أعضاء الحسينية بتهمة العمل ضد أمن البلاد، ولتفادي ذلك قامت قوات الأمن في يوم الجمعة ٢٦ نوفمبر من نفس العام، بإغلاق المدخل المؤدى للحسينية، وحاصرت قوات الشرطة المبنى، وأدرك الطلاب الذين حضروا أهمية الحدث بمجرد رؤيتهم لقوات الشرطة، وبعد يوم واحد، بعد عودة ميناشي من رحلة وجد منزله محاطاً بقوات الشرطة، وانتظر حتى صباح اليوم التالي، حيث توجه مباشرة إلى نائب السافاك، واحتجزته السلطات الأمنية لمدة ثلاثة أيام وأبلغته بقرار الإغلاق الخاص بالحسينية لأنها أصبحت مرتعاً لأعمال المجاهدين التخريبية على حد زعمهم، ومن الواضح أن السافاك كان قلقاً من المحاضرين ودورهم المؤثر وخاصة على شريعتي حيث أشارت تقارير السافاك إلى أن خطابات شريعتي كانت استفزازية، وأعطت الفرصة للعناصر الفاسدة للانخراط في أنشطة تخريبية على حد رأيهم (١١٦)، ولذلك تعهد ميناشي بتعليق محاضرات شريعتي حتى إشعار آخر^(١١٧).

تم إغلاق الحسينية بعد تقديم هذا التقرير، وتقارير أخرى، وتم تعليق أنشطتها، ووضعها تحت إشراف الأوقاف في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٣٥١ هـ ش بأمر مباشر من محمد رضا بهلوي، وتم الإعلان عن أسباب الإغلاق وأبرزها:-

- ١- ضغط الأوساط الدينية ورجال الدين على الملك والحكومة.
 - ٢- فشل السافاك في استخدام حسينية إرشاد كمركز إرشادي ضد "الجماعات المسلحة"^(١١٨).
 - ٣- عدم حاجة الحكومة إلى الخطب الحسينية كحركة مناهضة ضد رجال الدين^(١١٩).
- رغم هذه الأسباب المعلنة من قبل النظام إلا أن السبب الرئيس لإغلاق حسينية الإرشاد هو إدراك الحكومة لعمق وتأثير الأفكار التي تبنتها الحسينية بالإضافة إلى أنشطتها التي مثلت

خطورة مباشرة ضد النظام، وانعكست داخل التجمعات والأوساط السياسية والدينية والطلابية، ضف على ذلك أن النظام لم يعد بحاجة إلى خطب ومحاضرات الحسينية التي كانت موجهة ضد رجال الدين، والماركسيين والجماعات المسلحة التي اتخذت الحسينية وكرراً لها على عكس ما توقع النظام .

وبعد هذه الأحداث ظل شريعتي محتباً مدة تجاوزت الشهرين والنصف، بينما كان يتم احتجاج والده الدكتور محمد تقي شريعتي، من قبل السافاك، كان شريعتي حينذاك ينتقل من محباً إلى آخر، وكان على اتصال بميناشي، الذي أخبره بأن والده سيبقى رهن الاعتقال حتى يتم القبض عليه، وفي بداية شهر أكتوبر قرر شريعتي تسليم نفسه للسلطات من أجل تحرير والده، وكانت نصيحة ميناشي الأخيرة لشريعتي قبل الذهاب إلى السافاك- خلافاً لمبادئه- ألا يذكر عبارة (المتجمع بحاجة إلى التغيير)^(١٢٠).

تم القبض على ميناشي لاحقاً، مثل شريعتي، هاجر شريعتي بعد إطلاق سراحه، لكن ميناشي واصل أنشطته السياسية داخل البلاد^(١٢١).

بعد إغلاق حسينية الإرشاد حدثت ضجة داخل الأوساط السياسية والدينية والطلابية، وكتب رئيس جهاز السافاك في إلى مدير هيئة الأوقاف خطاباً أكد فيه ضرورة ضم الحسينية إلى الأوقاف، لتكون مسئولة عن إدارتها في المستقبل لكن محمد رضا بملوي عارض إعادة فتحها فيما بعد.^(١٢٢)

وعليه تم إسكات واحدة من أهم المراكز الثورية الفاعلة حينها، وتزامناً مع الإغلاق استمرت بعض الفاعليات المحدودة والسرية مثل: نظم الأشعار الثورية، وطباعة ونشر مؤلفات شريعتي وتوزيعها سراً.

الحسينية بعد الثورة:-

وبعد الثورة الإسلامية أعيد افتتاح حسينية الإرشاد في ١٦ (أبريل) ١٩٧٩م الموافق ١٣٥٨ هـ -ش، ١٣٥٨ هـ، وألقيت فيها الخطب من قبل المثقفين ورجال الدين، وكان ميناشي أحد أهم الأشخاص الذين دافعوا عن شريعتي ضد الاتهامات التي وُجّهت ضده مثل

ارتباطه بالسافك حيث أشار إلى الليلة الأخيرة من حياة علي شريعتي قائلاً: ("في تلك الليلة كنا نجلس معاً في غرفة صغيرة ونتحدث عن هموم الحياة , ومصاعبها كان الحوار مؤملاً للغاية لدرجة أنني والراحل شريعتي ذرفنا الدموع) بالإضافة إلى ذلك قام ميناتشي بتوثيق عملية هجرة شريعتي إلى أوروبا و بلدانها , ومدتها المختلفة بالتفصيل في كتاب "تاريخ حسينية إرشاد " في نفس الوقت الذي أعيد فيه فتح حسينية إرشاد، كانت مكاناً لصياغة مسودة الدستور^(١٢٣).

المبحث الثالث: حسينية الإرشاد ودورها الفكري والسياسي أولاً الدور الفكري لحسينية الإرشاد:-

تأثرت التيارات الفكرية في حسينية الإرشاد بالحركة الإسلامية في المائة عام الماضية في إيران وغيرها من البلاد الإسلامية, وكان النهج السائد حينها هو التمسك بالإسلام كعامل توعوي وتحويلي، حيث أكدوا بشكل خاص على الأبعاد الأيديولوجية للدين، وكانت مهمتهم منح الهوية لجيل الشباب، وإزالة الغموض لديهم عن قضايا عدة كانت مثيرة للجدل، ومحاربة الركود الفكري^(١٢٤).

أضف إلى ذلك مواصلة النضال الفكري ضد الماركسية والتيارات غير الإسلامية داخل المجتمع الإيراني، وبطبيعة الحال، أثار هذا النهج في التعامل مع القضايا الدينية معارضة بعض رجال الدين، ومنهم السيد محمد بهشتي ومحمد جواد باهنر حيث تعرضا لانتقادات حادة بسبب مواقفهما الداعمة لحسينية الإرشاد حتى مطهري لم يسلم من هذه الانتقادات، واعتبره البعض متواطئاً معهم أي مع القائمين على الحسينية ضد رجال الدين^(١٢٥).

من جملة الانتقادات اعتراضهم الشديد على تواجد محاضرين من غير رجال الدين، وعلي رأسهم علي شريعتي، وخاصة بعد نشر كتاب محمد خاتم الأنبياء بإشراف مطهري، حيث وُجّهت للكتاب انتقادات عدة بسبب مقالات شريعتي التي احتوت على بعض الأفكار محل جدل علمي وديني^(١٢٦).

كما زادت الآراء التي عرضها في خطبه ومحاضراته حول رجال الدين من حدة غضبهم، واحتج مطهري بشدة على هذه الآراء التي تسببت في إحداث حرج شديد له داخل الحوزة العلمية لأنه هو الذى استقدم شريعتي للحسينية، وسانده منذ الوهلة الأولى^(١٢٧). وكانت المحاضرات والخطب أبرز فاعليات الحسينية حيث ألفتها أبرز الشخصيات الدينية والعلمية في ذلك الوقت، وهدفت إلى إعادة جيل الشباب والمتقنين من طريق التغريب إلى الإسلام، وإنقاذ الجماهير من الجهل وتوفير بيئة مناسبة لهم للفهم المبسط للقضايا المتداولة على مسرح الأحداث.

وكانت أبرز المحاضرات:-

١- محاضرة حجة الإسلام فلسفي:

تناول فيها فلسفة الحج ودوره في تطهير الإنسان فهو بمثابة الملجأ فهو بيت الله الذي يقصده الحجاج لتطهير أنفسهم، وتجديد الروح وتقوية الإيمان بالله لأن الإيمان بالله هو الطريق الوحيد للكف عن المعاصي وتحصين الإنسان ضد المغريات^(١٢٨).

٢- محاضرة (على شريعتي) سيماي محمد

وفي سنة ١٣٤٧ هـ ش قررت حسينية إرشاد إقامة حفل كبير بمناسبة مرور خمسة عشر قرناً على البعثة النبوية، واقترح مطهري أن تكون الخطب والمحاضرات عن حياة النبي محمد، وتم ترشيح شريعتي من قبل مطهري ليكون من بين المتحدثين في هذا الحفل والقي محاضرة تحت عنوان (سيماي محمد) صفات محمد، ونشرت المحاضرة بعد ذلك في كتاب مستقل يحمل عنوان (محمد خاتم پیامبران) محمد خاتم الأنبياء^(١٢٩).

٣- محاضرات جلال الدين هوماي:

كانت تدور محاضراته حول العلاقة بين الإسلام وإيران ، وقد رفض الآراء التي تقول بأن الإيرانيين دخلوا الإسلام بقوة السيف، وكان يؤكد أن الإيرانيين دخلوا الإسلام طواعية وبكامل رغبتهم^(١٣٠).

٤-محاضرات مطهري:

لا شك أن آية الله مطهري كان أحد الشخصيات البارزة منذ عام (١٣٤٤ هـ - ش م - ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م) عندما كانت الاجتماعات تُعقد في مكان مؤقت، كان يلقي عدة خطب أسبوعية، وبعد فترة كان أيضاً مسئولاً عن اختيار المتحدثين، وكان أيضاً بمثابة الجسر الذي يربط بين طلاب الجامعة وطلاب العلوم الدينية الذين تفرقوا لسنوات، ويرجع هذا الدور الحيوي لمطهري لكونه محاضراً في الجامعة، ومعلماً في الحوزة العلمية، حيث ملأت خطباته ومحاضراته هذا الفراغ (١٣١).

وفي هذا الصدد يقول خامني: (إن مشاركة الأستاذ مطهري في حسينية الإرشاد لا ينبغي أن نسميها مشاركة بل تُسمى تأسيس، فهو مؤسس حسينية الإرشاد ففي الوقت الذي لم تكن تُعقد اجتماعات دينية منتظمة في طهران، فكر عدد قليل من الناس في القيام بشيء كهذا هو السيد مطهري، أما السيد همايون فقد كان المؤسس والمسئول المالي حينذاك). (١٣٢)

كما أسلفنا كان مطهري هو صاحب فكرة إنشاء الحسينية، وكان من الطبيعي أن يكون من أوائل المتحدثين بها كانت محاضراته تدور حول موضوعات عدة محاور أبرزها الوحدة الإسلامية، المرأة في الإسلام، عيد الفطر، و دور الاستعمار في خلق الفتن وتأجيجها وخص بالذكر رؤساء أمريكا السابقين (١٣٣).

وكانت الأعوام من (١٣٤٤ هـ - ش م - ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م) إلى (١٣٤٩ هـ - ش م - ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م) هي الفترة الأولى لنشاط الحسينية إرشاد، أي فترة الحضور الجاد لمطهري في جانب تخطيط شؤونها، وإدارتها تم تعيينه من قبل مجلس الإدارة مسئولاً عن البحث والتعليم الديني لتمييزه في العلوم والتربية الإسلامية (١٣٤).

وكان مطهري أيضاً مسئولاً عن تعيين الخطباء في الحسينية، من خلال إرسال الدعوات إلى المتحدثين من رجال الدين وغير رجال الدين، وفي هذه الأثناء جاء إذ محمد تقي شريعتي، الذي كان يعيش في منزله بعد إغلاق مركز نشر الحقائق الإسلامية إلى طهران بدعوة من مطهري، وبعد مرور بعض الوقت، استقر في طهران، وبدأ التعاون مع حسينية إرشاد (١٣٥).

وخلال اللقاءات التي جرت في الفترة ما بين (١٣٤٨ هـ - ش ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٦٩ م - إلى - (١٣٤٩ هـ - ش - ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م)، أي الفترة التي كان فيها اختيار الأساتذة والمتحدثين تحت إشراف مطهري، ذكر بأنه ألقى أكبر عدد من المحاضرات بواقع سبعة وستون جلسة يليه محمد تقى شريعتي^(١٣٦)، والدكتور علي شريعتي .

إلا أن هذا التوافق لم يدم كثيرا حيث توترت علاقته بمينا شي بسبب اعتراض مطهري في علي فخر الدين حجازي أحد المحاضرين والمتحدثين في الحسينية، ورأي مطهري ضرورة إقالته من الحسينية، وأدى ذلك إلى حدوث أزمة في مجلس الإدارة، هدأت قليلاً باستقالة حجازي^(١٣٧).

وبعد انضمام شريعتي إلى الحسينية اشتدت لهجته في انتقاد رجال الدين، وانتشرت مؤلفات عدة له في هذا الصدد، مما دفع عددا من العلماء إلى إنذار القائمين على الحسينية، ولعل السلوك غير اللائق من بعض الشباب الذين جاءوا للاستماع إلى خطب شريعتي في حسينية الإرشاد عبروا عن استيائهم وانزعاجهم وبالتالي الانقطاع عن الحضور إلى الحسينية، وساهمت كل العوامل السابقة بالطبع في إحراج مطهري المحسوب على المؤسسة الدينية، ومن ثم زادت الضغوط عليه، وبدأوا يبحثون عن حل إلا أن اللقاءات العديدة التي عُقدت لحل الخلافات وأيضا الحلول التي اقترحتها مطهري فيما يتعلق بإجراء تغيير للمحاضرين ، وعلى رأسهم شريعتي لتهدئة المؤسسة الدينية قوبلت بالرفض والمعارضة من قبل مجلس الإدارة معللين ذلك بأن السمة الأساسية لنشاطات حسينية الإرشاد هي وجود كافة التيارات والاتجاهات، والأذواق^(١٣٨)، وعلى أثر ذلك ترك مطهري الحسينية لكن علاقته بالأعضاء لم تنقطع وظلت موصولة والدليل على ذلك حضوره لقاءات وندوات علمية جمعته بهم وظلت صداقته لهم دائمة دون انقطاع^(١٣٩).

وقد ذكرت وثائق السافاك أن السبب الرئيس لخروج مطهري من الحسينية هو رفض الأعضاء منحه بعض السلطات داخل الحسينية، ولهذا السبب انقطعت علاقته بالحسينية^(١٤٠).

وبناءً على ذلك قيل أن مطهري هو مؤسس حسينية إرشاد، وفي تلك الفترة ألقى مطهري محاضرات عدة حتى عام ١٣٤٩ هـ - ش، وكان الشخص الأكثر تأثيراً بين قادة الحسينية.^(١٤١) وكانت أبرز تلك المحاضرات

*ألقى محاضرة بتاريخ ١٣٤٩/٢/٧ هـ - ش تحدث فيها عن إحياء الفكر الديني الإسلامي، وأشاد بمؤلفات المفكر والفيلسوف محمد إقبال (١٨٧٧ - ١٩٣٨) وذكر فيها مواقف أوروبا التي تتحدث عن السلام وأهميته، وأيضاً حقوق الإنسان ولكنها بالمقابل لا تلتزم بإقرار السلام ولا تُعنى بحقوق الإنسان وإلا لكانت أنصفت الشعب الفلسطيني ونصرته^(١٤٢).

*ألقى محاضرة بتاريخ ١٣٤٩ - ٢ - ٥ هـ ش بعنوان المرأة في الإسلام أكد فيها على أن المرأة يمكن لها أن تتقدم على قدم المساواة في جميع الأنشطة مع الرجل إذا كانت تتمتع بالفضيلة، والفرق الوحيد بين الرجل والمرأة هو أن المرأة يجب أن تكون امرأة بكل كيانها فسيده نساء العالمين السيدة فاطمة عليها السلام كانت شريكة الإمام علي عليه السلام في جميع الأعمال^(١٤٣).

٥- محاضرات علي أكبر هاشمي رفسنجاني

كانت من أهم المحاضرات التي ألقاها في الحسينية بتاريخ ١٣٤٨ / ١١ / ١٧ هـ ش، وتحدث فيها عن مفهوم العدالة الاجتماعية، وذكر خلال كلمته أن الدول الأوروبية كثيراً ما يرفعون شعار العدالة الاجتماعية، ويؤكدون على ضرورة إقرارها لكن بالمقابل يدعمون اليهود، ويرسمون خطاً ماهراً لبيع الأسلحة إلى الأسواق العالمية رافعين شعارات مساعدة المسلمين لتنفيذ مخططاتهم الغادرة، وهذا بالطبع ضد العدالة الاجتماعية^(١٤٤).

ثانياً شريعتي والدور الفكري في الحسينية:-

يمكن القول أنه بعد رحيل مطهري وعدد من أتباعه من رجال الدين أصبحت الحسينية قاعدة للنشاط الفكري المتواصل لشريعتي، وخاصة بعد منعه من التدريس في جامعة مشهد حيث كرس كامل وقته وطاقته للتدريس وإلقاء المحاضرات في حسينية الإرشاد^(١٤٥).

كان الفيلسوف والمفكر علي شريعتي نموذجاً فريداً من مفكري إيران، وبالرغم من كونه فارسي العرق لم يتوقف عن نقد النزعة الشعوبية لدى الإيرانيين، وكان أيضاً شخصية مثيرة

للجدل للنظام الذى فشل في تصنيفه، وانتماءه المذهبي أو السياسي، وأيضا حير رجال الدين بانتقاده اللاذع لهم وللكتب التراثية المتداولة داخل الحوزات العلمية حيث طالب شريعتي بنسف هذا التراث وتبديله بكتب تتسم بالوسطية، ومحاربة الأكاذيب، والثورة على التعصب المذهبي، كما كان من العلماء القلائل الذين تجردوا من هوى التمدب، حيث انتقد ما أطلق عليه بالتشيع الصفوي^(١٤٦)، والتسنن الأموي^(١٤٧)، ودعا إلى التمسك بالتشيع العلوي والتسنن الحمدي^(١٤٨)، وعليه فمفهوم التشيع عند تبلور في كونه حزباً سياسياً ثورياً له أهداف موحدة ومنظمة واضحة .

كان يؤكد دائماً على أن مثيري الفتن المذهبية لدى الشيعة يقدمون للناس نصوصاً وأقوالاً مغلوطة تهاجم الشيعة، لتشويه الوجه الحقيقي للتسنن الحمدي، ومثيري الفتن عند السنة يستخدمون نصوصاً من بعض كتب غلاة الشيعة، وهؤلاء ليسوا مسلمين شيعة أو سنة وإنما هم أعداء للسنة والشيعة على حد سواء.^(١٤٩)

أ- مفهوم الإسلام عند شريعتي:-

كان شريعتي صاحب رؤية جديدة حول مفهوم الإسلام كان يعتبر الإسلام هو اسلام المضطهدين اجتماعياً ، وليس اسلام الطبقة الأرستقراطية وطبقة رجال الدين التابعين للأنظمة الحاكمة ذلك الإسلام الذى يقضى على الطبقية والعبودية ، وهدفه الأسمى المساواة بين البشر والحرية والتقدم وليس الرجعية حاول شريعتي أيضاً من خلال خطبه تصحيح بعض المفاهيم المغلوطة والسائدة في الفكر الشيعي، وأكد مراراً أن الإسلام عامل لشحذ الهمم لا الضعف والاستسلام، وأن الدعوة الإسلامية نفسها كانت ثورة اجتماعية ضد سادة قريش، وضد الأفكار السائدة حينذاك مثل العبودية، ووأد الفتيات، وغيرها من الأفكار الرجعية، وعن تاريخ الإسلام فقد هاجم شريعتي الأفكار التي كان يروج لها النظام البهلوي والتي عظمت تاريخ آل ساسان ونسبت لهم الحضارة الإيرانية متجاهلة التاريخ الإسلامي العظيم والنهضة التي صاحبت دخول الإسلام لإيران، وعلى العكس كان يرى شريعتي أن إيران خرجت من عصرها الجاهلي

إلى حضارة إسلامية عريقة زينتها أسماء من العلماء والفلاسفة والشعراء الإيرانيين ساهموا في النهضة الإسلامية بصفة عامة ونهضة إيران بصفة خاصة (١٥٠).

كذلك كان شريعتي من أكثر الشخصيات التي روجت لفكرة الإسلام الثوري، حيث اعتبر الإسلام أيديولوجيا، وليس فلسفة أو ثقافة، وهذه الأيديولوجية على حد رأيه حملت رسالة وطوقاً لنجاة البشر وهدايتهم، والنموذج الإسلامي المطلوب على حد رأيه ليس نموذج ابن سينا العالم ولا نموذج شخص جاهل وإنما نموذج المسلم المتنور الذي لا يقبل الإسلام التقليدي (١٥١). أوضح شريعتي أيضاً أن المسلم العارف بأصول دينه لا يمكن أن يحول يدير وجهه عن الإسلام ولا يرضى عنه بديلاً، ولا يمكن للحضارة الغربية إغراءه مهما علت وارتقت لأنه يعلم نقاط ضعفها (١٥٢).

على الجانب الآخر هاجم شريعتي التيارات العلمانية، وشن ضدها أقوى الحملات، وخاصة التيارات الإلحادية التي كانت تحارب الإسلام (١٥٣).

ب - شريعتي والمؤسسة الدينية -

هاجم شريعتي المؤسسة الدينية، واتخذ موقفاً ضدها و اعتبرها مجرد مؤسسة تفرض هيمنتها على الناس باسم الدين، ورغم احترامه لعلماء الدين لكنه انتقد بعضهم الذين اتخذوا العلم مهنة وحرقة للتكسب، وبذلك حولوا المؤسسات الدينية إلى مؤسسات ربحية شبه حكومية (١٥٤).

كما انتقد القدسية التي منحها بعض رجال الدين لأنفسهم متمثلة في الألقاب الدينية مثل حجة الإسلام، وأية الله وغيرها، والتي لم يعرفها المسلمون الأوائل (١٥٥).

واستمر شريعتي في نقده لرجال الدين والمؤسسة الدينية، ونشر خطبه ضدهم وضد التراث الفكري مما زاد من حدة الاحتجاجات من قبلهم حيث اعتبروا أفكاره خروجاً عن تعاليم وروح الإسلام الشيعي مما حدا بهم لتكفيره، واتهامه بالانتساب للشيوعية والماركسية، ووصموه بالضلالة والكفر والتبعية مرة للوهابية في بلاد العرب أو العلمانية الغربية لم يكتفوا بذلك فقط بل أطلقوا على الحسينية (كفرستان) أي معقل الكفر (١٥٦).

على الجانب الآخر كان بعض رجال الدين القلائل يدعمون شريعتي وفكره مثل آية الله محمود طالقاني (١٩١١ - ١٩٧٩ م) الذي اعتبره صاحب فكر مستنير، ولا يستهدف الدين من خلاله وإنما انتقد الممارسات الخاطئة التي كانت تُرتكب باسم الدين يقول طالقاني: (يتميز شريعتي بروح مستقصية شكاكة منذ نعومة أظافره، ونشأته الأولى بالدراسة والتحصيل العلمي، كان يشك في كل شيء حتى في دينه، (الدين السائد بين الناس)، أي الإسلام الممسوخ (على حد تعبيره عن الإسلام الشيعي السائد وقتها في إيران) ذلك الإسلام الذي تحول إلى دكان للارتزاق، ووسيلة للاحتراف وتربية المريدين، وكان لابد لشاب واع مثل شريعتي أن يبدأ بالشك، لكنه لم يبق أسير له). (١٥٧)

وأضاف بهذا الصدد قائلاً (كل يوم نشهد معركة ضد شريعتي في أحياء العاصمة، لقد شنوا عليه حملات ظالمة مستمرة، كنا نقول لأولئك المتحاملين عليه: ماذا حدث؟ اذهبوا واسمعوا آراءه وناقشوه، وقدموا له الرد الذي تريدون، لكن الأمر كان يجري على نحو آخر، إذ كان بعضهم يقطع جملة أو فقرة من كتاب له، ويستخدمها لتشويه فكر شريعتي والتحريض ضده في الاجتماعات العامة ومختلف الأوساط، تلك الاجتماعات التي كنا نعلم بأن السافاك كان وراء تنظيمها) (١٥٨).

ج- شريعتي وتجار البازار:-

انتقد شريعتي الصلة الوثيقة بين تجار البازار ورجال الدين، ووصفها بالزواج غير المقدس وتمثل ذلك في الدعم الذي يُقدم لرجال الدين من تجار البازار بما يُعرف بالخمسة (١٥٩) مما يجعلهم كالدمى في يد تجار البازار، وخاضعين لهم حتى وإن خالفت بعض تصرفاتهم أصول الإسلام (١٦٠).

الخلاصة يمكن القول بأن شريعتي قدم مبادئ لثورة شاملة ضد الموروث الشيعي التقليدي، كما حاول طرح أفكار ورؤى وتعريفات عصرية للإسلام حيث كان يرى بأن بداية الإصلاح الديني لا بد أن تتم من خلال تحرير الإسلام بالكامل من سطوة رجال الدين ونفوذهم على المجتمع الإيراني الذي وصل لاعتبار أنفسهم حراساً على العقيدة إن جاز لنا التعبير، وكان ومن

الطبيعي أن تصطدم أفكاره ومقترحاته برفض شديد ومعارضة عنيفة من قبل المؤسسة الدينية التي اعتقد رجالها بخروج أفكار شريعتي عن تعاليم وروح الإسلام والمذهب الشيعي. لا شك أن آراء شريعتي كانت إصلاحية لكنها في الوقت نفسه كانت غريبة على الساحة الإيرانية، كلفته ثمنًا باهظًا؛ إذ تعرض بسبب آرائه لأبشع أنواع الإدانات، واتهموه بأنه إرهابي وخائن للتشيع وأخيرًا قاده آراؤه إلى السجن ثم المنفى، ثم تصفيته في بلاد أجنبية في نهاية الأمر.

ثالثًا النتاج الفكري لحسينية الإرشاد - :

١- محمد خاتم الأنبياء "

اقترح مطهري إلى جانب المحاضرات الحسينية المنتظمة، تجميع كتاب تحت عنوان "محمد خاتم الأنبياء" بمناسبة مرور خمسة عشر قرنًا على البعثة النبوية، وصدر الكتاب في مجلدين عام ١٣٤٧-٤٨ ١٣ هـ ش كنتاج علمي وفكري لحسينية الإرشاد، وأقيمت احتفالية لهذه المناسبة، وأعلن خبر صدوره وسط حضور لفيف من الجماهير^(١٦١)، كما نشر الخبر في صحيفة كيهان.^(١٦٢)

٢- مذهب عليه مذهب (دين ضد دين) على شريعتي-:

الكتاب عبارة عن محاضرة ألقاها شريعتي عام ١٩٧٠ م على طلابه في حسينية الإرشاد في طهران والكتاب يوضح فيه شريعتي أن الصراع على مدى التاريخ لم يكن بين الإيمان والكفر، بل كان بين دين ضد دين، حيث لكل دين أتباعه والدين وفهمه يتوقف على هؤلاء الأتباع وعلى الدعاة على حد رأيه، ولذلك يوجه إلى ضرورة فهم الدين فهمًا متكاملًا وعدم الاقتصار على فهم الأمور الحياتية، بل لا بُد من فهم المجتمع، والتاريخ من منطلق إسلامي لأن الإسلام دين يصلح لكل زمان ومكان وليس حكراً على أحد.^(١٦٣)

٣- خود آگاهی استحمار (النباهة والاستحمار)

والكتاب عبارة عن خطابات ألقاها شريعتي في حسينية الإرشاد سُجلت على أشرطة، ثم نقلت كتابة على الورق، وُجمعت في كتاب سُمي النباهة والاستحمار.

أوضح شريعتي في هذا الكتاب مفاهيم جديدة كالنباهة أو الوعي ومضاده الاستحمار وهي مصطلحات كانت جديدة على مسامع الإيرانيين، و كانت بالطبع كناية فمثلا الاستحمار كناية عن حالة الاستحمار التي كانت تُفرض على المثقفين من قبل السلطات الحاكمة والمؤسسات لدينية على حد سواء حيث كان يتم التركيز على قضايا تحمل الصفة الدينية لكنها لا تعتبر أولوية بالنسبة للقضايا الأخرى وهو أسلوب يستخدم لصرف المثقفين عن الوعي والتفاعل الثوري أو التفاعل مع قضايا المجتمع^(١٦٤).

٢- تشيع علوى وتشيع صفوي (التشيع العلوى والتشيع الصفوي)

يعد من أهم وأبرز مؤلفات شريعتي لعدة أسباب أبرزها : عنوانه المثير للجدل، طرحه فكراً جديداً على المسامع، نقده للفكر القديم، وهدمه لبعض المسلمات والركائز الأساسية للفكر الشيعي، حيث كان يرى شريعتي أن التشيع العلوي هو حركة ثورية مارست وما زالت تمارس الجهاد فكراً وسلوكاً لمواجهة الاستبداد وتنسبه إلى الإمام علي رضي الله عنه لأن هذا التشيع يسير على نهج النبي ﷺ ورفض التعصب، وإقرار التسامح مع الآخر، أما التشيع الصفوي فهو ذلك التشيع الذي ظهر مع ظهور الدولة الصفوية، ويرى شريعتي أن الدولة الصفوية عطلت وبدلت الكثير من الشعائر الدينية، كما أهملت العديد من المظاهر الإسلامية المشتركة بين السنة والشيعية.

والكتاب في الأصل عبارة عن محاضرة ألقاها شريعتي في حسينية الإرشاد بطهران عام ١٩٧١م. (١٦٥)

٣- فاطمة فاطمه است (فاطمة هي فاطمة)

والكتاب عبارة عن محاضرة ألقاها شريعتي في حسينية الإرشاد ونشرت ضمن المؤلفات التابعة للحسينية (يوليو ١٩٧١م) وكانت المحاضرة عبارة عن إجابة لسؤال طرح عليه ومضمونه: هناك نساء ارتضين القوالب القديمة فبقين أسيرات للماضي، وهناك أخريات ارتضين لأنفسهم القوالب المستوردة الحديثة فانقلبن على القديم، وهناك نوع ثالث لا يستطعن تحمل الماضي، ولا يردن الاستسلام للحدث، ويبقى السؤال ماذا يجب أن يفعلن، وقد رأى شريعتي

أن جواب هذا السؤال يكمن في اتخاذ نموذج وقدوة، وشخصية فاطمة عليها السلام أروع مثال يُحتذى به، صالح لكل العصور والأزمان جدير بالذكر أن الكتاب تُرجم إلى لغات عدة هي العربية، الإنجليزية، والفرنسية، الأندونيسية^(١٦٦).

٤- اسلام شناسي (معرفة الإسلام) على شريعتي ١٣٥٠ هـ - ش ١٩٧١ م

معرفة الإسلام من أهم مؤلفات علي شريعتي الذي حاول فيه إبراز الوجه الحقيقي للإسلام واستيحاء مقاصده الأصيلة، ومن هذا المنطلق عمد شريعتي في القسم الأول من الكتاب إلى إيراد الأساس العقائدي للإسلام كمذهب، وفي القسم الثاني سلط الضوء على جوانب وأبعاد شخصية النبي محمد ﷺ التي هي تجسيد حي للإسلام، وأيضاً قام بتحليل شخصيته نفسياً، وأوضح مزاياه الأخلاقية، وتعرض لسيرته في المدينة المنورة التي خاض فيها تجربة حياتية مكثفة، ومليئة بالأحداث والعبر وبسبب الآراء الجديدة والغريبة التي وردت في الكتاب لاقى شريعتي هجوماً واسعاً، وخاصة من رجال الدين، وعلى رأسهم مرتضى مطهري الذي وصف الكتاب بأنه مستوحى من الاشتراكية والشيوعية والمادية التاريخية والوجودية أكثر من الإسلام^(١٦٧).

٥- پدر مادر ما متهميم (أبي أمي نحن متهمون).

والكتاب عبارة عن محاضرة طويلة ألقاها شريعتي بتاريخ (٢٦/٨/١٩٧٢ م) على طلابه وجمهوره في حسينية الإرشاد، وتناول فيه حيرة الشباب حول ما يرونه من مظاهر الدين وما يُقدم إليهم على أنه أصول الدين، وبين ما يسمعونه دون إخفاء سخريتهم من هذا الدين الذي يرونه، ويرد عليهم شريعتي متناولاً هذا الذي يحتجون عليه مبيناً إلى أي مدى ابتعدت هذه الشعائر عن أصولها وكيف انقلبت هذه العقائد إلى غير المراد منها تماماً، و الكتاب بالأساس موجه لنقد بعض الطقوس والشعائر الدينية لدى الشيعة الإثني عشرية وليس السنة، وفيه انتقد كثير من المظاهر والشعائر التي صورها بعض علماء الدين الشيعة على أنها أصل من أصول العقيدة^(١٦٨).

وبعد الثورة الإسلامية نشرت هذه المؤسسة عشرات الكتب التاريخية والأدبية والدينية،

وصدرت منشوراتها الداخلية بعنوان "إرشاد" والتي صدر العدد الأول منها في فبراير ٢٠١٦، حتى العدد ٢٢ (شباط ٢٠١٥). كما أنشأت الحسينية العديد من المراكز العلاجية الخيرية، مثل العيادات والمستشفيات في المناطق النائية والمحرومة، أفتتحت مكتبة الحسينية العامة في عام ١٣٥٩ هـ - ش بوصية الدكتور علي شريعتي، وتحتوي هذه المكتبة على أقسام خاصة (مثل أقسام الأطفال والصم والمكفوفين) وتضم أكثر من مائة وثلاثون ألف كتاب تبعاً لآخر إحصائية عام ٢٠٠٧^(١٦٩).

ثالثاً الدور السياسي للحسينية:

في بادئ الأمر لم يكن هدف تأسيس الحسينية الخوض في القضايا السياسية أو التعرض لها من قريب أو بعيد لأنها كان هدفها الأول والأخير التركيز على القضايا الدينية، وإصلاح الفكر الديني إن جاز لنا التعبير وهو ما جعل النظام يطمئن ويمنحهم التصاريح اللازمة للبدء دون أي إجراءات تعقيدية ظناً منه أن الحسينية ستشكل جبهة مضادة لتيار الإسلام التقليدي (رجال الدين التابعين للمؤسسة الدينية) وتيار الماركسيين حيث كان يتلقى ضربات قوية من هذين التيارين فرجال الدين المحافظين لا يرغبون بأي جديد، ولا بالثقافة الغربية، والتيار اليساري الشيوعي الماركسي كان يعارض النظام على طول الخط، وبين هذا وذاك نظرت الحكومة إلى وجود تيار ثالث إسلامي معتدل ومثقف رأته لا يمثل خطراً على النظام، بل من الممن أن يكون درعاً أمام الأفكار التقليدية والشيوعية التي ربما تعصف بالجمتمع المحافظ، ولذلك رحب النظام بحسينية الإرشاد كفكر وسطي إسلامي مثقف، ومنحها في البداية فرصة الحضور والتواجد والتأثير في الجامعات والمكتبات والمجلات والصحف وغيرها، واللافت أن معظم هؤلاء الذين كانوا يرفعون صوت الاعتدال الإسلامي بالرغم من كونهم من الطلاب الذين درسوا في الغرب، وتعرفوا على الثقافة الغربية لكنهم عادوا إلى بلادهم لإحداث نهضة فكرية.

ولأن الأحداث السياسية هي التي تفرض نفسها دائماً على مسرح الأحداث فقد كان التعرض والنطرق للقضايا السياسية داخل الحسينية واقعاً فرض نفسه، وتوالت القضايا واحدة تلو الأخرى.

١- حسينية الإرشاد والقضية الفلسطينية.-

بدأ تناول القضية الفلسطينية التي كانت وما زالت أبرز القضايا الشائكة على مستوى الوطن العربي والعالم الإسلامي في الحسينية عندما ألقى هاشمي رفسنجاني (١٩٣٤-٢٠١٧م) محاضرة في الحسينية هاجم فيها أوروبا والغرب وانتقد مفهومهم للحرية التي اقتصر على شعوبهم فقط، وانتقد بشدة موقفهم ضد القضية الفلسطينية، وكيف تسببوا في فرض الاحتلال بالقوة، وكيف تسببوا في اغتصاب الأراضي الفلسطينية، وتشريد الشعب الفلسطيني والسبب في ذلك كله يرجع للدعم الكامل من قبل يهود أوروبا^(١٧٠).

كما تطرق رفسنجاني إلى القضية الفلسطينية مرة أخرى حين ألقى محاضرة بعنوان العدالة الاجتماعية، وكشف النقاب فيها عن تاريخ اليهود الأسود الملى بالكذب والتلفيق، وكيف كانوا وما زالوا منبعاً للإرهاب، وتسببت هذه الخطبة في اعتقاله لما كان لها من رد فعل قوى لدى الحضور وهنا استشعر السافاك خطر الحسينية، وبدأ يعيد النظر في التفكير تجاهها^(١٧١). وبالتدرج أصبحت الحسينية مركزاً لدعم الشعب الفلسطيني عن طريق الخطب الداعمة للقضية الفلسطينية، وأيضاً عن طريق جمع التبرعات، وتحدثت إحدى وثائق السواوك عن قافلة الحسينية التي توجهت للأراضي المقدسة في الحجاز ومنحت الفلسطينيين اثنين وثلاثين ألف تومان على سبيل التبرع^(١٧٢).

٢- مواجهة الرأسمالية:-

انتقد شريعتي في كتابه (بناء الذات الثورية) الرأسمالية انتقاداً لا دعماً حيث رأى نظام خليط من الثقافة والسياسة والاقتصاد، وعلم الاجتماع والقوى العسكرية، وبحسب تعبيره هي شبكة سرطانية مسخت الإنسان من الداخل والخارج، وجعلت من الحرية نقاباً، وستاراً للنفاق والخداع لفرض السطوة، والسيطرة على المجتمعات الأخرى، أضف إلى ذلك أن النظام الرأسمالي يستوجب على الفرد -سعى الكلاب- على حد تعبيره من الصباح إلى المساء، وأن يحلم بالمال من المساء وحتى الصباح وإلا حُرِم من الحياة^(١٧٣).

يبدو أن شريعتي كان سابقاً لعصره حول دور الرأسمالية وسيطرتها على الشعوب فيها هي أمريكا قائدة الرأسمالية تفرض هيمنتها على الدول وتحركها كالدمى كيفما تشاء رغم رفعها شعارات مزيفة مثل الحرية والديمقراطية.

٣- مواجهة الماركسية والفكر الشيوعي:-

أما عن تسلسل الفكر الشيوعي إلى الشعب الإيراني فيرجع ذلك إلى تعاطف بعض المثقفين مع الشيوعية، عندما احتل الحلفاء البلاد (في خراسان من قبل الجيش الأحمر السوفييتي) وذلك بسبب ديكتاتورية رضا شاه (١٨٧٨ - ١٩٤٤ م) التي استمرت عشرون عاماً، وعليه نشأ تعاطف شعبي من قبل بعض المثقفين وتشكل حزب توده.^(١٧٤)

يذكر البعض أن شريعتي كان له موقفاً متناقضاً من الماركسية ، ففي بعض الأحيان نجده يستنكرها بشدة، وفي مناسبات أخرى يقترض منها بحرية، وأدى ذلك التناقض الواضح إلى استنتاج البعض بأنه كان معادياً للماركسية، أو كان ماركسياً أخفى معتقداته الحقيقية تحت ستار الإسلام، لكن القارئ المتعمق لفكر شريعتي يتضح له أن شريعتي اتخذ موقفاً معادياً للماركسية. وهذا التناقض مرده أن شريعتي صور الماركسية على ثلاثة وجوه فهناك الوجه الأول هو ماركس الشاب الفيلسوف الملحد المادي ناكر وجود الله، وهو الوجه المرفوض لدى شريعتي أما الوجه الثاني فهو وجه ماركس عالم الاجتماع الذي كشف ظلم الحكام للمحكومين ، وقد أستوحى منه بعض الأفكار وتأثر بها ، والوجه الثالث هو ماركس الكبير ذلك السياسي صاحب الحزب الثوري، ورفض شريعتي الوجه الأول والثالث لكنه نهل من الوجه الثاني معللاً ذلك بأن المرء لا يفهم التاريخ والمجتمع دون معرفة ولو قليلة بالماركسية لأنها شملت على حد رأيه أيولوجية استوعبت الجوانب الإنسانية كما قدمت معرفة صحيحة عن المجتمعات والتاريخ على حد رأيه^(١٧٥).

لكنه على الجانب الآخر انتقدها بشدة لأنها نظرت إلى الفرد من خلال بُعد واحد كما اختلف شريعتي مع الماركسية فيما يخص دور الفرد وخاصة القيادة وصنع التاريخ وعملية التغيير الداخلي، ورفض أيضاً الأسس الفلسفية والمعرفية لفكر كارل ماركس، ورفض استنتاجاته، كما

انتقد حزب توده ، وكان يرى بأن حزب توده قد طبق الماركسية بطريقة ميكانيكية دون أن يأخذ في الاعتبار اختلاف الطبيعة الاجتماعية والسياسية في إيران عنها في الدول الأوروبية ، وخاصة دول أوروبا الشرقية ، كما أن الحزب قد فشل في تعليم الماركسية الحقيقية، ولم يترجم حتى كلاسكيكات الماركسية ، وبدلاً من ذلك أقحم نفسه في الإساءة إلى الجوانب الدينية في البلاد وزيادة حساسيتها تجاه حزب توده من خلال نشر بعض العناوين الملهمة ذات الطابع الشيوعي مثل المفهوم المادي للبشرية والمادية التاريخية وعناصر المادة^(١٧٦).

ولم يكتف شريعتي بذلك بل انتقد الأحزاب الشيوعية الحاكمة في أوروبا الشرقية لأنها كما رأى شريعتي تحولت الى مؤسسات بيروقراطية، ولذلك فقدت بريقها الثوري أضف إلى ذلك عدم تفهم تلك الأحزاب لمفهوم الوطنية، وأهميته في العالم الثالث واتهمها أيضاً بالتخاذل في مساعدة حركات التحرر الوطني في مناطق عدة منها الجزائر، تونس، وفيتنام^(١٧٧).

٤- الدعوة لثورة التغيير

بعد عودته من أوروبا كان شريعتي يحمل منظومة فكرية متكاملة حول الدين والسياسة والتاريخ اختلفت عن الواقع الذي عاشته إيران آنذاك، و كان جوهر فكره يقوم على ضرورة تنقية التراث الديني الشيعي من الشوائب التي علقت به خلال العهود المنصرمة، وكان يرى أن ذلك لا يتم إلا من خلال ثورة اجتماعية تجعل من الإسلام النقي إطاراً عاماً للثورة المرتقبة، والثورة الحقيقية من وجهة نظره هي ثورة الإمام الحسين عليه السلام التي كانت وما زالت درساً عظيماً في التضحية، كما كان لأخته السيدة زينب عليها السلام دوراً رئيسياً في تخليد ذكرى ثورته فلولاها لضاعت ثورة الحسين^(١٧٨).

يعتقد شريعتي بأن دول العالم الثالث ومن ضمنها إيران بحاجة ملحة إلى ثورتين مترابطتين، ومتزامنتين أيضاً ثورة وطنية لإنهاء جميع أشكال هيمنة الإمبراطورية المتمثلة في البهلوية، وكذلك لإحياء ثقافة البلاد وتراثها وهويتها الوطنية بالإضافة إلى ثورة اجتماعية تعمل على إنهاء جميع أشكال الاستغلال، والقضاء على الفقر والرأسمالية، وتحديث، وإنعاش الاقتصاد، ولا يتحقق

ذلك من وجهة نظرة شرعية إلا بوجود مجتمع عادل بعيد عن التمييز الطبقي، والتفرقة بين الأجناس^(١٧٩).

ووفقاً لنظرية شرعية السياسية، فإن مهمة تنفيذ هاتين الثورتين تقع على عاتق المنقذين لأنهم بحسب وجهة نظره هم الذين يستطيعون استيعاب التناقضات الداخلية للمجتمع، وخاصة التناقضات الطبقيّة بين الأفراد، إلى جانب رفع الوعي العام من خلال الإشارة إلى تلك التناقضات، وتعلم الدروس من تجارب أوروبا، ودول من العالم الثالث، وبعد تحقيق ذلك، يجب عليهم توجيه الجماهير نحو تلك الثورات المزدوجة، ورغم اهتمامه بالموضوعات الفكرية الجديدة ورغبته في إحداث نوع من التحول لم يكن يميل إلى الانفصال عن تقاليده، والتحول إلى الماركسية^(١٨٠).

وبالطبع أزعجت هذه النشاطات النظام الحاكم الذي لم تكن تزعجه الماركسية على الإطلاق بل أزعجه النهج الجديد والتحول الفكري لدى الشعب الإيراني الذي كان يحاول شرعياً نشره داخل المجتمع الإيراني وخاصة مجتمع الشباب، وبذلك أصبح شرعياً والحسينية يمثلان خطراً على النظام الذي أرتأى ضرورة التخلص منهما بأسرع وقت^(١٨١).

وخاصة بعد توسع نشاط الحسينية وزيادة إقبال الشباب والطلاب حينها شعر السافاك بخطرهما ووضعت تحت المراقبة الشديدة أكثر من ذي قبل، و خلال السنوات التي ازدهرت فيها حسينية الارشاد (١٣٤٧-١٩٦٨م إلى ١٣٥١ هـ ش ١٩٧١م) لم تكن الحكومة وحدها التي كانت تظهر العداء ضدها بل أيضاً بعض التيارات الدينية والسياسية وبعض الجماعات المسلحة اليسارية والدينية، حيث كانت تنظر إلى حسينية الإرشاد بعين الشك والريبة، واعتبرتها أداة من أدوات النظام لتضليل الشباب ومنعهم من ممارسة الأنشطة المسلحة وطبقاً لرأيهم كانت الحسينية مركزاً للإرشاد تم بناؤه في شمال المدينة للبرجوازيين واعتبروها أيضاً عاملاً لإبعادهم عن النضال على حد رأيهم^(١٨٢).

نتائج الدراسة:-

- ١- تمثل الحسينيات أهمية كبيرة لدى الشيعة مثل المساجد والمدارس ولها أدوار فكرية ثقافية سياسية واقتصادية اجتماعية, إلى جانب الأعمال الخيرية, كما تعد من أهم الوجهات السياحية.
- ٢- يرجع تاريخ ظهور الحسينيات لأواخر العصر الصفوي الذي عُده عصرًا ذهبيًا للتشيع باستثناء حسينية السيد صدر الدين قنبر, التي يعود تاريخها إلى الدولة الإيلخانية في القرن الثامن الهجري كما ذكرت المصادر الفارسية.
- ٣- لعبت حسينية الإرشاد ومؤسسوها دورًا بارزًا في إعادة الدين إلى حياة الإيرانيين.
- ٤- مرتضى مطهري هو صاحب فكرة تأسيس حسينية الإرشاد و على شريعتي هو من وضعها على خارطة أهم المراكز الدينية والثقافية المؤثرة داخل إيران وخارجها, وبفضلهم صارت الحسينية مركزًا مهمًا للمعارضة ضد النظام البهلوي.
- ٥- تمثل السبب الرئيسي في إغلاق حسينية الإرشاد إدراك الحكومة لعمق وتأثير الأفكار التي تبنتها الحسينية بالإضافة إلى أنشطتها التي مثلت خطورة مباشرة ضد النظام , وانعكست داخل التجمعات والأوساط السياسية والدينية والطلابية, بالإضافة إلى أن النظام لم يعد بحاجة إلى خطب ومحاضرات الحسينية التي كانت موجهة ضد رجال الدين, والماركسيين والجماعات المسلحة التي اتخذت الحسينية وكرًا لها على عكس ما توقع النظام.
- ٦- من خلال تواجده في حسينية الإرشاد روح شريعتي لفكرة الإسلام الثوري , حيث اعتبر الإسلام أيديولوجيا , وليس فلسفة أو ثقافة , وهذه الأيديولوجية على حد رأيه حملت رسالة وطوقاً لنجاة البشر وهدايتهم.
- ٧- هاجم شريعتي من خلال تواجده في الحسينية التيارات العلمانية, وشن ضدها أقوى الحملات, وخاصة التيارات الإلحادية التي كانت تحارب الإسلام, كما هاجم شريعتي المؤسسة الدينية, واتخذ موقفًا ضدها و اعتبرها مجرد مؤسسة تفرض هيمنتها على الناس باسم الدين, ورغم احترامه لعلماء الدين لكنه انتقد بعضهم الذين اتخذوا العلم مهنة وحرقة للتكسب, وبذلك حولوا المؤسسات الدينية إلى مؤسسات ربحية شبه حكومية , كما انتقد القدسية التي منحها بعض رجال الدين لأنفسهم متمثلة في الألقاب الدينية والتي لم يعرفها المسلمون الأوائل .

الهوامش

- (١) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، المجلد الرابع، بيروت، دار صادر، ١٩٧٩م، ص ٤٦: ٩١، وأيضاً الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٥، ص ٤١٨، ٤٣٩ - المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج ٤ تحقيق محمد محي عبد الحميد، القاهرة، مطبعة السعادة، ١٩٤٨م. ص ٢٥٨، وأيضاً المسعودي، ج ٣، ص ٦٨، ٧١.
- (٢) أمين عبد المجيد بدوي، القصة في الأدب الفارسي، بيروت، دار النهضة العربية، ١٩٨١م، ص ٣٧٧
- (٣) علي شريعتي، التشيع العلوي، والتشيع الصفوي، ترجمة حيدر مجيد، تقديم إبراهيم الدسوقي شتا، دار الأمير للثقافة والعلوم، بيروت، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م / ص ٢٠٨.
- (٤) محمد مشهدى نوش آبادى ، اولين حسينيه هاى ايران بر پايه الواح و قفى ، فصلنامه پژوهشهاى علوم تاريخى سال ١٤ شماره ٤ زمستان ١٤٠١ شماره پيايى ٣٢ ، ص ٨ ، وما بعدها.
- (٥) اسحق نقاش ، شيعه العراق ، اسحق نقاش، شيعه العراق، ترجمة عبد الله نعيمى، دار المدى للثقافة والنشر، سوريا، ١٩٩٦م.
- عبد الوهاب علوب، المسرح الإيراني، مركز الدراسات الشرقية، القاهرة، ٢٠٠٠م، ص ١٨.
- تكيه هاى ايران، سفر در ايران [://reiseniran.de/f](http://reiseniran.de/f) ، تاريخ ورود ٢٤ - ١١ - ٢٠٢٤ م سات هفت صبح.
- (٦) فاطمة برجكاني، تاريخ المسرح في إيران منذ البداية إلى اليوم، ترجمة مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، الناشر: مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٨م ص ٢٤٧، ٢٤٨.
- (٧) ناصر ميناچي، تاريخچه حسينيه ارشاد، مجموعه مصاحبهها، دفاعيات و خاطرات ناصر ميناچي، نشر حسينيه ارشاد ، تهران، (١٣٨٤هـ ش ، ص ٥ وما بعدها
- حسينيه ارشاد به روايت اسناد ساواک، تهران: وزارت اطلاعات، ج ١، مركز بررسى اسناد تاريخى، ١٣٨٣ هـ - ش ، ص ٧ .
- مركز بررسى اسناد تاريخى وزارت اطلاعات، حسينيه ارشاد به روايت اسناد ساواک، تهران، مركز بررسى اسناد تاريخى وزارت اطلاعات، ١٣٨٣، چاپ اول، ص ٥. روى اين لينك (<https://historydocuments.ir/>)
- تاريخ ورود ١٦ - ٥ - ٢٠٢٥ م ، ساعت هشت
- (٨) استشهاد الإمام الحسين في واقعة كربلاء، أو حادثة الطف كما يطلق عليها الشيعة ، وذلك بعد رفضه مبايعة يزيد بن معاوية لسوء سيرته وعدم أهليته لتولي الحكم، قرر الإمام الحسين الثورة عليه بتشجيع من أهالي الكوفة ، ولكنهم تخلوا عنه ، لكنه لم يستسلم وأصر على المواجهة ، ، وبعدها التقى الجمعان في يوم الثلاثاء التاسع من محرم، استعد عمر بن سعد بن أبي وقاص للقتال بعد أن وصلت إليه الأوامر من عبيد الله بن زياد ، وعلى الرغم من أن الحسين طلب تأجيل الحرب إلى اليوم التالي ، لكنمه المعسكر الآخر رفض ، وهنا أيقن الأمام الحسين أن

المعركة واقعة لا محالة فجمع أصحابه وخطب فيهم قائلاً: (هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملاً ثم ليأخذ كل رجل منكم بيد رجل من أهل بيتي ثم تفرقوا في سوادكم ومدائنكم حتى يفرج الله فإن القوم إنما يطلبوني ولو قد أصابوني هوا عن طلب غيري") ولم يلد أصحابه إلى الفرار وطلب الحسين منهم الإستعداد للمعركة، ثم أمضى الحسين طيلة ليلته يصلي، وفي صبيحة اليوم التالي، وكان يوم الأربعاء، العاشر من محرم، انتظم الفريقان بعد صلاة الفجر استعداداً للقتال وكان مع الحسين اثنان وثلاثون فارساً وأربعون رجلاً بما فيهم أبناء عمومته الثمانية عشر، وهؤلاء في مقابل ما يقارب خمسة آلاف في معسكر جيش يزيد وفي اللحظة الأخيرة انضم الحر بن يزيد إلى معسكر الحسين، بعد أن استنكر على القوم عدم استجابتهم لأي من مقترحات الحسين، وبعد انفصال الحر عن جيش ابن زياد بدأت المعركة، وتقول الروايات إنَّ الرجال من أصحاب الحسين إذا قتل أحد منهم ظهر فيهم الخلل بعكس جيش الفريق الثاني لم يظهر ذلك لكنرتهم وقد تقارع الفريقان بالسيوف، فيما كان أصحاب الحسين يتقدمون للشهادة بين يديه، وعلى مرأى منه ثم يرتجزون الشعر وقد قتل هؤلاء تبعاً، وكان من أبرزهم، مسلم بن عوسجة ثم الحر بن يزيد وغيرهم، وبعد أن قتل أصحاب الحسين تقدم بنو عبد المطلب، فكان علي الأكبر هو أول من استشهد منهم وقتلوا جميعاً ولم يبق -منهم سوى الحسين، وقد مكث الحسين وقتاً طويلاً لا يأتي أحد إليه إلا رجع عنه، فلا يجب أحدهم أن يتلي بقتل سبط رسول الله حيث كانت تتكل كل قبيلة على غيرها لقتله وتكره الإقدام على قتله، وكان أول من بادر الحسين بضربة سيف على رأسه، رجل من كندة يدعى مالك بن بشير أعي الحسين وتوالت الضربات من رجل يدعي زرعة بن شريك، وتبعه سنان بن أنس النخعي الذي طعن الحسين طعنة سقط على أثرها وقد أكدت كتب التاريخ الكلاسيكي أنَّ قاتل الحسين هو سنان وشاركه شمر بن ذي الجوشن، وبعدها قُطعت رأس الحسين الشريفة مع اثنين وسبعين من أصحابه وبنى عمومته وحملت هذه الرؤوس إلى ابن زياد في الكوفة ثم أرسلت الرؤوس إلى يزيد في الشام، بعد أن طيف بها في شوارع الكوفة، وقد أرسل رأس الحسين مع قافلة من النساء والعيال من آل البيت ومعهم علي زين العابدين الناجي الوحيد من الرجال من المعركة حيث قدر الله أن يصاب بالحمى ومن عادة العرب في الحروب الا يقتلوا مريضاً ويسبب مرضه هذا نجا بفضل الله من المعركة. للمزيد حول هذه الأحداث انظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ، المجلد الرابع، بيروت، دار صادر، ١٩٧٩م، ص ٤٦: ٩١، وأيضاً الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٥، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت. بدون تاريخ. ص ٤١٨، ٤٣٩ - المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج ٤ تحقيق محمد محي عبد الحميد، القاهرة، مطبعة السعادة، ١٩٤٨م. ص ٢٥٨، وأيضاً المسعودي، ج ٣، ص ٦٨، ٧١.

(٩) التكية: مصطلح يُطلق على البناء المخصص لإقامة وإيواء الدراويش، وظهر هذا المصطلح في العصر العثماني، وحل محل الخانقاه الذي كان شائعاً في العصرين الأيوبي والملوكي بمصر، وبناء التكية العثمانية لا يختلف كثيراً عن بناء الخانقاه. ويرجع تسميتها بالتكية نسبة إلى =الانكباء أى الاستناد، لأن المقيمين بها يعتمدون في معيشتهم

على ما ينفق عليهم من الأوقاف المخصصة للتكية من قبل السلطان أو غيره من أهل الخير من المسلمين، ويرى دوزي أن التكية تطور لشكل المدرسة معماريا ووظيفياً وربما مزيجاً من المدرسة والخانقاه وهي تشبه الزاوية المغربية، وانتشرت هذه التكايا في المدن الإيرانية مثل (طهران وأصفهان وكرمان وكاشان وسمنان، وشيراز وأردبيل وخرمشهر)، بُنيت التكايا للصوفيين والدراويش حتى يتمكنوا من البقاء فيها، وأداء الطقوس والاحتفالات الدينية الخاصة بهم.

للمزيد د. عاصم رزق معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، مدبولي بالقاهرة، ٢٠٠٠م، ص ١٥٧ د. صالح لمعي مصطفى التراث المعماري الإسلامي في مصر، بيروت ١٩٧٥، ص ٢٤، ٢٦.

د. عبد الرحيم غالب موسوعة العمارة الإسلامية، جروس برس بيروت ١٩٨٨، ص ١١٠٧ - دوزي، ملحق المعاجم العربية، ١٩٢٧، ص ١٤٩-١٥٠.

-وحيد قباديان، بررسى اقليمى ابنيه سنتى ايران، تهران: دانشگاه تهران، ١٣٨٤ هـ ش، ص ٢٥٨.

-رضوى پور، مریم السادات، مُجَد مهدي و ذاکرى، بررسى مقایسه‌ای حسینیه‌های دوره قاجار در مازندران و اصفهان. مطالعات شهر ایرانی اسلامی، ١٣٩١ هـ ش، ص ٦٤.

(١٠) حسن عمید، فرهنگ عمید، ١٣٧٥ هـ ش، نشر امیر کبیر، تهران، ص ٧٩٣.

-مُجَد معین، فرهنگ معین، نشر امیر کبیر، تهران، ١٣٨٤ هـ ش، ص ١٣٧٥.

-رضوى پور، مریم السادات، مُجَد مهدي و ذاکرى، بررسى مقایسه‌ای حسینیه‌های دوره قاجار در مازندران و اصفهان مطالعات شهر ایرانی اسلامی، ص ٦٤.

(١١) ابراهیم الدسوقى شتاء المعجم الفارسى الكبير مدبولي بالقاهرة ١٩٩٢م، مج ١، ص ٩٧٢

(١٢) د عبد الوهاب علوب، معجم الواعد، معجم فارسى عربى، نشر لوجمان، القاهرة ١٩٩٦ م. ص ١٦١

(١٣) مترادف حسینیه، دیکشنرى آبادیس، روى این لینک <https://abadis.ir/fatofa>

(١٤) على أكبر هخدا لغت نامه، تهران: مؤسسه انتشارات و چاپ دانشگاه تهران، (١٣٧٣ هـ ش).

(١٥) مُجَد معین، فرهنگ معین، ص ١٣٧٥.

(١٦) کاشف وازگان، مترادف حسینیه، دیکشنرى آبادیس، روى این لینک <https://abadis.ir/fatofa>

(١٧) حسین سلطان زاده نائین، شهر هزاره های تاریخی، انتشارات دفتر پژوهشهای فرهنگی، طهران،

١٣٧٤/١٩٩٦، ص ١٧

(١٨) للمزید: مُجَد كاظم الطریحی، النجف الأشرف مدينة العلم والعمران، بیروت، دار الهادي، ٢٠٠٢، ص ٢١٣،

- مُجَد مهدي شرف الدين، ثورة الحسين في الواقع التاريخي والوجدان الشعبي، مطبعة الآداب، النجف،

العراق، ١٣٩٠ هـ، ص ٢٩٠.

مُجَد مهدي شرف الدين ثورة الحسين في الوجدان الشعبي، ص

- (١٩) عبدالله بن عبدالعزيز ، من قتل الحسين ﷺ ، دار الأمل ، القاهرة ، ٢٠٢٥ م ، ص ٦ ، ٦١ .
- (٢٠) الخوارزمي، مقتل الحسين، ج٢، تحقيق محمد السماوي، نشر وتصحيح دار أنوار الهدى، قم، إيران، ص ٨٢ وما بعدها.
- (٢١) عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ)، السيدة زينب عقيلة بني هاشم، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥، ص ١٥٠، ١٥١ .
- (٢٢) (الخلي) المعتمر، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤ م، ص ٩٤ .
- (٢٣) للمزيد انظر حسين الشيرازي، الشعائر الحسينية، بدون طبعة، بدون تاريخ، ص ٨٣ .
- (٢٤) أبو الفرج بن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ج ١٦، دراسة وتحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا راجعه وصححه: نعيم زر زور، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٢ هـ، ١٩٩٢ م، ص ٢٤١ .
- محمد مشهدي نوش آبادي ، اولين حسينية هاى ايران بر پايه الواح وقفي، فصلنامه پژوهشهاى علوم تاريخي = سال ١٤ شماره ٤ زمستان ١٤٠١ شماره پيايى ٣٢ ، ص ٢٥ .
- زهره خوشاندام، وحيد وزيرى ، گونه شناسى و شناخت عوامل هويت ساز حسينية هاى قاجاريه (نمونه موردى: حسينية مجتهد اردبيل، تكيه معاون الملك کرمانشاه، حسينية محمدية ناين، ايران، گيلان، ١٣٩٦ هـ ش، ص ٤٠ .
- حسين الشيرازي، الشعائر الحسينية، ص ٨٤ .
- محمد مشهدي نوش آبادي ، اولين حسينية هاى ايران بر پايه الواح وقفي، ص ٢٤ .
- (٢٥) المرجع نفسه ، ص ٢٥ .
- (٢٦) المرجع نفسه ، ص ٢٦ .
- (٢٧) المرجع نفسه ص ٢٦ .
- (٢٨) الشاه إسماعيل بن حيدر بن حيدر الصفوي هو مؤسس الدولة الصفوية في إيران، وكان من أحفاد الشيخ صفي الدين الأردبيلي (٦٥٠-٧٣٥هـ - ١٢٥٢-١٣٣٤م)، ولد في ٢٥ يوليو ١٤٨٧م، شب قوي البنيان ومحباً للفروسية، وتمكن من إعتلاء عرش إيران في سن صغيرة ، وبعد معارك دامية، خاضها ضد أعداءه مات متأثراً بمرض السل في السابعة والثلاثون من عمره في يوم ١٨ رجب ٩٣٠ هـ - ٣١ مايو ١٥٤٢م، على مقربة من أذربيجان ودفن في أردبيل .
- للمزيد انظر: يد الله شكري، عالم آري صفوي، مؤسسه اطلاعات چاپ اول ١٣٥٠ هـ ش، ص ٢٧ : ٣٨ .
- (٢٩) فرض الشاه إسماعيل المذهب الشيعي في إيران بالقوة بعد أن أعتلى العرش في مدينة تبريز ، وبرغم من تحذيرات رجال الشاه المقربين له من مغبة فرض المذهب الشيعي حيث كان وقتها أكثر من ثلثي أهالي تبريز من السنة فخشوا عليه من الثورة ضده لكنه أصر على رأيه ، ولم يتراجع ، وكان السبب الرئيسي في فرض المذهب الشيعي ابتكار مذهب جديد يضاهي المذهب السني، فكان الشاه يريد اكتساب الصفة الدينية إلى جانب الصفة الدنيوية

في مواجهة تركيا سنية المذهب , ولم يكتف الشاه باتباع سياسة الفرض بالقوة للمذهب في سبيل نشره بل عمد إلى اتخاذ وسيلة أخرى , وهي الإقناع النفسي عن طريق إقامة الاحتفالات الكبرى بذكرى عاشوراء وشارك بنفسه فيها. للمزيد انظر:

54 ,Edward Brown: A literary History Persia, Cambridge 1953vol P.

- وأيضاً موسى الموسوي، الشيعة والتصحيح، لوس أنجلوس، الولايات المتحدة الأمريكية، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، ص ٧١ .
- (٣٠) موسى الموسوي، الشيعة والتصحيح، الصراع بين الشيعة والتشيع، الولايات المتحدة الأمريكية، ١٤٠٨ هـ، ١٩٨٨ م، ص ٩١ .
- (٣١) المرجع نفسه، ص ٩٩ : ١٠١ .
- (٣٢) أمين عبد المجيد بدوي، القصة في الأدب الفارسي، بيروت دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨١ م، ص ٣٧٩ ، ٣٨٠ .
- (٣٣) صفاء محمود محمد عبدالعال ، إرهابات المسرح الإيراني (النقال - التعزية) من البداية حتى العصر الصفوي ، مجلة كلية الآداب قنا ، مجلد ٣١ ، العدد ٥٦ ، ٢٠٢٢ م ، ص ١٢٥ .
- (٣٤) علي الخاقاني، فنون الأدب الشعبي، ج ١، بغداد، بدون ناشر، ١٩٦٢ م، ص ٥٥ .
- (٣٥) يحيى آرين پور، از صبا تا نيما، جلد اول، انتشارات كتابخانه ملی ، تهران ، ١٩٧٣ م، ص ٣٢٢ ، وانظر أيضاً عبد الوهاب علوب، المسرح الإيراني، مراجعة وتقديم: محمد السعيد جمال الدين، القاهرة، مركز الدراسات الشرقية، ٢٠٠٠ م، ص ٢٠ .
- (٣٦) حاجي پير زاده، سفرنامه حاجي پير زاده، تحقيق حافظ فريد، ج ١، مؤسسة فرمان، طهران، ١٩٦٣ م، ص ٢٦٢ .
- (٣٧) سلوى العمدة: الشهيد في تراث السنة والشيعة نموذج الحسين بن علي، مركز الدراسات العربية ودراسات الشرق الأوسط، بيروت، ١٩٨٧ م، ص ١٤٤ .
- (٣٨) أصل الكلمة مأخوذ من الفارسية التبر ، وتعني شرخ - بلطة أو الفأس.
- انظر ، إبراهيم انيس ، المعجم الوسيط ، ج ٢ ، انتشارات ناصر خسرو، ١٩٧٢ م ، ص ٥٥٥ .
- (٣٩) آغا يزرك الطهراني، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ج ١، ص ٧٤ .
- (٤٠) أمين عبد المجيد بدوي، القصة في الأدب الفارسي، مرجع سابق، ص ٣٧٧ .
- (٤١) إسحق نقاش، شيعة العراق، ترجمة عبد الله نعيبي، دار المدى للثقافة والنشر، سوريا، ١٩٩٦ م، ص ٢٧١ .
- (٤٢) إسحق نقاش، شيعة العراق، ترجمة عبد الله نعيبي ، ص ٢٧١ .

(٤٣) اختلفت الآراء حول تحديد منشأ التطبير ربما انتقل من أتراك أذربيجان إلى الفرس ومن ثم إلى العرب، لكن المؤكد أن هذه الطقوس لم تكن موجودة قبل القرن التاسع عشر، فقد انتشرت في أواخر القرن نفسه، وليس لها جذور عربية. وللمزيد انظر: إبراهيم الحيدري، تراجم كربلاء: سيولوجيا الخطاب الشيعي، دار الساقى، العراق، ١٩٩٩م، ص ٤٤٥.

(٤٤) وفي مصر أيام الفاطميين فقد كان يتم تعطيل الأسواق، وكانت النائحات يجتمعن بالأزقة والأسواق ويأتين إلى ضريح السيدة أم كلثوم والسيدة نفيسة نائحات باقيات، وذكر المقرئ في خطه أن الفاطميين كانوا يتخذون يوم عاشوراء يوم حزن يتم فيه تعطيل الأسواق، ويتم فيه عمل ما يسمى بالسماط العظيم المسمى سماط الحزن، هو سرادق كبير كان ينصب في القصر الملكي، ويتم عمله بمزانية محددة من الدولة، ويمد السماط، ويتم دعوة الناس ليأكلوا العدس والملوحات والمخللات والأجبان والألبان والعسل، والفطائر، والخبز الأسود المغير عمداً حزناً على الحسين". للمزيد

- لبيب بيضون، موسوعة كربلاء، ج ٢، طليعة النور، قم، إيران، ١٤٢٧هـ، ص ٥٣٠.

- يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو الحسن، جمال، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة. ج ٤، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر. ص ١٠١.

- المقرئ في المواعظ والحكم الاعتبار بذكر الخط والآثار، ج ١، دار صادر بيروت، بدون تاريخ، ص ٤٩٠ وما بعدها.

(٤٥) محسن الأمين، رسالة التنزيه لأعمال الشيبه، مطبعة العرفان، صيدا، لبنان، ١٩٢٧م، ص ٣١.

(٤٦) عبد الحسين الحلبي، الشعائر الحسينية في الميزان الفقهي، ج ١، مكتبة الطف، دمشق، ط ٢، ١٩٥٥م، ص ٥٦.

(٤٧) (مُنع التطبير بأمر الخميني بعد الثورة وطبقاً للمادة ٦٣٨ فإن الذين يمارسون التطبير يُعاقبون بالحبس والجلد للمزيد: يمكن الاطلاع على: خميني، روح الله، زهر انقلاب وبنیانگذار جمهوری اسلامی ایران، استفتاءات خميني، جلد ١٠، محل نشر: تهران ناشر: مؤسسه تنظيم ونشر آثار امام خميني محل نشر: تهران زمان (شمسی): ١٣٩٢، ص ٦٤٤، ص ٦٤٥.

(٤٨) للمزيد-1980-Iran From Religious Dispute to Revolution Cambridge Michael Fischer- p(133-137 -

(٤٩) علي شريعتي، التشيع العلوي، والتشيع الصفوي، ص ٢٠٨.

(٥٠) وحيد قباديان، بررسى اقليمى ابنه سنتى ايران، تهران، دانشگاه تهران، ١٣٨٤ هـ ش، ص ٢٥٨.

(٥١) محمد نور الدين عبدالمعتم: "التكوية" و"التوحيد خانه" و"الخانقاه" في إيران، بوابة كنانة أون لاين نقلا عن مجلة مختارات إيرانية <https://kenanaonline.com/> تاريخ الزيارة ١٤ نوفمبر، الساعة ١٠ مساء

(٥٢) مصطفى پيرمراديان، سميه بختيارى، بررسى بن مايه هاى تاريخى نمايش مذهبهى در ايران تاريخ اسلام، پژوهشى تاريخ اسلام سال پانزدهم، شماره اول، بهار ١٣٩٣ هـ ش، ص ٢٢١.

- (٥٣) غازي كشمير ، النكايا الصوفية.. ملاذ المحتاجين والمنتسكين , موقع الجزيرة دوت نت [://www.ajnet](http://www.ajnet) , تاريخ الدخول ٢٤-١١-٢٠٢٤ م . الساعة العاشرة صباحاً .
- (٥٤) الأمير بجلول الدنبلي ابن الأمير جمشيد يصل نسبه إلى الأمير يحيى البرمكي وزير هارون الرشيد , توفي سنة ٧٦٠ هـ وُدفن في قلعة باي قرب مقبرة جده الأمير احمد . والدنبلي نسبة إلى قبيلة دنبل , وكانت سلطنتهم في بلاد كردستان وضواحي تریز مستقلة إلى حين ظهور السلطان حيدر الصفوي , الذي دخل الأمير بجلول الدنبلي في طاعته , وساندوا الصفويين ونصروهم على أعدائهم . للمزيد , محسن الأمين , أعيان الشيعة , - ج ٣ , ص ٦١٧ .
- (٥٥) تكيه های ایران, سفر در ایران [://reiseniran.de/f](http://reiseniran.de/f) , تاريخ ورود ٢٤-١١-٢٠٢٤ م سات هفت صبح . - مُجّد نور الدين عبدالمنعم : "التكية" و"التوحيد خانه" و"الخانقاه" في إيران ، بوابة كنانة أون لاين نقلا عن مجلة مختارات إيرانية / <https://kenanaonline.com> تاريخ الزيارة ١٤ نوفمبر , الساعة ١٠ مساء .
- (٥٦) تكيه های ایران, سفر در ایران [://reiseniran.de/f](http://reiseniran.de/f) , تاريخ ورود ٢٤-١١-٢٠٢٤ م سات هفت صبح . مُجّد نور الدين عبدالمنعم : "التكية" و"التوحيد خانه" و"الخانقاه" في إيران ، بوابة كنانة أون لاين نقلا عن مجلة مختارات إيرانية / <https://kenanaonline.com> تاريخ الزيارة ١٤ نوفمبر , الساعة ١٠ مساء .
- (٥٧) تكيه های ایران, سفر در ایران [://reiseniran.de/f](http://reiseniran.de/f) , تاريخ ورود ٢٤-١١-٢٠٢٤ م سات هفت صبح . - مُجّد نور الدين عبدالمنعم : "التكية" و"التوحيد خانه" و"الخانقاه" في إيران ، بوابة كنانة أون لاين نقلا عن مجلة مختارات إيرانية / <https://kenanaonline.com> تاريخ الزيارة ١٤ نوفمبر , الساعة ١٠ مساء .
- (٥٨) مُجّد مشهدى نوش آبادى , اولين حسينيه های ایران بر پایه الواح وقفى, ص ٣٠ .
- (٥٩) يعد السلطان حسين من أسوء ملوك الصفويين وانتهت على يده الامبراطورية الصفوية بدأ حكمه بدعم من السيد مُجّد باقر المجلسى , وتراجعت الدولة في عصره على كافة الأصعدة لعدم اكرانه بشئونها , حيث تفرغ لفرض المذهب الشيعى حتى على غير المسلمين من الزرادشتيين, المسيحيين , وحتى اليهود وأعقب ذلك أحداث فتنة ونزاعات داخلية وخارجية أدت في النهاية لتنازله عن عرش البلاد حمود غلرائى , الأفغانى , قُتل في النهاية على يد الافغان وُدفن في قم . للمزيد شاه سلطان حسين , پادشاه نالايق صفوى, سايت تقويم تاريخ صبور , روى اين لينك, taghvimetarikh.com , تاريخ ورود ٢٤-١١-٢٠٢٤ م , ساعت دوازده ظهر .
- (٦٠) مُجّد مشهدى نوش آبادى , اولين حسينيه های ایران بر پایه الواح وقفى, ص ٢٨ .
- (٦١) مُجّد مشهدى نوش آبادى , اولين حسينيه های ایران بر پایه الواح وقفى , ص ٣٠ , ٣١ .

- (٦٢) حسينيه فهادان و مسجد و حسينيه سريلك يزد سند دار شدند , پایگاه خبری تحلیلی صبح ساباط , <https://sobhesabat.ir/> تاریخ ورود ٢٦-١١-٢٠٢٤ م سات هفت صبح.
- (٦٣) المرجع نفسه , ص ٣١, از نقل افشار, ایرج (١٣٥٤) یاددگارهای یزد ج ٢ تهران انجمن آثار ملی, ١٣٥٤ ه , ص ٢٦٣
- (٦٤) محمد مشهدی نوش آبادی , اولین حسینیه های ایران بر پایه الواح وقفی , ص ٣٥: ٣٧.
- (٦٥) کاظم ملا زاده, مدارس و بناهای مذهبی, تهران, حوزه هنری سازمان تبلیغات اسلامی , ١٣٨١ ه ش , ص ١٥.
- (٦٦) وهذه الطقوس والمراسم سبق الحديث عنها بالتفصيل.
- (٦٧) سعیده درخش, مهدی باصولی , حسینیه تجلی منظر گردشگری مذهبی شیعی, مجله گردشگری فرهنگ, زمستان ١٤٠٠ ه ش , ص ٢٨.
- (٦٨) سعیده درخش , مهدی باصولی , حسینیه, تجلی منظر گردشگری مذهبی شیعی, ص ٢٩.
- (٦٩) المرجع نفسه , ص ٢٩
- (٧٠) تأسست (سازمان مجاهدین خلق ایران) منظمة مجاهدي خلق الإيرانية في السادس من سبتمبر ١٩٦٥ م من قبل المهندسين المؤسسين: محمد حنيف نجاد, وسعيد محسن, وأصغر بدیع زادکان, وهي منظمة ثورية تهدف إلى تحرير الشعب الإيراني من الظلم , و قد حظيت بقبول واسع في جميع أنحاء إيران مما دفع الشاه إلى إعدام الكوادر الرئيسية للمنظمة أو الحكم عليهم بالسجن المؤبد. في سبتمبر ١٩٧١ عشية الاحتفال بالذكرى ال ٢٥٠٠ سنة لسلطة السلالة الملكية شن السافاك (جهاز مخابرات شاه إيران) هجوما واسع النطاق على المنظمة , وفصائلها حيث تم اعتقال حوالي ٩٠ ٪ من أعضاء ها والقيادة بأكملها, تم إصدار أحكام ضدهم ما بين الإعدام والمؤبد. للمزيد: فاطمه الصمادی , التيارات السياسية في إيران: صراع رجال الدين والسياسة , المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات , ط ٢ , ٢٠١٢ م , ص ٣٦ , ٣٧.
- (٧١) سعیده درخش , مهدی باصولی , حسینیه, تجلی منظر گردشگری مذهبی شیعی, ص ٢٩.
- (٧٢) المرجع نفسه ص ٢٩
- (٧٣) المرجع نفسه , ص ٣٠.
- (٧٤) المرجع نفسه , ص ٣٠.
- (٧٥) سعیده درخش , مهدی باصولی , حسینیه, تجلی منظر گردشگری مذهبی شیعی, ص ٣٠.
- (٧٦) المرجع نفسه , ص ٣٠.
- (٧٧) قامت هذه الانتفاضة في ١٥ خرداد, ١٣٤٢ هـ- ش, الموافق ٦, ٥ يونيو ١٩٦٣ م حيث انتشرت المظاهرات في كافة المدن الإيرانية احتجاجاً على إلقاء القبض على الخميني بعد إلقاءه خطابه الغاضب الذي هاجم فيه

الشاه محمد رضا بجلوي وإسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية، وجاء على خلفية إعلان الشاه محمد رضا بجلوي ما عُرف باسم الثورة البيضاء، وكان عبارة عن برنامج إصلاحى تكون من نقاط ستة، ودعوا إلى إصلاح الأراضي وتأميم الغابات، وبيع الشركات المملوكة للدولة لصالح القطاع الخاص، وإعطاء المرأة حق الاقتراع، وتقاسم الأرباح في مجال الصناعة، والقضاء على الأمية، واعتبر بعض علماء الدين الشيعة هذه الإجراءات اتجاهات خطيرة هدفها مزيد من التغريب، وعلى أثر ذلك قام رجال الدين بعقد اجتماعات متتالية في قم، ونتج عنها إصدارهم مرسوم بمقاطعة الاستفتاء على الثورة البيضاء، وتوالت بعد ذلك الأحداث.

براي اطلاعات بيشتتر: ایرج يزشكزاد، مروری بر واقعه ۱۵ خرداد ۴۲ ومصونیت نظامیان آمریکایی، شرکت کتاب، لوس آنجلوس، چاپ سوم، بهار ۱۳۸۷ هـ - ش، ۲۰۰۸، ص ۱۸ : ۳۹.

(۷۸) رضا شریف پور، مسجد و انقلاب اسلامی، تهران، مرکز اسناد انقلاب اسلامی، ۱۳۸۰، هـ ش چاپ اول، ص ۲۵۵ .

(۷۹) كان السيد همايون إحدى الشخصيات العامة، وكان يمتلك شركة تسمى ميلاد، وكان ثرياً لم يرزقه الله بالأبناء ولذلك قرر إنشاء مؤسسة خيرية تكون صدقة جارية له بعد رحيله، أما السيد مينايشي فقد كان يعمل مستشاراً قانونياً لشركة ميلاد التي يمتلكها همايون، أيضاً عمل مستشاراً لشركات أخرى، وكان له علاقات واسعة بشخصيات عامة مكنته من جمع تبرعات كثيرة وجهاً بالكمال لصالح حسينية الإرشاد، أما مرتضى مطهرى فقد مثل الجانب الفكرى والثقافى والعلمى لهذه المؤسسة نظراً لكونه أحد أبرز المفكرين والعلماء والمجتهدين في ذلك الوقت. مجله ماهنامه شاهد ياران، شماره ۵ و ۶، فروردين و اردى بهشت ۱۳۸۵، هـ ش ص ۳۲

(۸۰) ولد ناصر مينايشي عام ۱۳۱۰ هـ ش - ۱۸۹۳ م في طهران ودرس القانون. وحصل على درجة البكالوريوس في القانون من كلية الحقوق بجامعة طهران، ثم أكمل درجة الدكتوراه لمدة عامين في الاقتصاد في الجامعة نفسها وأصبح محامياً، كان لدى مينايشي ميول قومية وكان من مؤيدي حركة مصدق والجهية الوطنية أثناء تأميم صناعة النفط من عام ۱۹۵۱ إلى عام ۱۹۵۳. ومع ذلك، لم يكن له أي نشاط سياسي مسجل خلال فترة شبابه وبعد الثورة الإسلامية ثورة ۱۳۵۷ هـ ش، وتشكيل الحكومة المؤقتة، تولى مينايشي منصب وزير الثقافة والإرشاد الإسلامي في أول حكومة بعد الثورة الإسلامية (حكومة مهدي بازركان، والتي بدورها غيرت اسم هذه الوزارة إلى "الإرشاد الإسلامي" تخليداً للذكرى الحسينية إرشاد. وكان مسؤولاً عن إدارة هذه المؤسسة الدينية لسنوات عديدة إلى جانب عمله كمحامي، وكان أيضاً أحد واضعي دستور الجمهورية الإسلامية في بدايتها، وظل وزيراً حتى حكومة محمد علي رجائي.

- حسينيه ارشاد به روايت اسناد ساواک، تهران: وزارت اطلاعات، ج ۱، مرکز برسی اسناد تاريخی، ۱۳۸۳ هـ -

- ياران امام به روايت اسناد ساواک - استاد شهيد مرتضى مطهرى به روايت اسناد ساواک، مرکز بررسى اسناد تاريخى، ١٣٨٢، ص ٩٤، ٩٧.

(٨١) كان يشغل منصب المدعي العام للمحكمة العليا في إيران وتوفي عام ١٣٦٨ هـ ش .

حسينيه ارشاد به روايت اسناد ساواک، تهران، مرکز بررسى اسناد تاريخى، ١٣٨٣، مقدمه، ص ٧. (٨٢) المصدر نفسه، ص ٦.

- مرکز بررسى اسناد تاريخى وزارت اطلاعات، حسينيه ارشاد به روايت اسناد ساواک، تهران، مرکز بررسى اسناد تاريخى وزارت اطلاعات، ١٣٨٣، چاپ اول، ص ٥. روى اين لينك (<https://historydocuments.ir/>) تاريخ ورود ٩-٧-٢٠٢٤ م، ساعت هشت

(٨٣) ساواک بالفارسية، والعربية سافاك وهو اختصاراً «سازمان اطلاعات و امنيت كشور»، «منظمة الاستخبارات والأمن القومي»، وهي الشرطة السرية في إيران في العصر البهلوي أسسها محمد رضا بهلوي شاه إيران بمساعدة وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية (سي آي إيه) والموساد الإسرائيلية. عملت ساواک من عام ١٩٥٧ حتى الثورة الإسلامية الإيرانية عام ١٩٧٩، عندما أمر رئيس الوزراء شاپور بختيار بمحل الجهاز أثناء اندلاع الثورة الإيرانية. وقد وُصف السافاك بأنه «المؤسسة الأكثر كراهية والأكثر رعباً» في إيران قبل ثورة ١٩٧٩، وذلك بسبب ممارساته التعذيبية وإعدامه للمعارضين للنظام البهلوي حيث اتبع كافة وسائل التعذيب الجسمانية والنفسية ضد المعارضين وتم ملاحقة القوي المذهبية، وكانت أهم أسباب الثورة أيضاً حادثة الجمعة الأسود ٨ سبتمبر ١٩٧٨ حيث سقط حوالى أربعة آلاف من القتلى عقب تظاهر مليون شخص في ميدان جلاليه فأمر نائب رئيس الجهاز بإطلاق النار على المتظاهرين مما أدى إلى مقتل الآلاف منهم ونتيجة لذلك اندلعت مظاهرات أدت في النهاية إلى الإطاحة بنظام الشاه في ١٦ يناير ١٩٧٩ ونهاية الحكم البهلوي من أشهر من تولوا رئاسته. (جنرال تيمور بختيار (١٩٥٧ - ١٩٦١) جنرال حسن بكرآوان (١٩٦١ - ١٩٦٥) جنرال نعمت الله نصيري (١٩٦٥ - ١٩٧٨) جنرال ناصر مقدم (١٩٧٨ - ١٩٧٩). للمزيد انظر تقي نجاري را، السافاك، منظمة السافاك ودورها في تطور الأوضاع الداخلية لإيران في عهد الشاه، ترجمة محمود سلامة علاوي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، ٢٠٠٣ م ص ٢٤، ص ٣٦، ص ٤٢، ص ٢٦٩: ٢٧١.

(٨٤) كتاب پایگاه‌های انقلاب اسلامی، حسينيه ارشاد به روايت اسناد ساواک، ص ٩٩، روى اين لينك <http://historydocuments.org/sanad/> تاريخ ورود ١٠-١٢-٢٠٢٤ م ساعت ده صبح.

(٨٥) دانشنامه تهران بزرگ نویسنده: مرکز دائرة المعارف بزرگ اسلامی، جلد: اول، ص ٧٧٤ كتابخانه مدرسه فقاهت متن اينترنتى، روى اين لينك (<https://lib.eshia.ir>)، تاريخ ورود: ٨-٧-٢٠٢٤ ساعت هفت.

(٨٦) حسينيه ارشاد به روايت اسناد ساواک، تهران، مرکز بررسى اسناد تاريخى، ١٣٨٣، مقدمه، ص ٧.

- محبوبه جودکی، حسینیه ارشاد در دائره المعارف اسلامي، مؤسسه مطالعات و پژوهش‌های سیاسی، روى اين لينك <https://psri.ir/?id=jiwms424nz> تاريخ ورود ۹-۷-۲۰۲۴ م، ساعت هشت . (۸۷)المصدر نفسه، ص ۹۹.
- (۸۸)محبوبه جودکی، حسینیه ارشاد در دائره المعارف اسلامي، مؤسسه مطالعات و پژوهش‌های سیاسی، روى اين لينك (<https://psri.ir/?id=jiwm>) از نقل (روزنامه رسمي کشور، ش ۶۶۸۶، ۱۱ بجن ۱۳۴۶ ه ش، ص ۳) تاريخ ورود ۹-۷-۲۰۲۴ م، ساعت هشت .
- (۸۹)ولد محمد تقی شریعی (والد الدكتور على شریعی) عام ۱۲۸۶ ه ش ۱۸۷۰م في قرية مازينان بسيزوار في عائلة متدينة، وبعد دراسة في المدارس الحكومية التحق بالدراسة في الحوزات العلمية، أسس مركز الحقيقة الإسلامية لمواجهة الفكر الشيوعي، ولكن الحكومة اعتبرته من المعارضين، وتم اعتقاله للمرة الأولى عام ۱۳۳۶ ه ش مع ابنه الدكتور علي شریعی من قبل السافاك، وتم نقله إلى أحد مراكز الاحتجاز في طهران، لكن بعد فترة أقل من شهرين أُطلق سراحه. عاد إلى مشهد، ولكن بعد فترة وجيزة، تم اعتقاله للمرة الثانية وقضى سنة وثلاثة عشر يوماً في سجون طهران . . قد ترك الأستاذ محمد تقی شریعی نحو ۱۴ مؤلفاً في مختلف المجالات، منها الوحي والنبوة في ضوء القرآن، والإمامة في نهج البلاغة، والخلافة والولاية في القرآن والإسلام. السنة، وغيرها . توفي محمد تقی ن ظهر يوم ۳۱ إبريل ۱۳۶۶ - ۱۹۸۷م عن عمر يناهز الثمانين عاما. كتاب پایگاه‌های انقلاب اسلامي، حسینیه ارشاد به روایت اسناد ساواک، ص۲. متن الکترونی روى اين لينك (<http://historydocuments.org/sanad/?page>) تاريخ ورود ۸-۱۲-۲۰۲۴ م ساعت دو (۹۰)عُين رئيس وزراء إيران بعد الثورة وظل بها مدة ۲۵ يوماً فقط، حيث تم اغتياله .
- (۹۱)محبوبه جودکی حسینیه ارشاد در دائره المعارف اسلامي، مؤسسه مطالعات و پژوهش‌های سیاسی، روى اين لينك (<https://psri.ir/?id=jiwm>) تاريخ ورود ۹-۷-۲۰۲۴ م، ساعت هفت. تاريخ ورود.
- (۹۲)دانشنامه تهران بزرگ نویسنده: مركز دائره المعارف بزرگ اسلامي، جلد: اول ص ۷۷۴ كتابخانه مدرسه فقاہت متن اینترنی، روى اين لينك (<https://lib.eshia.ir>)، تاريخ ورود: ۸-۷-۲۰۲۴ ساعت دو.
- (۹۳)محبوبه جودکی، حسینیه ارشاد در دائره المعارف اسلامي، مؤسسه مطالعات و پژوهش‌های سیاسی، روى اين لينك (<https://psri.ir/?id=jiwm>)
- (۹۴)جمعی از نویسندگان، سیری در زندگانی استاد مطهری، مؤسسه انتشارات صدار، ص ۲۴۷-۲۴۵.
- (۹۵)شیوا معین، حسینیه ارشاد (معرفی نقش آن در تاریخ معاصر)، تورگردان، روى اين لينك (<https://tourgardan.com/blog/>)
- (۹۶)دانشنامه تهران بزرگ نویسنده: مركز دائره المعارف بزرگ اسلامي، جلد: اول ص ۷۷۴،

کتابخانه مدرسه فقاہت متن اینترنی ، روی این لینک (<https://lib.eshia.ir>) .

تاریخ ورود : ۱۰-۷-۲۰۲۴ ساعت دو .

(۹۷) دانشنامه تهران بزرگ، جعفری، شیوا و سیما طایفه، حسینیہ ارشاد، تهران، دایره المعارف بزرگ اسلامی، ۱۳۹۲، ص ۳۷۹ .

(۹۸) فی عام ۱۳۵۱ هـ ش تم عرض مسرchie بعنوان أبو ذر فی حسینیة الإرشاد، وكان محتواها أشادة بشخصية الصحابي أبا ذر الغفاری لقتاله ضد الحكومة . و جهوده للقضاء على الفجوات الطبقية والاجتماعية وبالتزام مع عرض هذه المسرحية تم توزيع منشورات ثورية على الجمهور مؤيدة لمضمون المسرحية ، ولا شك أن الهدف الرئيسي لهذه المسرحية كان تحريض الجمهور ضمناً ضد النظام الإيراني، وقد أحدثت المسرحية تأثيراً كبيراً وخاصة لدى الشباب مما لفت نظر السافاك لضرورة إيقاف عرضها، وبالفعل انصاع القائمون على الحسينية للأوامر وتم إيقافها . پایگاه‌های انقلاب اسلامی، حسینیہ ارشاد به روایت اسناد ساواک ص ۲۵۶

(۹۹) الساریداریون (۷۸۸-۷۳۶ هـ) من أشهر الحركات الشيعية التي انتفضت ضد الحكام الإيلخانيين تمركزت في شمال غرب إيران وتحديداً في منطقة سبزوار وبيهيق ظهرت ساریداران لأول مرة باعتبارها انتفاضة دينية شيعية صوفية ضد الحكومات المحلية المحدودة التي نشأت = بعد تراجع الحكم التيموري ، وقد ضمت انتفاضة الساریداریون فتيين : (الدرأويش أو المتصوفة) وجماعة سياسية هي (ساریداران). وعبرت الحركة عن سخط الجماهير ضد ظلم وتعديت الحكم المغولي الأليخاني آنذاك تأسست الحركة عام ۱۳۳۷م على يد الشيخ خليفة المازندراني، وكان أول من تولى حكم الدولة الفتنية هو عبد الرزاق الباشتيني واستمر حكمهم حتى عام ۱۳۸۶م حيث أمضى تيمورلنك حكم الخواجة علي بن المؤيد، آخر حكام الساریدارين. للمزيد، -پتروشفسکی (نخصت ساریداران خراسان، ترجمه کریم کشاورز. انتشارات پیام، ۱۳۵۱ هـ ش ، ص، ۵ ، ۴۵ ، ص ۱۱۷-۱۱۸ .

-يعقوب آژند، قيام شيعي ساریداران ، ، ۱۳۶۳ هـ ش، ص ۱۱۳ و ۱۱۴ ، ص ۲۳۴ : ۲۳۹ .

(۱۰۰) حسینیة ارشاد و ساواک (نگاهي به کتاب حسینیة ارشاد به روایت اسناد ساواک)، راسخون ، روی این لینک (<https://rasekhood.net/>) تاریخ ورود ۱۲-۱۱-۲۰۲۴ م ، ساعت هفت .

(۱۰۱) روز نامه اطلاعات، ش ۱۳۷۹۱، ۱۹ اردیبهشت ۱۳۵۱، هـ ش ص ۱۷ .

(۱۰۲) حسینیة ارشاد به روایت اسناد ساواک، ص ۷۱ .

(۱۰۳) تاریخچه حسینیة ارشاد، مجموعه مصاحبه‌ها، دفاعیات و خاطرات ناصر میناجی، میناجی مقدم، ناصر، (۱۳۸۴)، تهران، ص ۳۹۰-۳۹۱ .

(۱۰۴) خاطرات ایت‌الله سید حسین موسوی تبریزی، تهران، مؤسسه تنظیم و نشر آثار امام خمینی ۱۳۸۴،

- رسول جعفریان، جریانهای و سازمانهای مذهبی - سیاسی ایران، سالهای ۱۳۲۰ تا ۱۳۵۷، ناشر علم، ۱۳۹۳ هـ ش، ص ۲۸۴.۲۸۵
- (۱۰۵)المرجع نفسه، ص ۲۸۴.۲۸۵.
- حسینیه ارشاد به روایت اسناد، ص ۶۲-۶۳
- (۱۰۶)حسینیه ارشاد به روایت اسناد ساواک، ص ۹.
- علی داوینی، خاطرات من از استاد شهید مطهری، ص ۴۴.
- (۱۰۷)حسینیه ارشاد به روایت اسناد ساواک، ص ۶۷
- (۱۰۸)المرجع نفسه، ص ۲۳۸
- (۱۰۹)المرجع نفسه، ص ۲۸۶.
- (۱۱۰)مهملدی حق بین، از مجاهدین تا منافقین (سیر تاریخی سازمان مجاهدین خلق از آغاز تاکنون) تهران، مرکز اسناد انقلاب اسلامی، ۱۳۹۲، ص ۳۴۵ شریعتی به روایت اسناد ساواک، (۱۳۷۸) تهران، مرکز اسناد انقلاب اسلامی، ص ۱۱۱، ۱۱۸.
- (۱۱۱)حسینیه ارشاد به روایت اسناد ساواک، ص ۷۶.
- (۱۱۲)حسینیه ارشاد به روایت اسناد ساواک ص ۹۰، ۱۲۷، ۱۳۰، ۱۳۵.
- (۱۱۳)حسینیه ارشاد به روایت اسناد ساواک، ص ۲۸۶
- (۱۱۴)شریعتی به روایت اسناد ساواک، ج ۲، ص ۱۱۱، ۱۱۸
- (۱۱۵)میناچی، تاریخچه "حسینیه ارشاد"مجموعه مصاحبه ها، دفاعیات و خاطرات ناصر میناچی، ۱۳۸۴ هـ ش، ص ۵.
- (۱۱۶)حسینیه ارشاد به روایت اسناد ساواک، ص ۳۶۱
- (۱۱۷)علی رهنما، مسلمانان در ناکجاآباد، زندگی نامه سیاسی علی شریعتی، مترجم: کیومرث فرقلو گام نو، چاپ چهارم، ۱۳۸۵، ص ۳۲۶.
- (۱۱۸)شریعتی و ساواک: مروری تحلیلی بر سه جلد اسناد ساواک درباره دکتر شریعتی، علی جانی، رضا، تهران ۱۳۸۲ش، ص ۲۶۳
- (۱۱۹)حمید روحانی، نهضت امام خمینی، ج ۳، تهران، ص ۳۵۹
- (۱۲۰)علی رهنما، مسلمانان در جستجوی ناکجاآباد: زندگینامه ی سیاسی علی شریعتی، مترجم: کیومرث فرقلو، ناشر: گام نو، ۱۳۸۵ هـ ش، ص ۴۶۸.
- (۱۲۱)محمود فاضلی، با «حسینیه ارشاد» زیست، مرکز دائرة المعارف بزرگ اسلامی، روی این لینک <https://www.cgie.org.ir/fa/news/> تاریخ ورود ۱۲ - ۶ - ۲۰۲۴ م ساعت هفت وده

(۱۲۲) روح الله حسینیان، چهارده سال رقابت ایدئولوژیک شیعه در ایران (۱۳۵۶-۱۳۴۳)، ج ۱، تهران ۱۳۸۳ش، ص ۷۵۸-۷۵۹

(۱۲۳) اجمالی از زندگی ناصر میناجی بنیانگذار حسینیه ارشاد، مؤسسه مطالعات و پژوهش‌های سیاسی، روی این

ینک

(<https://psri.ir/?id>)

(۱۲۴) رسول جعفریان، جریان‌ها و جنبش‌های مذهبی - سیاسی ایران: از روی کار آمدن محمد رضا شاه تا پیروزی انقلاب اسلامی، ج ۱، ص ۲۸۴،

(۱۲۵) حسینیه ارشاد به روایت اسناد ساواک، ص ۲۷،

(۱۲۶) محمد تقی شریعتی، علی شریعتی با شرکت (صدر الدین بلاغی - سید مرتضی شبستری) میزگرد پاسخ به سؤالات و انتقادات، ج ۱، تهران: حسینیه ارشاد، ۱۳۵۴ش، ص ۱۲ وما بعدها.

(۱۲۷) علی دوانی خاطرات من از استاد شهید مطهری، ج ۱، تهران، ۱۳۷۲ش، ص ۵۳.

- رسول جعفریان، جریان‌ها و جنبش‌های مذهبی - سیاسی ایران: از روی کار آمدن محمد رضا شاه تا پیروزی انقلاب اسلامی، ج ۱، ص ۲۸۴-۲۸۵.

(۱۲۸) سخنرانی آیت الله فلسفی در حسینیه ارشاد پایگاه‌های انقلاب اسلامی، حسینیه ارشاد به روایت اسناد ساواک، مرکز بررسی اسناد تاریخی، ص ۱۸، روی این لینک (<http://historydocuments.org/sanad/?page>) تاریخ ورود ۹-۹-۲۰۲۴ - م، ساعت یک.

(۱۲۹) حسینیه ارشاد به روایت ساواک، ص ۵۱، ۵۲.

(۱۳۰) المرجع نفسه، ص ۳۴.

(۱۳۱) عبد الکاظم مجتبی زاده، سه متفکر معاصر و دانشجویان، (امام خمینی، استاد مطهری، دکتر شریعتی)، مجله دانشگاه اسلامی، ۱۳۸۱ ه ش، ص ۱۳۶. متن انترنی روی این لینک (<https://www.noormags.ir/view/>) تاریخ ورود ۳۱ مارس ۲۰۲۵ م ساعت هشت صبح.

(۱۳۲) اما مسئله شرکت ایشان [استاد مطهری] در حسینیه ارشاد نباید گفت «شرکت»، باید گفت «مؤسس». ایشان مؤسس (حسینیه) ارشاد است. آن وقتی که در تهران جلسات مذهبی درست و حسابی و منظمی نبود، چند نفر به فکر افتادند که یک کار این جوری بکنند. عنصر اصلی هم آقای مطهری بود و آقای همایون که بانی مالی آنجا بود. شهید مطهری به روایت آیت‌الله خامنه‌ای، منتشر شده در سایت مؤسسه مطالعات و پژوهش‌های سیاسی، تاریخ انتشار: ۱۳ خرداد ۱۴۰۰. روی این لینک (<https://psri.ir/>)

درباره شهید مطهری و حسینیه ارشاد، کیهان/kayhan.ir/fa/news/

(۱۳۳) حسینیه ارشاد به روایت ساواک، ص ۲۱.

- (۱۳۴) محبوه جودکی، حسینیه ارشاد در دائره المعارف اسلامي، مؤسسه مطالعات و پژوهش‌های سیاسی، روى اين لينك <https://psri.ir/?id=jiwms424nz> تاريخ ورود ۹-۹-۲۰۲۴ م، ساعت هشت.
- (۱۳۵) حسینیه ارشاد به روايت اسناد، جودکی، محبوه، تهران، مركز اسناد انقلاب اسلامي، ۱۳۸۸، ص ۳۷.
- (۱۳۶) ولد محمد تقی شریعتی (والد الدكتور على شریعتی) عام ۱۲۸۶ هـ ش في قرية مازينان بسبزوار في عائلة متدينة، وبعد دراسة في المدارس الحكومية التحق بالدراسة في الحوزات العلمية، أسس مركز الحقيقة الإسلامية لمواجهة الفكر الشيوعي، ولكن الحكومة اعتبرته من المعارضين، وتم اعتقاله للمرة الأولى عام ۱۳۳۶ هـ ش مع ابنه الدكتور علي شریعتی من قبل السافاك، وتم نقله إلى أحد مراكز الاحتجاز في طهران، لكن بعد فترة أقل من شهرين أطلق سراحه عاد إلى مشهد، ولكن بعد فترة وجيزة، تم اعتقاله للمرة الثانية وقضى سنة وثلاثة عشر يوماً في سجون طهران، . قد ترك الأستاذ محمد تقی شریعتی نحو ۱۴ مؤلفاً في مختلف المجالات، منها الوحي والنبوة في ضوء القرآن، والإمامة في نهج البلاغة، والخلافة والولاية في القرآن والإسلام. السنة، وغيرها توفي يوم ۳۱ إبريل ۱۳۶۶ عن عمر يناهز الثمانين عاماً. كتاب پایگاه‌های انقلاب اسلامي، حسینیه ارشاد به روايت اسناد ساواک، ص ۲. متن الکترونی روى اين لينك ([//historydocuments.org/sanad/?page](http://historydocuments.org/sanad/?page)) تاريخ ورود ۸-۱۲-۲۰۲۴ م ساعت دو
- (۱۳۷) خسروشاهی، سيد هادی «اختلافات مطهری و شریعتی از سوی بعضی از مسئولین حسینیه ارشاد هدايت می‌شد» مجله شاهد یاران، ش ۵-۶، ۱۳۸۵، ص ۳۰، پایگاه مجلات متخصصی نور، روى اين لينك (www.noormags.ir/view/fa/articlepage) تاريخ ورود ۲۷-۵-۲۰۲۴.
- (۱۳۸) حسینیه ارشاد به روايت اسناد ساواک، الصفحات ۲۱۶، ۲۲۱، ۲۲۸، ۲۵۲، ۲۶۱، ۲۶۳، ۲۶۷، ۲۸۰. متن انترنت روى اين لينك (<https://ketabnak.com/reader/%20%20%20>://
- (۱۳۹) رسول جعفریان، جریان‌ها و سازمان‌های مذهبی سیاسی ایران، سال‌های ۱۳۲۰ تا ۱۳۵۷، تهران، نشر علم، ۱۳۹۰ هـ ش، ص ۶۵۸
- خسروشاهی، سيد هادی «اختلافات مطهری و شریعتی از سوی بعضی از مسئولین حسینیه ارشاد هدايت می‌شد» مجله شاهد یاران، ش ۵-۶، ۱۳۸۵، ص ۳۰، پایگاه مجلات متخصصی نور، روى اين لينك (www.noormags.ir/view/fa/articlepage) تاريخ ورود ۲۷-۵-۲۰۲۴.
- (۱۴۰) حسینیه ارشاد به روايت اسناد ساواک، ص ۱۹۷ (<https://ketabnak.com/reader/%20%20%20>)
- علی داوئی، خاطرات من از استاد شهيد مطهری، تهران، صدرا، ۱۳۷۲، ص ۴۴-۴۵
- (۱۴۱) به روايت: جمعی از فضلا و یاران، سرگذشت‌های ویژه از زندگی استاد شهيد مرتضی مطهری، ج ۱، تهران، ۱۳۶۷ هـ ش، ص ۹۵

- (١٤٢) كتاب پایگاه‌های انقلاب اسلامی، حسینیہ ارشاد به روایت اسناد ساواک، روى ابن لينك ([/historydocuments.org/sanad/?page=١٣٢](http://historydocuments.org/sanad/?page=١٣٢)، المصدر نفسه، ص ١٤٨ .
- (١٤٣) المصدر نفسه، ص ١٤٨ .
- (١٤٤) المصدر نفسه، ص ١٢٢ .
- (١٤٥) رسول جعفریان، جریان‌ها و جنبش‌های مذهبی - سیاسی ایران: از روى کار آمدن محمد رضا شاه تا پیروزی انقلاب اسلامی، ج ١، سالهای ١٣٢٠، ص ٢٨٥-٢٨٤ .
- (١٤٦) يرى شریعتی أن التشیع الصفوي هو الذي ظهر تزامناً مع ظهور الدولة الصفوية، ويرى شریعتی أن الدولة الصفوية حرصت على تعطيل أو تبديل الكثير من الشعائر الدينية، كما أهملت العديد من المظاهر الإسلامية المشتركة بين السنة والشيعة، الذي أدى إلى توسيع دائرة الاختلاف، ويرى أن هذا التشیع كان بمثابة إعلان الحرب ضد الدولة العثمانية إلى جانب أنه ساعد على إحياء القومية الإيرانية، ومن ثمَّ ظهور الحركة الشعبية الشيعية. علي شریعتی: التشیع العلوي والتشييع الصفوي، ترجمة حيدر مجيب، دار الأمير، بيروت، لبنان، ١٤٢٢ هـ، ٢٠٠٢ م ص ١٤٢، ١٤٣ .
- (١٤٧) عرف شریعتی التسنن الأموي بأنه التسنن الذي استغل عنوان المذهب لتمرير مخططات لفرض الهيمنة على مقدرات الشعوب، وتبرير أعمال الحكام المتنافية مع تعاليم الإسلام، وقد نسبته إلى الدولة الأموية التي كما يرى شریعتی استغلت الدين لتحقيق أغراض ومكاسب سياسية على حد رأيه . علي شریعتی: التشیع العلوي والتشييع الصفوي، مرجع سابق، ص ٢٤٢ .
- (١٤٨) رأى شریعتی أن التشیع العلوي والتسنن الحمدي هو حركة ثورية مارست الجهاد فكرياً وسلوكياً لتواجه الاستبداد ونسبته إلى الإمام علي لأنَّ هذا التشیع يسير على نهج النبي ﷺ ورفض التعصب وإقرار التسامح مع الآخر، ويرى أن الخلاف الرئيسي بين التشيع العلوي والتسنن الحمدي ليس أكثر من الاختلاف بين عالين وفقهين من مذهب واحد حول مسألة علمية على حد رأيه. ويمكن الرد على ذلك بأن الأمر لا يقتصر على مجرد اختلافات في قضايا فكرية أو فقهية لكن الاختلاف يشمل قضايا عدة أبرزها قضية الخلاف حول الإمامة، عدالة الصحابة، التقية، زواج المتعة وغيرها من القضايا محل الخلاف بالطبع هي قضايا خلاف في الفروع لكنها مازالت لم تُحسم بعد، بالإضافة إلى بعض القضايا الفقهية الأخرى انظر: علي شریعتی: التشيع العلوي والتشييع الصفوي، ص ٥١ .
- (١٤٩) فاضل رسول: هكذا تكلم شریعتی، ص ٥١ .
- (١٥٠) حيدر علي خلف العكيلي، علي شریعتی - طروحاته الفكرية في التجديد والإصلاح، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية المجلد ٤ (العدد) ٩٣ (السنة) ، مديرية تربية ذي قار، ٢٠٢٠ م، ص ٧ .

- (١٥١) حميد عنایت: الفكر السياسي المعاصر، ترجمه وراجعه عن الأصل الإنجليزي إبراهيم الدسوقي شتا، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٨٨م، ص ٢٦٩.
- (١٥٢) علي شريعتي، الشهادة، سلسلة الآثار الكاملة، ط٢، تقديم إبراهيم الدسوقي شتا، ص ١٤.
- (١٥٣) حيدر علي خلف العكيلي، علي شريعتي - طروحاته الفكرية في التجديد والإصلاح، ص ٤٢١.
- (١٥٤) عبد الرازق الجبران: علي شريعتي وتجديد الفكر الديني بين العودة إلى الذات وبناء الأيديولوجية، دار الأمير، بيروت، لبنان، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م ص ١٨٢.
- (١٥٥) حيدر علي خلف العكيلي، علي شريعتي - طروحاته الفكرية في التجديد والإصلاح، ص ٧.
- (١٥٦) المرجع نفسه، ص ٨.
- (١٥٧) علي شريعتي، الشهادة، سلسلة الآثار الكاملة، ط٢، تقديم إبراهيم الدسوقي شتا (بيروت: دار الأمير للثقافة) ٢٠٠٧، ص ٢٧.
- (١٥٨) المرجع نفسه، ص ٢٩.
- (١٥٩) تجب الزكاة المذهب الإمامي الإثني عشري على أرباح المسلمين الشيعة في أمور عدة: (المعادن بكافة أنواعها من ذهب وفضة وغيرها، الكنوز، ما أخرج من البحار أو الأثمار من لؤلؤ ومرجان وغيرها، الأراضي التي اشتراها الذمي من المسلم، وكذلك الأموال الفائضة على مئونة السنة، المال الحلال المخلوط بالحرام، الأرباح السنوية المحصلة من تجارة أو صناعة أو زراعة وغيرها، غنائم دار الحرب) ويقسم الخمس إلى نصفين أو سهمين: سهم الإمام ويُحسب ضمن سهم الإمام الغائب وفي عصر غيبة الإمام يتولى الفقيه الجامع للشروط صرفه لكونه في مقام النائب العام للإمام ويستخدم لحفظ الدين، وأيضاً دفع نفقات الحوزات خاصة، سواء كان هذا الدفع على شكل رواتب للمعلمين، أو رواتب لطلاب العلوم الدينية، وأيضاً بناء المؤسسات الدينية والمدارس والمساجد، ونشر الدراسات والبحوث، والنصف الآخر يسمى سهم السادات ويدفع للفقراء، والأيتام من أهل البيت للمزيد: شير خان علي، زارع عباس، تحولات حوزة علميه قم بس از انقلاب اسلامي، نشر اسناد انقلاب اسلامي، ١٣٨٤ هـ ش، ص ٥٧.
- (١٦٠) حيدر علي خلف العكيلي، علي شريعتي - طروحاته الفكرية في التجديد والإصلاح، ص ٤٢٣.
- (١٦١) حسينييه ارشاد به روايت اسناد ساواک، ص ٦١
- (١٦٢) المصدر نفسه، ص ٥١.
- (١٦٣) للمزيد انظر: علي شريعتي، مذهب عليه مذهب (دين ضد دين)، ترجمة حيدر مجيد، مؤسسة العطار الثقافية، بيروت، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٧ م
- (١٦٤) للمزيد انظر: علي شريعتي، خود آگاهی استحمار، النباهة والاستحمار، ترجمة هادي سيد ياسين، دار الأمير، بيروت، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م.

- (١٦٥) علي شريعتي ، تشيع علوي وتشيع صفوي ، نشر حسينيه ارشاد ، ١٣٥٠ هـ ش.
- (١٦٦) علي شريعتي ، فاطمه فاطمه است ١٣٥٠ هـ ش، ص ٢ ، برای اطلاع بیشتر : سايت سازمان اسناد و کتابخانه ملي جمهوری اسلامی ایران روی اين لينك (<http://www.nlai.ir> :)
- (١٦٧) علي شريعتي ، اسلام شناسي ، نشر حسينيه ارشاد ، ١٣٥٠ هـ ش
- (١٦٨) علي شريعتي ، پدر مادر ما متهميم ، نشر حسينيه ارشاد ، بائيز ١٣٥١ هـ ش
- (١٦٩) آزاده شهيرنوري، «کتابخانه حسينيه ارشاد در سراشيب حرمان»، ج١، كتاب هفته، ش ١٢٦ (خرداد ١٣٨٠) ص ٨ .
- (١٧٠) حسينيه ارشاد به روايت ساواک ، ص ٧٨ .
- (١٧١) حسينيه ارشاد به روايت ساواک ، ص ١٨٠ وما بعدها.
- (١٧٢) المصدر نفسه . ص ١٢٧ .
- (١٧٣) علي شريعتي ، بناء الذات الثورية ، دار الأمير للثقافة والعلوم السلسلة: مجموعة الآثار الكاملة ، القاهرة ، ٢٠٠٧ م ، ص ٣٦ ، ٣٧ ، ٤٥ ، ٦٧ .
- (١٧٤) حزب توده هو حزب إيراني مارکسي تأسس عام ١٩٤١ م ، ويعني حزب الجماهير أو حزب الشعب، وكان على رأس الاحزاب المعارضة لنظام محمد رضا شاه منذ عام ١٩٤٩ ، أبرز مؤسسي الحزب (رضا روسته ، أبو القاسم أسدي ، ايرج اسكندري ، جعفر بيشوري الزعيم الشيوعي المعروف ، تم حظر نشاط الحزب عدة مرات وأعتقل اتباعه وأودعوا في سجون الشاه. للمزيد: ايرج اسكندري، =بابك اميرخسروي، خاطرات ايرج اسكندري، دبیر اول حزب توده ایران (١٣٤٩ . ١٣٥٧) ج١، مرکز تحقیقات کامپیوتري علوم اسلامي، ١٣٦٦ هـ ش ، ص ١١٤ . ١١٨ .
- (١٧٥) حيدر علي خلف العکيلي ، علي شريعتي - طروحاته الفكرية في التجديد والإصلاح ، ص ٢٢٧ ، ٢٢٨ .
- (١٧٦) المرجع نفسه ، ص ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٤٣٠ .
- (١٧٧) المرجع نفسه ، ص ٤٢٨ ، ص ٤٣٠ .
- (١٧٨) حيدر علي خلف العکيلي ، علي شريعتي - طروحاته الفكرية في التجديد والإصلاح ، ص ٤٢٥
- (١٧٩) علي شريعتي، مسؤولية المثقف ٢٠٠٧ ، ص ١٢٥ : ١٤٨ .
- (١٨٠) حيدر علي خلف العکيلي ، علي شريعتي - طروحاته الفكرية في التجديد والإصلاح ، ص ٤٢٥
- (١٨١) شريعتي به روايت اسناد ساواک، ج ٢، ص ٢٨٢
- (١٨٢) محسن نجات حسيني، بر فراز خليج فارس: خاطرات محسن نجات حسيني عضو (سابق) سازمان مجاهدين خلق ایران (١٣٤٥ . ١٣٥٥ هـ ش)، ج١، تهران ١٣٨٠ هـ ش، ص ٤١٦ ،

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولاً: مصادر باللغة العربية :

-*مصادر عربية:

-*مصادر مُعرّبة:

عليّ شريعتي، خود آگاهی استحمار، النباهة والاستحمار، ترجمة هادي سيد ياسين، دار الأمير، بيروت، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م.

_____، مذهب عليه مذهب (دين ضد دين)، ترجمة حيدر مجيد، مؤسسة العطار الثقافية، بيروت، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٧ م.

_____: تشيع علوى ، وتشيع صفوى ، التشيع العلوي والتشيع الصفوي، ترجمة حيدر مجيب، دار الأمير، بيروت، لبنان، ١٤٢٢ هـ.

_____، بناء الذات الثورية ، دار الأمير للثقافة والعلوم السلسلة: مجموعة الآثار الكاملة ، القاهرة ، ٢٠٠٧ م

-تقي نجاري را، السافاك، منظمة السافاك ودورها في تطور الأوضاع الداخلية لإيران في عهد الشاه، ترجمة محمود سلامة علاوي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، ٢٠٠٣ م.

ثانياً: مصادر باللغة الفارسية:

-ايرج اسكندرى، بابك اميرخسروي، خاطرات ايرج اسكندرى، دبير اول حزب توده ايران (١٣٤٩.١٣٥٧) ج١، مركز تحقيقات كامبيوتري علوم اسلامي، ١٣٦٦ هـ ش.

-حسينيه ارشاد به روايت اسناد ساواک، تهران: وزارت اطلاعات، ج١، مركز بررسى اسناد تاريخى، ١٣٨٣ هـ ش (historydocuments.org)

-صبح ساباط ، كاظم ملا زاده، مدارس و بناهاى مذهبي، تهران، حوزه هنرى سازمان تبليغات اسلامى ، ١٣٨١ هـ ش

رضا على جاني، شريعتى و ساواک: مرورى تحليلى بر سه جلد اسناد ساواک درباره دكتور شريعتى، تهران ١٣٨٢ هـ ش

- محسن نجات حسيني، بر فراز خليج فارس: خاطرات محسن نجات حسيني عضو (سابق) سازمان مجاهدين خلق ايران (١٣٤٥.١٣٥٥ هـ ش)، ج ١، تهران ١٣٨٠ هـ ش
- ناصر ميناچي، تاريخچه حسينييه ارشاد، مجموعه مصاحبهها، دفاعيات و خاطرات ناصر ميناچي، نشر حسينييه ارشاد، تهران، (١٣٨٤ هـ ش).
- علي شريعتي، فاطمه فاطمه است، نشر حسينييه ارشاد، ١٣٥٠ هـ ش.
- _____ پدر مادر ما متهميم، نشر حسينييه ارشاد، بائيز ١٣٥١ هـ ش
- _____ اسلام شناسي، نشر حسينييه ارشاد، ١٣٥٠ هـ ش.
- _____ تشيع علوي وتشيع صفوي، نشر حسينييه ارشاد، ١٣٥٠ هـ ش.
- علي داوئي، خاطرات من از استاد شهيد مطهري، صدر، تهران، ١٣٧٢ هـ ش.
- وحيد قباديان، بررسي اقليمي ابنه سنتي ايران، تهران، دانشگاه تهران، ١٣٨٤ هـ ش
- ياران امام به روايت اسناد ساواک - استاد شهيد مرتضی مطهري به روايت اسناد ساواک، مرکز بررسي اسناد تاريخي، ١٣٨٢ هـ ش.

ثالثاً: مراجع باللغة العربية:

- إبراهيم الحيدري، تراجيديا كربلاء: سيولوجيا الخطاب الشيعي، دار الساقى، العراق، ١٩٩٩ م.
- إبراهيم الدسوقي شتاء المعجم الفارسي الكبير مدبولي بالقاهرة ١٩٩٢ م.
- إبراهيم انيس، المعجم الوسيط، ج ٢، انتشارات ناصر خسرو، ١٩٧٢ م.
- ابن الأثير، الكامل في التاريخ، المجلد الرابع، بيروت، دار صادر، ١٩٧٩ م.
- أبوالفرج بن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ج ١٦، دراسة وتحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا راجعه وصححه: نعيم زر زور، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٢ هـ، ١٩٩٢ م.
- إسحق نقاش، شيعة العراق، ترجمة عبد الله نعيمى، دار المدى للثقافة والنشر، سوريا، ١٩٩٦ م.

- آغا يزرك الطهراني، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ج ١، دار الأضواء، ١٤٠٣ هـ
- الخوارزمي، مقتل الحسين، ج ٢، تحقيق مُجَّد السماوي، نشر وتصحيح دار أنوار الهدى، قم، إيران .
- أمين عبد الجيد بدوي، القصة في الأدب الفارسي، بيروت دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨١ م .
- الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٥، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت . بدون تاريخ.
- المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج ٤، تحقيق مُجَّد محي عبد الحميد، القاهرة، مطبعة السعادة، ١٩٤٨ م .
- المقريزي المواعظ والحكم الاعتبار بذكر الخط والآثار، ج ١، دار صادر بيروت، بدون تاريخ.
- حسين الشيرازي، الشعائر الحسينية، بدون طبعة، بدون تاريخ،
- حميد عنایت: الفكر السياسي المعاصر، ترجمه وراجعه عن الأصل الإنجليزي إبراهيم الدسوقي شتا، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٨٨ م.
- حيدر علي خلف العكيلي، علي شريعتي - طروحاته الفكرية في التجديد والإصلاح، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية المجلد ٤ (العدد ٩٣) (السنة)، مديرية تربية ذي قار، ٢٠٢٠ م
- سلوى العمدة: الشهيد في تراث السنة والشيعة نموذج الحسين بن علي، مركز الدراسات العربية ودراسات الشرق الأوسط، بيروت، ١٩٨٧ م.
- صفاء محمود مُجَّد عبدالعال، إرهابات المسرح الايراني (النقال - التعزية) من البداية حتى العصر الصفوي، مجلة كلية الآداب قنا، مجلد ٣١، العدد ٥٦، ٢٠٢٢ م
- عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ)، السيدة زينب عقيلة بني هاشم، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥ م.
- عاصم رزق معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، مدبولي بالقاهرة، ٢٠٠٠ م

- صالح لمعي مصطفى التراث المعماري الإسلامي في مصر، بيروت ١٩٧٥ .
- عبد الحسين الحلبي، الشعائر الحسينية في الميزان الفقهي، ج ١، مكتبة الطف، دمشق، ط ٢، ١٩٩٥ م.
- عبد الرازق الجبران: علي شريعتي وتجديد الفكر الديني بين العودة إلى الذات وبناء الأيديولوجية، دار الأمير، بيروت، لبنان، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م
- عبد الرحيم غالب موسوعة العمارة الإسلامية، جروس برس بيروت ١٩٨٨،
- عبد الوهاب علوب، المسرح الإيراني، مراجعة وتقديم: محمد السعيد جمال الدين، القاهرة، مركز الدراسات الشرقية، ٢٠٠٠ م.
- علي الخاقاني، فنون الأدب الشعبي، ج ١، بغداد، بدون ناشر، ١٩٦٢ م، ص ٥٥ .
- لبيب بيضون، موسوعة كربلاء، ج ٢، طليعة النور، قم، إيران، ١٤٢٧ هـ.
- محسن الأمين، رسالة التنزيه لأعمال الشيبه، مطبعة العرفان، صيدا، لبنان، ١٩٢٧ م،
- محمد شفيعي فر، الأسس الفكرية للثورة الإسلامية الإيرانية، ترجمة، محمد حسن زارقط، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م .
- محمد كاظم الطريحي، النجف الأشرف مدينة العلم وال عمران، بيروت، دار الهادي، ٢٠٠٢،
- محمد مهدي شرف الدين، ثورة الحسين في الواقع التاريخي والوجدان الشعبي، مطبعة الآداب، النجف، العراق، ١٣٩٠ هـ.
- موسى الموسوي، الشيعة والتصحيح، الصراع بين الشيعة والتشيع، الولايات المتحدة الأمريكية، ١٤٠٨ هـ، ١٩٨٨ م.
- يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج ٤، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر.

رابعاً مراجع باللغة الفارسية :

- آزاده شهميزوري، «كتابخانه حسينية ارشاد در سراشيب حرمان»، ج ١، كتاب هفتة، ش (خرداد ١٣٨٠)
- ايرج افشار . يادگارهای يزد ضميمه ، ج ٢ ، انتشارات انجمن آثار ملي، ١٣٥٤ هـ ش.

- ایرج پزشکزاد، مروری بر واقعه ۱۵ خرداد ۴۲ و مصونیت نظامیان آمریکایی، شرکت کتاب، لوس آنجلوس، چاپ سوم، بهار ۱۳۸۷ هـ - ش، ۲۰۰۸.
- پطروشفسکی، نخصت سربداران خراسان، ترجمه کریم کشاورز. انتشارات پیام. ۱۳۵۱ هـ ش،
- جمعی از فضلا و یاران، سرگذشتهای ویژه از زندگی استاد شهید مرتضی مطهری، ج ۱، تهران، ۱۳۶۷ هـ ش.
- حاجی پیر زاده، سفرنامه حاجی پیر زاده، تحقیق حافظ فرید، ج ۱، مؤسسه فرمان، تهران، ۱۹۶۳ م،
- حسین سلطان زاده نائین، شهر هزاره های تاریخی، انتشارات دفتر پژوهشهای فرهنگی، تهران، ۱۳۷۴/۱۹۹۶ م.
- حسن عمید، فرهنگ عمید، نشر امیرکبیر، تهران، ۱۳۷۵ هـ ش.
- رسول جعفریان، جریانها و سازمانهای مذهبی - سیاسی ایران، سالهای ۱۳۲۰ تا ۱۳۵۷، ناشر علم، ۱۳۹۳ هـ ش.
- رضوی پور، مریم السادات، محمد مهدی و ذاکری، بررسی مقایسه‌های حسینیه‌های دوره قاجار در مازندران و اصفهان. مطالعات شهر ایرانی اسلامی، ۱۳۹۱ هـ.
- رسول جعفریان، جریانها و سازمانهای مذهبی سیاسی ایران، سالهای ۱۳۲۰ تا ۱۳۵۷، تهران، نشر علم، ۱۳۹۰ هـ ش.
- رسول جعفریان، جریانها و جنبشهای مذهبی - سیاسی ایران: از روی کار آمدن محمد رضا شاه تا پیروزی انقلاب اسلامی، ج ۱، سالهای ۱۳۲۰ هـ ش.
- رضا شریف پور، مسجد و انقلاب اسلامی، تهران، مرکز اسناد انقلاب اسلامی، ۱۳۸۰، هـ ش

- روح الله حسینیان، چهارده سال رقابت ایدئولوژیک شیعه در ایران (۱۳۵۶-۱۳۴۳)، ج ۱، تهران ۱۳۸۳ هـ ش .
- روح الله خمینی، استفتاءات خمینی، جلد ۱۰، محل نشر: تهران ناشر: مؤسسه تنظیم و نشر آثار امام خمینی محل نشر: تهران زمان (شمسی): ۱۳۹۲ هـ- ش .
- زهره خوشاندام، وحید وزیری، گونه شناسی و شناخت عوامل هویت ساز حسینیه های قاجاریه (نمونه موردی: حسینیه مجتهد اردبیل، تکیه معاون الملک کرمانشاه، حسینیه محمدیه نایین، ایران، سال ۱۴ شماره ۴ زمستان ۱۴۰۱ شماره پیاپی، ۱۳۹۶ هـ ش .
- سعیده درخش، مهدی باصولی، حسینیه، تجلی منظر گردشگری مذهبی شیعی، مجله گردشگری فرهنگ، زمستان ۱۴۰۰ هـ ش .
- علی دوانی، خاطرات من از استاد شهید مطهری، ج ۱، تهران، ۱۳۷۲ هـ ش .
- عبد الکاظم مجتبی زاده، سه متفکر معاصر و دانشجویان، (امام خمینی، استاد مطهری، دکتر شریعتی)، مجله دانشگاه اسلامی، ۱۳۸۱ هـ ش .
- علی رهنما، مسلمانی در ناکجاآباد، زندگی نامه سیاسی علی شریعتی، مترجم: کیومرث قرقلو گام نو، چاپ چهارم، ۱۳۸۵ هـ ش .
- علی اکبر، لغت نامه، تهران: مؤسسه انتشارات و چاپ دانشگاه تهران .
- محسن نجات حسینی، بر فراز خلیج فارس: خاطرات محسن نجات حسینی عضو (سابق) سازمان مجاهدین خلق ایران (۱۳۴۵-۱۳۵۵ هـ ش)، ج ۱، ص ۴۱۶، تهران ۱۳۸۰ هـ ش .
- محمد تقی شریعتی، علی شریعتی با شرکت (صدر الدین بلاغی - سید مرتضی شبستری) میزگرد پاسخ به سؤالات و انتقادات، ج ۱، تهران: حسینیه ارشاد، ۱۳۵۴ هـ ش .
- محمد معین، فرهنگ معین، نشر امیر کبیر، تهران، ۱۳۸۴ هـ ش .

- مُجَدَّ مشهدي نوش آبادی، اولین حسینیه های ایران بر پایه الواح وقفی، فصلنامه پژوهشهای علوم تاریخی، سال ۱۴ شماره ۴ زمستان ۱۴۰۱ شماره پیاپی ۳۲.
- مرتضی مطهری، یادداشتهای استاد مطهری، ج۳، تهران ۱۳۷۸.۱۳۸۲ هـ ش.
- مصطفی پیرمردیان، سمیه بختیاری، بررسی بن مایه های تاریخی نمایش مذهبی در ایران تاریخ اسلام، پژوهشی تاریخ اسلام سال پانزدهم، شماره اول، بهار ۱۳۹۳ هـ ش.
- موسوی تبریزی، خاطرات ایت الله سید حسین موسوی تبریزی، تهران، مؤسسه تنظیم و نشر آثار امام خمی نی، ۱۳۸۴ هـ ش.
- مهدی حق بین، از مجاهدین تا منافقین (سیر تاریخی سازمان مجاهدین خلق از آغاز تاکنون) تهران، مرکز اسناد انقلاب اسلامی، ۱۳۹۲ هـ ش.
- وحید قبادیان، بررسی اقلیمی ابنیه سنتی ایران، تهران، دانشگاه تهران، ۱۳۸۴ هـ ش.
- یحیی آرین پور، از صبا تا نیما، جلد اول، کتابخانه ملی، تهران، ۱۹۷۳ م.
- ید الله شکری، عالم آرای صفوی، مؤسسه اطلاعات چاپ اول ۱۳۵۰ هـ ش.
- یعقوب آژند، قیام شیعی سریداران، ۱۳۶۳ هـ ش، ص ۱۱۳ و ۱۱۴، ص ۲۳۴: ۲۳۹.

خامساً: مراجع باللغة الإنجليزية:

- Edward Brown: A literary History Persia, Cambridge 1953vol
- Michael Fischer- Iran From Religious Dispute to Revolution Cambridge-1980-p(133-137
- Percy Sykes: A history Of Persia, London, 1958-

سادساً: الدوريات والمجلات:

- مجله دانشگاه اسلامی، س ۶، ش ۱۵، ۱۳۸۱ هـ.
- مجله ماهنامه شاهد یاران، شماره ۵ و ۶، فروردین و اردی بهشت ۱۳۸۵، هـ ش
- روزنامه رسمی کشور، ش ۶۶۸۶، ۱۱ بهمن ۱۳۴۶ هـ
- مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية المجلد(۴)(العدد)۹۳(السنة)، مديرية تربية
ذي قار، ۲۰۲۰ م

—مجلة كلية الآداب قنا، مجلد ٣١، العدد ٥٦، ٢٠٢٢ م.

سابعاً مواقع الإنترنت:

<https://www.cgie.org.ir/fa/news/>
<https://historydocuments.ir/>
<https://sobhesabat.ir/>
<http://www.nlai.ir>
<https://rch.ac.ir/article/D>
<https://www.cgie.org.ir/fa/news/>
<https://psri.ir/?id>
([//historydocuments.org/sanad/?page](https://historydocuments.org/sanad/?page)
[//historydocuments.org/sanad/?page](https://historydocuments.org/sanad/?page)
[//historydocuments.org/sanad/?page](https://historydocuments.org/sanad/?page)
<https://ketabnak.com/reader/%20%20%20>
- (www.noormags.ir/view/fa/articlepage) .
<https://ketabnak.com/reader/%20%20%20>
historydocuments.org/
<https://lib.eshia.ir>)
<https://psri.ir/?id=jiwms424nz>
ك ([//psri.ir/?id=jiwm](https://psri.ir/?id=jiwm))
([//psri.ir/?id=jiwm](https://psri.ir/?id=jiwm))
(<https://lib.eshia.ir>)
([//psri.ir/?id=jiwm](https://psri.ir/?id=jiwm))
<https://tourgardan.com/blog/>
(<https://lib.eshia.ir>)
./ kayhan.ir/fa/news/
[//historydocuments.org/sanad/?page](https://historydocuments.org/sanad/?page)
<https://historydocuments.ir/>)
taghvimetarikh.com
<https://kenanaonline.com/>
:// reiseniran.de/
<https://kenanaonline.com/>
<https://abadis.ir/fatofa>
<https://abadis.ir/fatofa>
, [://www.ajnet](https://www.ajnet)
<https://sobhesabat.ir/>